

عقيل سوار



رُبْع المَكْدَة جَويرة

تصميم الغلاف
عبدالله يوسف

الإخراج الفني
موسى حسن

التنفيذ
نوال عبدالله

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

فبراير 2010م

رقم الناشر الدولي

ISBN 978_99958_0_089_5

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة

د . ع 8071 / 2010م

«رُبْعُ المَكْدَةِ»

عَقِيلُ سَوَارٍ

رُبع المكدة

الشخصيات :

النوخذة (النوخذة أبو مساعد): قاس قسوة فطرية جديرة بوعي زمانه كما هو حال معظم نواخذة البحر.

مساعد: ابن النوخذة الأكبر ورث مرتبة النوخذة وقسوته أيضاً من أبيه لكن ميوله الإنسانية الخيرة تبدو ظاهرة على تصرفاته ومواقفه أكثر.

متعب: ابن النوخذة الأصغر من أم ثانية، يميل لأخلاق رجال الأعمال ذوي القيم الإنسانية، والتي تأتي عندهم في الدرجة الثانية ... أو أكثر..
باسم: عبد العائلة (الأفريقي الأصل).

مردمة: صديقتها، وحلم العبد الأفريقي.

طيبة: زوجة متعب.

غانم: ابن مساعد في العاشرة.

وركة: ابنة متعب في العاشرة.

أبو قلم: مثقف مزيف.

مقهوي: صاحب مقهى انتهازي.

جمعة كوبوي: دكاك، لوفري غبي.

كوبوي جمعة: دكاك، لوفري أغبى.

فردوس: رجل أعمال من دبي.

آخرون.

(الفصل الأول)

(المشهد 1)

(القبر)

قبر النوخذه سرور، عبارة عن عشة متهالكة على الساحل ترتفع عليها أعلام ملونة، وهي نفسها من متبقيات المقهى الساحلي القديم الذي سنشاهده في مشاهد الفلاش باك القادمة:

على صخرة كبيرة قريبة من العشة، يجلس باسم بملابس أفريقية تقليدية مع رجل الأعمال فردوس، بكامل لباسه من بشت وخلافه... نماذج شعبية، من نساء ورجال وأطفال يحضرون... يلقون بالبيض على الصخرة، صوب فردوس وباسم، لتتكسر على الصخرة... ويمضون يتباركون بالصريح ويخرجون.

سادن المكان (المقهوي سابقاً) يلبس لباساً رثاً (خيشة) لحيته كثة، ويلبس نعلًا مرتفعًا عبارة عن مجموعة نعل مركبة بعضها على بعض، ويبدو أقرب للمشعوذين منه لأي شيء آخر.

السادن: (يتفحص بعض المعوقين المربوطين للعشة مثل الأغنام... يرفع شاب (مكسحاً) مربوطاً للعشة، رجلاه ويدها متداخلات بعضهما مع بعض فيبدو كلاعب يوغا.

رجل 1: (يدخل، ليسأل عن الصبي المكسح) بشرني، عسى فك عوقه؟
السادن: (يرفع الكسيح، مرة ثانية كما لو كان كومة من العظام) لا ما تغير فيه شيء، أكيد نيتكم مو عدلة، أخذه وروح صفوا النية أول، بعدين جيبه.
رجل: لا لا... نيتنه أصفى من العسل، بس عوكه مو سهل مثل ما تشوف، خله بعد كم يوم، عندك!

السادن: لا لا لا، صار له ثلاثة أيام لا أكل ولا شرب، ويموت من الجوع قبل لا يفك عوقه... وده طعمه ورده الأسبوع الجاي...

رجل 1: (يلقي ببعض النقود داخل العشة ويسحب الصبي على سلة من خوص (قاعودية)، ليخرج ساحباً المكسح عطوا لمكسح شيء، حتى يقوم ويمشي! عطوا لمكسح شيء، حتى يقوم ويمشي!

فردوس: (يستوقف الرجل، ويلقي بنقود في حزن المكسح)
المكسح: يرحم الله والديك، أحسنت، الآنة نصيحة، لكن النصيحة عشر آنات!

فردوس: شنو يقول أنه، نسيحة...

باسم: ياعم فردوس، قصده يقول، الآنة نصيحة والنصيحة عشر آنات، يعني الآنة حسنة، والحسنة بعشر أمثالها!

فردوس: ها، بلي، بلي، فهمت!

الكسيح: فهمت طل في وجهك!

فردوس: طل، من طل في وجهي؟

باسم: تركه، عنك...

فردوس: فردوس غريب، ويبغي يفهم، طل يعني شنو... في الديني، عندنه طل، يطل، طل!

الكسيح: وفي البحرين عندنه الطل، طلاء، صبح...

امراة: (تسحب طفلها تيبب) الصلاة والسلام عليك، يا رسول الله محمد... وعدت ووفيت يا نوحده سرور، وكأني جيت أؤدي نذري، (تلقي بالبيض على الصخرة، وتلقي بنقود داخل العشة... ثم تخلع ما عليها من حلي أيضاً وتلقي بها) وفوق النذر، فوق... ولو لا خوفاي من الله (تنظر صوب باسم وفردوس) ون لعيون القوية اللي ما تستحي، لأفصح ثيابي وأرميها لك... يا نوحده؟

باسم: (يسلم فردوس ورقة) وهذي، عم فردوس ورقة الطابو، صحيحة ما تخر الماي، إشقلت طال عمرك؟

فردوس: (الذي وقف لينظف ملابسه من آثار البيض، كشأنه كلما رمي أحدهم بالبيض على الصخرة) بس واضح تخر البيض!... الحين ذيلين، يقدرين نؤخذه سرور، يطقون حصاة ليش؟

باسم: قصة طويلة عريضة...

فردوس: سمعني، كم عرضه، كم طوله؟

باسم: طولها عندك من من لميدف اللي على السيف هناك شرق، إلى شارع القصر غرب، ومن عشه القلايف هناك شمال تشوفها، إلى حضيرة البلدية جنوب، مطرد خيل!

فردوس: هذا طول وعرض الأرض، أبقى قصة...

باسم: لا القصة بسيطة، النوخدة سرور ما كان يحب من كل هالأرض إلا هالصخرة، وما يسوي معجزاته، إلا من يوقف عليها... فتقدر تقول هو والصخرة واحد، الناس ما تدري مصدر القوة في النوخدة سرور أو في هالصخرة... لذلك علشان أبري ذمتي، قلت لك بصراحة، الأرض فيها عيب، وهذا عيبها!

فردوس: (بلكنة فارسية غير مبالغ فيها وخفيفة جداً) عيبه بس هذا الصخلة، وهذا العش..؟

باسم: أيه مثل ما تشوف، هذي (مشدداً) الصخرة، وهذي العشه ويومياً يكسرون يمكن لاري بيض بحريني أصلي!

فردوس: (جانباً) خوش عيب هذا!

باسم: لبيك؟!

فردوس: لا، كنت أسأل، هذا بوخيشة، منو وكله على المكان؟

باسم: هذا من ولدته أمه، ما يعرف غير هالمكان، من لما كانت العشة قهوة المستشار معينه مقهوي، وبعدين تغير الزمن، وتحولت القهوة مقبرة، وصاروا الدقاقة يغيرون على القبور في الحرب العالمية... عينه المستشار حارس في نفس المكان...

فردوس: أنه أبغي أعرف... أنت يابيني إهنيه أشوف هالمجانين ليش؟

باسم: علشان أتشوف عيب الأرض بعيونك .

فردوس: لا خوش عيب هذي

باسم: بس لا تنسى يا عم فردوس... غير هالشي الأرض ما تنعاب... طولها مثل ما قلت لك، من الميدف إلى على السيف هناك شرق إلى شارع القصر غرب... ومن عشة القلايف هناك شمال تشوفها إلى حضيرة البلدية جنوب... مطرد خيل... وهذي ورقة الطابو صحيحة ما تخر الماي... إشقلت؟

فردوس: ما قلت شي... بس قبل كل شي أبغي أعرف قصة هذي النوخذه سرور إلي داخل عشه ميت وينذرون عليه هالناس... أبغي أعرف من شنو أصله من شنو عياله... ما أبي اشتري أرض يجي بكره دائرة أوقاف أو عياله يقول هذي أرض وقفي هذي أرض بلدي.

باسم: شوف يا عم فردوس... أنا صار لي عشرين سنة برع الديره... وياي أبيع الأرض وأرد حق أهلي وعيالي... ومثل ما قلت لك ورقة الطابو صحيحة و الأرض مسجله بأسمي رسمي... وعييها في هالعشه أما من ناحية عياله فلا تحمل هم... أهم ما عرفو قيمته وهو حي... ما أظنهم يعرفون قيمته وهو ميت... يعني تقدر تشتري الأرض وأنت مستريح.

فردوس: بس بعد بقيت أسأل... هذا بو خيشه منو وكله على المكان؟

باسم: هذي من ولدته أمه ما يعرف غير هالمكان... من لما كانت العشه قهوة... المستشار إمعينه مقهوي... وبعدين تغير الزمن وتحولت القهوة مقبرة، وصاروا الدفاقة يغيرون على القبور في الحرب العالمية... عاد عينه المستشاد حارس في نفس المكان.

فردوس: وشنو أسمه؟

باسم: ماله أسم، الكل يسميه ناطور العشة.

فردوس: غريب!

باسم: شنو اللي غريب؟

فردوس: شلون يسمون بيت ما الطيور، عش، والبيت مال بني آدم عشة!

باسم: علمي علمك، بس يمكن إذا صغير يسمونه عش، وإذا عود يسمونه عشة!
خلنه في الموضوع!

فردوس: في الموضوع أبي أسأل، منو ياخذ نذر مال صخله، منو ياخذ نذر مال
عشة؟

باسم: دفعة بلاء، شي يروح للفقارة... شيء يروح للحمار...
فردوس للحمار؟

باسم: إيه طال عمرك، النوخدة موقف الصخرة على حماره اللي كان يركبه أيام
الغوص...

فردوس: حمار...؟

باسم: نعم الحمار وذريته..

فردوس: والحمار وين هذا؟

باسم: علمي علمك صار لي عشرين سنة بره الديره، وجاي أبيع الأرض وأرد
النيجر، لأهلي وعيالي!

فردوس (يهersh لحيته متطمعاً) هذا أمره يحير، منو هذا نوخذه سرور اللي، يندرون
له... ما قط سمعت شيخ أسمه شيخ سرور، ويسرني أتعرف عليه، من شنو أصله،
من شنو فصله، من شنو عياله... ما أبي اشتري أرض يجي بكرة دائرة أوقاف أو
عياله أو بلدية أو حمار ويقول... هذا أرض وقفى هذا أرض بلدي...

باسم: لا، لا، تظمن النوخدة سرور ريال بحر، ماله شغل بدين ولا مذهب، وعياله
ما عرفوا قيمته يوم هو حي، ولا أظنهم بيعرفون قيمته وهو ميت؟

فردوس: واضح....!

باسم: صدقني هذي الأرض تدر عليك ذهب.

فردوس: يدر ذهب... ليش بقرة؟

باسم: كلمة تنقال... تدر ذهب مثل لبقرة؟

فردوس: وليش أنت ما تحلبه وتشرب حليب مال أرض... يمكن تصير أبيض؟

باسم: بعد طال عمرك، ما أحب!

فردوس: أحد ما يحب الحليب...

باسم: أحبه، بس ما أحب أغير لوني!

فردوس: ما تحب تصوير أبيض، ما فيه مشكل، كلنا آدم وكلنا حوا... بس، ما

تحب تصوير تاجر، بزنس مان (يستعرض نفسه)؟

باسم: أحب، بس هالأمور تبي وجاهة، من في هالديرة يوجب واحد مثلي، ما

يشرب حليب؟!

فردوس: واضح، بس مو واضح أشلون واحد مثلك ما يشرب حليب، يملك

هالأرض إنت ولا نواخذة (يقصد مؤاخذة)، أمك، أمك (يهمس في أذنه)؟!

باسم: لا، لا، لا أبوي شداد، ولا أمي سكينه، ولا أخوي شيبوب، مقطوع من شجرة

في نيجيريا، كنت متعلقاً عليها وصادوني صيد السبلان.

فردوس: إشلون عباس اسمه باسم، مولاه اسمه سرور... باسم أحلى من سرور؟

باسم: إشلون أبو سرور سمه ولده سرور، مادري تبي تعرف ليش سموني باسم

بقول لك.

فردوس: قول كلي أذان صاغية...

باسم: شروني من بومباي وحملوني في المحمل، لما وصلوا، طل النواخذة في

الخن، كان ظلام ما يبين شيء غير ضروسي، ناداني، إنت يا باسم ياللي تبتسم، يا

أبو ضروس لولو... تعال...

فردوس: ومشه الأسم عليك.

باسم: لا، أول سموني لولو!

فردوس: واضح، بس مو واضح... أشلون سرور يموت فقير، وباسم عبد مملوك

له، يملك أرض هالكبر... من أين لك هذا؟

باسم: أقول، لك بس ما تقول لأحد؟

فردوس: سرك في بريير!... بريير عدل، أو باربار؟

باسم: أثنينم عدل، والموضوع وما فيه إني (يهمس له بكلام)

رجل 1: (يدخل، ليسأل عن الصبي المكسح) بشرني، عسى فك عوقه؟

السادن: (يرفع الكسيح، مرة ثانية كما لو كان كومة من العظام) لا ما تغير فيه شيء، أكيد نيتكم مو عدلة، أخذه وروح صفوا النية أول، بعدين جيبه.
رجل: لا لا نيته أصفى من العسل، بس عوقه مو سهل مثل ما تشوف، خله بعد كم يوم، عندك!

السادن: لا لا صار له ثلاثة أيام لا أكل ولا شرب، بيموت من الجوع قبل لا يفك عوقه... وده طعمه ورده الأسبوع الجاي... ثلاثة أيام، أقصى حد، أوامر المستشار!

رجل 1: (يلقي ببعض النقود داخل العشة ويسحب الصبي على سلة من خوص قاعودية)، ليخرج ساحباً المكسح): عطوا المكسح شيء، حتى يقوم ويمشي! عطوا لمكسح شيء، حتى يقوم ويمشي...!

فردوس: (يستوقف الرجل، ويلقي بنقود في حوض المكسح)
المكسح: يرحم الله والديك، روبية؟ صج ليقالوا، الروبية في وقتها نصيحة، والنصيحة بعشر روبيات!

فردوس: شنو يقول، نسيحة...

باسم: يا عم فردوس، قصده يقول، يعني الروبية حسنة، والحسنة بعشر أمثالها!

فردوس: ها، بلي، بلي، فهمت!

الكسيح: فهمت طل في وجهك!

فردوس: طل، من طل في وجهي...؟

باسم: تركه، عنك.. فردوس...

فردوس: ويبغي يفهم، طل يعني شنو... في الدبي، عندنه طل، يطل، طل، قام يقوم قم، قال يقول قل... لي، شنو معنى طل في وجهك!

الكسيح: معناه التفسير اللي قال لك إياه غلط، والتفسير الصحيح أنك، عطيتني روبية تساوي عنيدي نصيحة، ونصيحتي لك تساوي عشر روبيات... تشتري روبية مال آخره، بعشر مال دنيه؟

فردوس: والله غرفتني، ما فهمت ولا فهمت، تبي عشر، هذا عشر (ينقده) شنو

عندك تبيع .

الكسيح: قال لك الصخرة، وقفها النوخدة سرور على حمار؟

فردوس: قال ...

المكسح: قلت له، إشلون لحمار صار غني وشبعان ومسرور، وهو أبو المرايل

مازال فقير وتعيش، حامل الأرض كأنه حامل جمره بيده يبي يتخلص منها؟

فردوس: ما قلت له، بس سؤال وجيه؟

المكسح: لا تسأله، ما بيقول لك ... أنه بقل لك ليش؟

المكسح: لأن الأرض مغصوبة، ما تقدر تفر فيها روح، حتى روح صاحبها سرور،

وإذا ما تصدق، وإذا ما تصدق قوم أحفر قبره ... إن شفت له أثر ... قول مكلميك

لا يشوف النوخدة سرور كل ليله، ولا يك وياه سواف للفجر! (لرجل 1) نمشي

يا وليد ..

الرجل: (يخرج ساحباً المكسح) عطو المكسح شي، حتى يقوم يمشي ...

فردوس: (يحملق في باسم، حملقة تطول)

باسم: (باسم متحرجاً) لا يكون صدقت الميت يمشي ويتكلم، كلها خرافات ما

في شيء، إنت رجل حساب وكتاب وعلم، وتدرى؟

فردوس: لذلك أسألك سؤال علمي، حسابي، كتابي: من أين لك هذا؟

باسم: سؤال صعب طال عمرك، ما يقدر يجاوب عليه ولا عنتر!

فردوس: أنه قلبي مو مستريح ... أحب أسمع قصص سرور من طنطا أو السلام

عليكم (يقوم ليغادر).

باسم: لا لا استريح أستريح يقول لك القصة، بس من وين أبدأ؟

فردوس: متفكرا، من طنطا! سرور مات أو مامات؟

باسم: دافنه بيديني، بس!

فردوس: (يحمل بشته ليغادر) بس شنو؟

باسم: بس وجه كان يشع كأنه قمر!

فردوس: بنت أربع تعش؟!

باسم: أنا وإنت الصاج يا فردوس
فردوس: بعد بس نكده واحد، هذا آخر مرة! (هامساً) كلهم يقولون نؤخذة سرور
يعلم غيب... يعلم غيب أو ما يعلم غيب؟
باسم: استغفر الله، ما يعلم الغيب غيره سبحانه وتعالى، بس...
فردوس: بس شنو؟
باسم: بس، النؤخذة سرور... كان يوقف على هالصخرة، اللي قاعدين عليها،
يحط يده على عيونه جديه، ويطالع البحر، ويقول لك من السفينة الجاية من مسير
يومين!
فردوس: هالقد يشوف، عيونه كم هذا، ستة على ستين؟
باسم: سلامتك، ما يوشف بدليل أنه يطالع شرق، توصل السفينة الديرة غرب،
صوب بديع!
فردوس: شنو، هذا شغل شيخ مو شغل نؤخذة، سرور، هذا نؤخذة أو شيخ؟
باسم: في ذاك الزمن الشيخ نؤخذة! والنؤخذة شيخ! فإن بغيته شيخ فهو شيخ
النؤخذة! وإن بغيته نؤخذة فهو نؤخذة لشيخوخ! والله إذا نهم (تتلبسه حالة حلمية
فيقوم متمثلاً بحار يسحب الحبل وينهم) الله لي قال يا مال، نعم كان سرور شيخ
النؤخذة، لي قال يا مال، تلاقي البحر يقوم من نومه، وموجاته ترقص وتغني مع
البحارة: هويا مال... هوه يا مال...

(تظلم الخشبة وتضاء للمشهد التالي فيما يواصل نهمته مقدماً
للمشهد التالي، على خلفية الموالم في المشهد التالي:

(المشهد 2) (الطبعة)

في المؤخرة، سفن تتهاذى على خلفيه الموال، وفي مقدمة الخشبة مجسم لسفينة يتقدم صاريتها النواخذة بو مساعد ومعه ابنه الأصغر الشاب متعب، وعندهم باسم.

المشهد يبدأ على خلفية شريط الصوت في المشهد السابق، حيث يواصل يتواصل أداء الموال التالي:

يا خوي هالمعتسر، هون عليه يسره
ذيب البراري العسر دايم عليه يسره
رده بيمينك كفو، لا ردتك يسره
مرارة السيف ما منهم ظهر ينشد
يمناي، مع يمناك، دايم هالبلم ينشد
فإنشد بهو يا مال، نتعاون عليه ونشد
بمعونة الرحمن من بعد العسر يسره

النوخذة: (بانتهاى الموال، يضع يده على عينيه مستطلعاً بتوجس) قلبي يقرصني، الجو ما يطمّن... شيقول باسم؟

متعب: يبه ما بغيت تشور إلا هذا... لو فيه خير ما صار عبد؟ لا توسوس يا يبه، الجو من أحلى ما يمكن، وما باقي بينه وبين الديرة غير مسير يوم وليلة...

النوخذة: (يضع يده أعلى حاجبيه) إش هالغبرة، اللي كاتمة على قلب البحر... لا يكون ضيعنا الطريق، يا باسم؟

متعب: (ينظر من خلال منظار) سلامتك نوخذة هالغبرة دخنة مراكب، طريقته عدل... إحنه قريب، درب المراكب شوف... (يسلمه المنظار) طالع بعينك!

النوخذة: (يصده) قلت لك من سومطرة، ما بخلي هذا على عيني لو تراووني

فيه الجنة! بعدين لا تستهين بذيلين (مشيراً لباسم) هذلين هم والحيواين واحد،
يحسون بالخطر قبل ما يوقع!

متعب: يا يبه الزمن تغير، هذي مو بحور شتية وفيلكه رمية حصاة... دام قررنا
نروح غزير وبعيد ونتاجر في الخشب، ما لنه بد من العلم؟
النوخذة: (متنهذاً) يا ولدي يا متعب، علامك متعيني أنت؟... اللي ما تعلمه
بقلبك، ما تعلمه بعينك، بعدين، قول قررت، لأن هذي أول وآخر دشة لي معاك،
أنه مكاني الغوص في الجيليوت مع أخوك مساعد... وما جيت معاك إلا من خوفي
عليك من البحر وأهواله...

متعب: اللي يريحك... بس تظمن علي، اللي عنده هذا (يشير للمنظار)، ما
ينخاف عليه، أقدر أشوف الخطر من بعد فراسخ...

النوخذة: أسمعني عدل يا متعب، البحر غدار، والغدر أو تتوجسه بقلوبنا
وحواسنه الست مثل الطير والسماك والحيواين والأحباش (يتلفت صوب باسم،
في شبه اعتذار). أو نشوفه بعينه، لكن بعد فوات الأوان!
متعب: لا تخاف علي، جان هناك خوف، خاف على مساعد اللي ماخذ الدنية،
بخطرة وميداف.

النوخذة: مساعد ما ينخاف عليه... (فجأة، يضع يده على أذنه بقلق) اسمع،
تسمع؟

متعب: أسمع شنو؟

النوخذة: ذبية الريح على سطح البحر، تسمع اللي أسمع يا باسم؟

باسم: (ينظر للأفق بالمنظار) سلامتك، ما أشوف شيء عمي...

متعب: قلت لك يبه وساوس...

النوخذة: وسواوس يضربك إنت وياه... عطني هذا (يسحب المنظار من يده
ويلقيه بحراً) أقول لك تسمع؟ تقول لي ما أشوف؟ (ناهراً) اسمع، اسمع، تحسس
الخطر، بحواسك الست، تسمع؟!

متعب: لا ما أسمع شيء؟

النوخذة: (وهو ينصت) سبلوا الخشب!

متعب: إشلون؟

النوخذة: أنت ما تسمع أو ما تبني تسمع... أقول لك سبلوا الخشب!

متعب: أي خشب اللي نسبله؟

النوخذة: حمل السنبوك!

متعب: حمل السنبوك، جنيت؟

النوخذة: لا، بس باجن بعد إشوي إذا ما قلت لبحارتك يسبلون الخشب...

متعب: ييه الخشب حلنه وحلالنه، أحد يسبل حله وحلاله على ظنون؟

النوخذة: نعم، إذا كانت هالظنون فيها حياتنه وموته... (صارخاً) سبل الخشب

يا باسم، وقول للبحارة يفرون بأرواحهم، يتركون البلم، ويصعدون الخشب!

باسم: باسم عبدأمور... أسبله، أسبله... (يركض لخلف السفينه، منادياً) وينكم

يا عيال تلاحقوا أرواحكم، سبلوا الخشب وصعدوه...

(يتصاعد صوت الريح، متزامنة مع تمايل القارب تمايلاً شديداً،

ينتهي المشهد بعاصفة، برق ورعد وهرج ومرج، تغرق على خلفيته

السفينة).

(المشهد 3) (مقهى الساحل)

المقهى عبارة عن عشة شبه مكشوفة على ساحل البحر، يتصدرها في جهة اليسار صخرة كبيرة تستغل للجلوس ويجلس عليها النوخة عادة، إضافة لكراسي أخرى هي عبارة عن صناديق خشبية وبرايميل نفط أو دهن، تحمل علامات تجارية قديمة تعبر عن روح المرحلة... (كالتكس، شاي، سجائر قديمة، ينبغي التدقيق في هذا) متعب، وباسم يدخلان ليأخذا مكانهما:

متعب: (منذ دخوله يضرب يداً بيد) آه يا القهر قطنه على حصير الفقر، ولو لا تلاحقته وربطته الخشب بحبل كان ما صفينه على شيء؟

باسم: الخسارة خسارة العمر، طالع حواليك كم من تجار الخشب، رجعوا حين... النوخة سرور ما يغلط؟

متعب: إشن هالحياة... الحياة اللي تمشيها، بلا راسمال، مخباك خالي، الموت أهون منها.

باسم: يتعوض...

متعب: يتعوض إشلون، ما دام أخذ شور العلة ولده مساعد، وقرر يدش بالبيزتين اللي عنده الغوص، سنة ثانية؟

باسم: سهل، نقنعه إنه غلطان، وإن العافور اللي غرق خشب التجارة مرة، يغرق خشب الغوص مرة ثانية!

متعب: (في نفس وراح كأنه يحدث نفسه) ما أسهلها، أبوي راسه يابس مثل روس العبيد (باسم يتململ) شفت عبد يمكن تقنعه بشيء؟

باسم: (يتطلع فيه صامتاً يتململ).

متعب: علامك أنربط لسانك تحجه.. جاوبني؟

باسم: تبي جواب مني يعني؟

متعب: طبعاً.. أحاجي الطوفة؟

باسم: سالمك عمي، ما تقدر تقنع عبد، فليش تتعب روحك معاي؟!

متعب: قصدي يعني راسه حديد مثل الباورة ما يلين... لا تسوي روحك خيخه،
ما يناسبك!

باسم: سهل، قنع، مساعد، الوالد بدون مساعد مثل الطير بلا جناح!

متعب: انت كل شيء عندك سهل؟... أحد فار دماغ أبوي أصلاً إلا مساعد؟
لكن الشره علي اللي أشور عبيد!

باسم: (متكهماً) صحيح الشره عليك!

متعب: (يقاطعه) لا تقعد تسوي لي منها سالفقة، أنه عندي كل شيء بحساب،
قلم ودقتر، أنت في هالدقتر اللي بين يديني، عبدنه من شريناك من أمك في نيجيريا
بمنظرة وغرشة كحل، ذيك السنة، ليموت!

باسم: من قال لك زعلان؟ كنت باقول لك ، بس مساعد بدون البحاره إيش
يسوه؟

متعب: إيش قصدك؟

باسم: قنع بحارته، إن التجارة أربح وأربح لهم من الغوص؟

متعب: تهكه يعني... (متفكراً) أشلون أقنعهم؟

باسم: هذا سؤال يسأله بياع شراي في ذمتك؟ مو أنت البياع والشراي، مو
إنت اللي يقول كل شيء بثمانه، الساي له ثمن والمرنتي له ثمن، والهوك له ثمن
والدنجل له ثمن والجريد له ثمن... ليش تفتكر الناس يختلفون عن الخشب... ما
قط سمعت واحد يقول للثاني قوم يا لوح؟

متعب: (مفتكراً) تهكه ، يعني...

باسم: مو أهكه متأكد الروبية ستعشر أنه، عماير الخشب بعد الطبعة، مبطله
حلوقها ومشتاقه للخشب اشتياق النار للهشيم...

متعب: هذي ما فيها شك، لا تعلمني فني أنا أتكلم عن البحارة، عن الجيلبوت
هذا فنك إشلون أقنع بحارة أبوي يعافون ولي نعمتهم أبوي وأخوي ويجون معاي؟

باسم: مو قلنه لكل شيء ثمنه، ما من بضاعة وما من ميوه أحله من الهمبة، ولا ذمة أغلى من ذمة لمطوع، لكن مثل ما تعرف الهمبة ينباع بثمانه وذمة لمطوع تنشره بثمانها الصحيح؟

متعب: في هذي صدقت، قوم قوم نقنعهم!

باسم: خلنه نمزمز الفكرة على إستكانة شاي.. طلعتي من فجر؟

متعب: وين رايح من فجر، تصلي؟

باسم: لو قلت لك بتصدقني؟

متعب: ليش لأ؟

باسم: اللي يطلعون الفجر نوعان، نوع يصلي ونوع يبوق، قط سمعت في حياتك، صادوا بايق ما قالوا عنه عبد صنديد؟!

متعب: قوم، قوم بلا ذهابيل علي... قوم بنتفاهم في الطريق...

باسم: زين نشرب شاي...

متعب: (يسحبه عنوة) بعدين... بعدين

باسم: (بعد أن شرع في الخروج، يتوقف فجأة كمن يتذكر شيئاً)

متعب: اشفيك.. قلنا لك بنشربك شاي بعدين؟

باسم: مو هذا الموضوع...

متعب: عيل شنو؟

باسم: مقهوي؟!

متعب: إيش فيه؟

باسم: جانه قال تبون شاي، تبون قهوة؟

متعب: لا ما أذكر

باسم: (منادياً) مقهوي، مقهوي...

مقهوي: (يطل من داخل العشة متوجساً)

باسم: (ناهراً) تعال إهنيه، تعال...

مقهوي: (يأتي متلکأ، يمشي ظهره محادياً الجدران) والله ما سمعت شيء... ما

سمعت شيء ما سمعت شيء)

باسم : الحين، تبيني أصدقك أو أصدق النوخذه سرور...

مقهوي : والنوخذه إشدخله في الموضوع

باسم : ما دام تعرف أنه فيه موضوع... بقولك اش دخل النوخذه فيه .. سرور يقول من تشوف واحد يمشي ظهره للطفوف، أعرف أنه أو مسوي عمله وظهره مكشوف .. أو ركاعه مكشوف، وأسود... أي منه إنت؟ (يمسك أذنه).

مقهوي : ألف لك سر كم في البير ما سمعت شيء (يضع يده على أذنه)

باسم : (خرج بيده اليمنى فلوس من جيب متعب، ويسلمها لمقهوي) ولا شفت شيء!

مقهوي : ولا شفت شيء، عمي...

باسم : (يشدد مسكته على أذنه) عمك ومولاك ولي نعمتك، هذا عمك، أنه يده

العسمة (يطلقه بعنف يسقطه أرضاً) ويا ويلك من يده اليمنه إن هدها عليك!

متعب : (متفكراً) صدق الوالد فيكم ، مثل الحياوين .. لكن ما عاش اللي يقول عنك عبد بعد اليوم وعلي وعد بس تصطلح أموري بعد هالسفرة، أعتقك!

باسم : تعتقني؟! (يضحك... مقهقهاً)

متعب : إشفيك، تضحك

باسم : من قال لك أبي تعتقني؟

متعب : ما من عبد ما يبي يصير حر؟

باسم : وشفائدة الحرية، بمخبه خالي، أو بدون راسمال على قولتك؟

متعب : لا تخاف، بندهن سيرك، وبنعتقك، أمر بعد!

باسم : لا، أبي أظل عبد... أكبر معاك ،، كلما تكبر أنت أنه أكبر!

متعب : (باهتمام) مو فاهم، قصدك، أشلون يعني تكبر معاي؟ يكون تبي تشاركني يعني؟

باسم : والله أنه ما فكرت فيها بالطريقة، لكن ما دام إنت تسميها جذيه ، يمكن

صح . أنه أش فهمني أنه إلا عبد، ما أفهم، راسي حديد!

متعب: وبتظل عبد طول عمرك... نمشي، نمشي بسرعة، شريكي قال الشريك هو اللي يدفع قد ما تدفع ويشغل قد ما تشتغل. وين راس مالك؟
باسم: جديه؟

متعب: نعم هذا معناه الشراكة.. أو عندك معنى ثاني تعلمني إياه آخر زمن؟

باسم: سلامتك... ما أعرف معنى ثاني، تيسر أنت، قنع البحارة!

متعب: شنو هذا، بتستكردني؟

باسم: لك الحشيمة عمي، بس أنت تقول الشراكة، كل واحد يشتغل قد الثاني...

متعب: (مقاطعاً) نشغل قد بعض، وندفع قد بعض، وأنت بتشتغل قدي وأكثر مني صح.. بس وين راس مالك؟ راس مالك كيدك... وقلت بحرك منه مو راضي أمصر تصوير شريكي.. قلت لك الشراكة لها أصول!

باسم: يمكن أصولك غلط!

متعب: وشنو الأصول الصح نورني؟

باسم: (متنهداً) النوخذه سرور دام عزه وعلا مقداره يقول: من يودع إنسان سره عند إنسان ثاني، يصير شريكه!

متعب: أبوي قصده شريكه في الجريمة مو شريكه في التجارة بعد؟

باسم: ووش حادني أكون شريك لك في الجريمة بس؟

متعب: من قال لك بنسوي جريمة... أحنه بنشتغل تجارة؟

باسم: أبوك دام عزه وعلا مقداره، يقول ما من مهنة يسوونها في السر، ويشترون سترها بفلوس، إلا فيها باطل ياكل حق... وما من قرية يقوم فيها الكلب مقام الريال،

ألا تلاقي فيها ناس وناس وناس، وناس
ناس تقوم الليل وناس بالعظيم إشركت
ناس تمضي العمر بلعوب ورزيف ونكت
مدري لنفسي بجاي أم نفسي عليهم بكت
مرات أنوح بصوت مرات أنوح إيهمس

ومرات أصيح بحيل جني يا هل ولد أمس
مرات أصيح بحيل جني يا هل ولد أمس
مرات أصيح بناس نغسانه وصلتهم شمس
لا خير في جعاف ولا بركة بجمال ابركت

متعب: الإضاءة تتركز على مقهوي الذي يطل برأسه متلصصاً من داخل العشة!

(إظلام)

(المشهد 4) (مقهى الساحل)

النوخذه ومساعد يدخلان القهوة

مقهوي: (يهزول مرحباً) هلا عمي، هلا عمامي، حياكم الله... (يقدم كرسي، برميل نفط للنوخذه) حياك نوخذة حياك...

مساعد: (ناهراً) أنت أهبل أو تنهبل.. أبوي يجلس على هذا؟ مو ألف مرة قايل درامات الجاز لعنة واللي يقعدون عليهم ملاعين؟

مقهوي: مسامحة ومسامحة، والنعمة، والكعبة والشريفة، من لهفتي نسيت، لأنني أصطبح بواحد منكم أبواب الجنة تنفتح لي...

مساعد: (يجلسان على الصخرة) جان أنت صاج، عطنه شاين، ببلاش؟

مقهوي: (ضاحكاً) عاد أنت ما ترضه علي بالخساره عمي، والله الشاي ما يغله عليكم!

مساعد: أي خسارة يا المنافق، بنفتح لك أبواب الجنة.. (ينقده) خذ عطنه شاين وزر عن وجوهه!

مقهوي: (مرتبكاً) من عيوني، عمي، من عيوني...

(فيما يذهب مقهوي يواصل مساعد مع أبيه حديث بينهما انقطع)

النوخذه: وين كنا؟

مساعد: لما قال لي، إشلك بالبحر وأهواله ورزق الله على السيف، قلت له إن السيف إهنيه في الغوص، وإحنه سمك ماي طفيح، سمك أنكع، وكل سمكة تسبح في بحرها، أما اللي تحذرنه منه فهو اللي أنت تبنيه، من بحور سومطرة لبحور الهند ومن الهند للسند.

النوخذه: واقتنع؟

مساعد: (متنهذاً) متعب يقتنع بشيء مني؟ ظل يعايرني، بحارتك خانوك وبحارتك خذلوك... لي ثور دمي وخلائي أقول لباسم يقتنعهم يدشون، ولو بغوا نطيح عنهم كل ديونهم..

النوخذه: كلها، كلها... ياولدي، لنه أموال عليهم تسقام مقدار عشر سنين؟
مساعد: ما عليه ييه، ولا شماتة الناس فيني وخصوصاً متعب...

(من الجهة اليسرى، تدخل متلكئة مجموعة من البحارة يتقدمهم باسم...)

باسم: السلام عليكم...

مساعد: عليكم السلام، خير يا باسم.. إش جاييكم القهوة، مداكم لعنتوا الصاري؟

باسم: (متلكئ) الجماعة ما اقتنعوا...

مساعد: (باستغراب) بنطيح كل ديونهم ويعد ما أقتنعوا... لا، أكيد في المسألة شيء... خلني أسمع منطوقهم... عسى ما شر... أي نوخذه (يسقمكم) أكثر منه، إش فيه قصره معاكم...

باسم: سلامتك نوخذه، الشهادة لله ما من أحد يسوي اللي سويته، قلت لهم: عشر سنوات وأنت تسقمهم بالراي... لكن الناس أحرار...

مساعد: أبي أسمعها منهم وين قصورنه معاكم، يا عيال الناس؟

فلان: سلامتك نوخذه... مثل ما قال باسم ما منك قصور منك، لقصور من الزمن، ومثل ما قلت إحنه عيال ناس، وأحرار!

مساعد: (يقف منفعلاً ويمر أمامه يستعرضهم) هذا منطوقكم كلكم...

البحارة: (يهزون رؤوسهم موافقين)

مساعد: أما عيال ناس فنعم وسبع أنعام، أبأؤكم كلامهم مسمار في لوح، أما أحرار ففيها شك، الحر يذكر المعروف، الحر يؤدي الدين اللي عليه أول، لما تؤدون

ديونكم، عشر سنين تسكام روحوا مكان اللي تبون، ولوا عن وجهي ...

باسم: صل على النبي يا عمي مساعد.. اللي في ذمتهم لك بيظل في ذمتهم، على سلك البلد، وقانون المستشار، يسرهم برُبع المكدة!

مساعد: أنت معاي أو معاهم؟

باسم: (مرتبكاً) لا معاك طبعاً، أنه عبدكم وشعرة في لحيتكم، بس أنه وأنت شنسوي في الغبة بروحنه... نعد السمك؟!

مساعد: (يمسكه من خناقه) إشقلت؟

باسم: قلت، أنه معاك نروح الغبة نعد السمك؟ قلت غلط عمي!

مساعد: لا ماقلت غلط، بس قلت نفس الكلام اللي قال لي البارحة، واحد ثاني!

وما من اثنين يزل ألسانهم بنفس الكلمة إلا متخاذنين!

باسم: (مرتبكاً) صدفة ... الكلام مو بفلوس عمي، الكلام خاطر يقوله الغني والفقير والأحرار والعبيد!

مساعد: لا يا باسم الصدف مثل الناس ما تترابك على بعضها مني والطريج... قلبي يقول لي...

النوخذه: (مقاطعاً) إهدأ يا ولدي، إهدأ.. (للجميع) تيسروا تيسروا يا عيال يجيكم السنع (لمساعد بعد خورجهم) تعلم مني حكمة، إياي وإياك تكشف اللي في خاطرك لعدوك، وما دام عديت باسم عدو... إكتم اللي في قلبك عنه!

مساعد: مسامحه يا يبه ... المصيبة عوده.. (صارخاً) مقهوي تعال ...

مقهوي: (يأتي متلكتاً في وجل)

مساعد: (يمسك به من أذنه) ولا تيوز ولا تيوز، سألتك أمس من كان مع متعب، ليش ما قلت لي إن اللي كان معاه باسم!

النوخذه: تركه يا مساعد... تيسر يا وليد (لمساعد) توني أقول لك إذا حسبت أحد عدو، إكتم اللي في قلبك عنه...علامك؟!

مساعد: (يتنهد بحرقة) لا تلومني يا يبه قلبي شاب نار...

النوخذه: هونها وتهون... غيرهم بدالهم...

مساعد: وين تهون يا بيه، في هالوقت لمضايق من وين أجيب ناس؟
النوخذه: الناس اللي يغدرون بك في البر، لا تشد بهم ظهر في البحر، من قال لك إحنه مجبورين ندش البحر السنة ... ما دام الوقت مو طايعنه، نطيعه!
متعب: (يدخل متثائباً) السلام عليكم ... أوه بيه إنت هنيه شمصحيك من وقت (يقبل رأسه)؟

متعب: (يجلس) وينه هذا، (منادياً) مقهوي، علام القهوة صخه اليوم؟
مقهوي: (يركض بالشاي) حاضر عمامي؟ (لمساعد) صبحك بالخير
متعب: (يرتشف من الشاي دون أن يجيب) قلنه صبح بالخير، السلام على وجه الله!

النوخذه: إترك أخوك في حالة يا متعب، صدره ضايق؟
متعب: خير شمضايقه؟ قضية البحارة وخلصت بعد ما وعدهم يطبخ ديونهم!
النوخذه: ما وافقوا!
متعب: أوه ... ليش؟

مساعد: علمنه علمك ... ويمكن أنت أعلم!
متعب: الله يسامحك، بس كلامك مو غلط، أنه فعلاً أعرف السبب ... تبي تعرفه؟ ما من واحد يعطي البيزه، مقفاه ويقط روحه بحر ... الزمن تغير يا مساعد، حتى بزورتك اللي ما يعرفون راسه من كرياسهم ، يعرفون أن الزمن تغير وييون يلحقون به، وأنت ليلحين تكابر ... تفتكر الغوص كم بيطول؟ ما تعرف تقرأ، بعد ما تسمع كلام الناس، جاويني؟

مساعد: أسمعك ... ولا باقل أدبي مثلك وأقول هالكلمتين اللي عرفتهم، جوا لك من زند هذا اللي ما يفهم شيء ... لكن خلني أزيد لعلمك علم يفوق كل علومك، إذا تظن إني بعطيك الجيلبوت تغرقها مثل ما غرقت السن بوك العام، فأنت غلطان!

متعب: عافور، عافور، صدفه من مليون
مساعد: الصدفة اللي تقول عنها، ما يعرفونها ناس، ويجهلونها ناس ... إشلون أبوي

سمع ذببة الريح على البحر؟

متعب: قلنا لك، عافور، عافور، والعافور يهل شروه المصابب ما تدري من وين!

مساعد: إشلون أبو عرف؟

متعب: يعلم الغيب، زين

مساعد: ما أحد يعلم الغيب إلا الله... شوف لك حجة ثانية، لا تحاول

تقنعني!

متعب: أنه ما أحاول أقنعك بشيء أنه أبي أثبت لأبوي إن الكلام اللي أقوله

صحيح، والكل يعرفه من المستشار اللي يسيس بلد، إلى بسوم العبد، إشقلت يبه؟

النوخدة: بشأن!

متعب: بشأن الغوص، البحر، التجاره؟

النوخدة: كلامك صحيح إميّه بالمية... عيل ليش أنه ساكت لك، تعكد لأخوك

وتتامر مع البحاره عليه تحسبني عمي أنه!

متعب: ما دام تعرف عيل ليش ها للعبة؟ المال مالك، والقول قولك... قول

كلمتك؟

النوخدة: لأنني وعدت أمهاتكم من أول يوم أخذتهم، بأني ما أفضل واحد على

واحد منكم في المال... أنت أخذت نصيبك في السنوك تبي الجيلبوت، خل

أخوك يعافها!

(المشهد 5)

(البيت العود)

حوش البيت العود... مظلم إلا من إضاءة موزعة توحى بالليل، وتتركز بصورة خاصة على باسم الذي ينام في وسط الحوش عارياً إلا من إزار...

باسم: (منذ بداية المشهد نسمع شخيره عالياً، ثم ما يلبث أن يتلاشى الشخير لصالح أصوات موسيقى أفريقية تقتحم حلم باسم (يمكن أن يشاركهم في المشهد مجموعة من الراقصين الأفارقة)

باسم: (يتلملح في حلمه منادياً) مردمه

مردمة: (ترد عليه عبر مؤثر صوتي) مردوم!

(يتكرر النداء إلى أن يستيقظ باسم في الحلم ليستقبل ويراقص. رقصة طقسية، فتاة أحلامه التي تأتيه في الحلم متزينة بالملابس الأفريقية)

باسم: مشتاق لك يا مردمه، مشتاق لك موت يا مردمة، كل ليلة أحلم بك!
مردمة: (في دلال) كذاب، كل سنة تقول السنة بترد لي، كل سنة تقول السنة، والعمر يمضي... تكون حطيت عينك على غيري، وحلت لك الجلسة معاهم؟
باسم: لا لا.. صدقيني... ليل نهار أشتغل، علشان أقنع متعب السنة أن الخشب النجيري أحسن وأريح من الخشب المليزي... علشان أجيك نجيريا..
مردانة: كذاب. كذاب ما أصدق أصلاً، إن أحد في الدنيا يقطع بحور وبرور، علشان يستورد خشب ليش ما يزرعون... كا تقول لي عندهم بدل البحر بحرین، وعيون ماي ما كو مثلها؟

باسم: ألف مرة قايل لك في مكاتيبي، ذيلين ناس عايشين على نياتهم. عندهم الإنسان اللي يشتغل عبد، واللي ينام مولى، ضعيفهم ضعيفهم. عظامه طالعة، ولو

مردمة: يسمون الغيلمة جرادة والجرادة غيلمه، وش من أمه ذيلين... ما فيهم مخ، عسى ما يعزون الجرادة بعد كد ما يعزون الغيلمة؟

باسم: أوف أنهم يعزونها، لدرجة إنهم ياكلونها...

مردمة: به، به، به، ياكلون الجراد، إش هالأمة، يسمون الغيلم جراد و....

باسم: ويسمون النخلة أم الخضر والليف.

مردمة: (تهرش رأسها متفكرة) هذه ما فيها شيء، النخلة فلا أم الخضر والليف، خضرها يحفي وليفها يدفي... في هذي هم أحسن منه، واضح أنهم يحبون النخلة...

باسم: ويخافونها...

مردمة: النخلة؟!

باسم: لا، أسمها أم الخضر والليف!

مردمة: إشلون يسمونها اسم يخافون منه؟

باسم: سموها علشان يخوفون أولادهم، ونسوا (يغرقان في الضحك)!

متعب: (من غرفته) والأخير معاك يا بسوم، جيتك...!

باسم: روعي، روعي... لا تفضحينه... ترى إذا عرف أنني أخطط أوديه النيجر، كل الخطة بتفشل! (تخرج مسرعة ويستلقي مكانه مرة أخرى، ويواصل شخيره)

متعب: (خرج من غرفته ليوقظ باسم، رفساً)

باسم: مردمة... مردمة...

متعب: باسم، باسم، قوم ومردمة تطيح عليك... ذبحتنه كل ليلة حلم، كل ليلة حلم وصراخ ما ننام؟

باسم: (يستيقظ ويكلم متعب، ببعض جمل أفريقية يتخللها اسم مردمة) مردمة مردمة كلا كواي، أم كالا لا، مردمه، مردمه!

متعب: (يصفعه) أصحه، أصحه ومردمة تطيح عليك قول آمين؟

باسم: (يفيق) آمين، يا رب العالمين؟

متعب: منو هذي مردمة اللي فاضحه معاها؟

باسم: (مستردا وعيه) مردمة حصاة عودة، طابة علي من السمّة، كل ليلة أحلم بها...

متعب: هذا كله من هياتك، وين وليت أنت طول اليوم أدورك؟

باسم: سلامتك سويت نصيبي من الشغل ورحت أرفه عن نفسي البحر!

متعب: والله والشغل اللي سويته!

باسم: ليش ردو البحارة في كلامهم؟

متعب: لا ما ردوا بس الأخ مصر على رأيه والوالد مواعده... يقول طالما مساعد

خاطره يدش بحر، بيوقف معاه ليطيب خاطره!

باسم: (يترنم، مؤنساً نفسه) يطيب خاطره... يطيب خاطره.. يطيب خاطره...

متعب: (ينهره) أهم ما عندي أسهل ما عندك... تغني؟

باسم: باجر يطيب خاطره وخاطرك بعد؟ (متنهداً) بس أنه شي يطيب خاطري؟

متعب: قلنا لك نعتقك...

باسم: وقلنا لك اللي يمشي بمخبه خالي، أكثر عبودية من المملوك!

متعب: ما خلصنه أحنه من هالسالفه؟

باسم: خلصنه بالكلام بس أنت ريال راعي كار وتعرف كلام النهار يمحيه الليل

مثلي ما تشوفني إلا إذا أكثر أو أضحك؟

متعب: أشقصك؟

باسم: نخلي كلامه على ورق أبيض، لا تبخره شمس، ولا يحجبه ظلام!

متعب: أول قول لي، أش بيتسوي... أشلون يتطيب خاطره؟

باسم: ابوك الله يعزه ويرفع مقداره كان دائماً يقول، اللي يحب جاهل... والجاهل

إذا صار خاطره في شيء، ما يهده إلا إذا تعطيه شيء أحسن منه (يكرر الكلام وهو

يعد كل مقطع بأصابعه)

متعب: شنو هذا، أحزاه، أشقترح نعطي بدل الجيلبوت، منور؟

باسم: أحسن... منور

متعب: مافي البريه غير منور واحد... ناوي بيوك منور المستشار؟

باسم: لافيه، إفهمني، الرجل يبي مرة والمرة تبي ولد، والولد يبي حليب، الحليب عنده البقر، والبقر يبي حشيش، والحشيش فوق الجبل... فهمتني!!

متعب: شنو هذه قاعد تحازيني، ألعب وياك.. أنه رجل أعمال، أموري بحساب وكتاب... ما عرف غير أن الريال يبي الجيلبوت والجيلبوت عند مساعد؟

باسم: ومساعد يبي منور والمنور ينراد له رأسمال، فإذا طيب خاطره عن الجيلبوت بالمنور، صرت شنو؟

متعب: صرت شريكي، بس من وين بتجيب له منور، لا تجنني؟

باسم: مو شغلك إنت أكتب نصيبي في الشراكة، رأسمالي؟

متعب: إذا قنعت مساعد أن اللي بتعطيه إياه منور يصير خير، أو ما تثق فيني؟

باسم: (بعد صمت يطول) بصراحة... لا ما أثق فيك!!

متعب: (يرفع يده ليصفعه متوتراً؟)

باسم: (يهدئه) بس أثق في كلام أبوك...

متعب: وشيقول أبوي؟

باسم: يقول الإنسان من يودع سره عند أحد...

متعب: (مقاطعاً باستهجان) يصير شريكك، ألف مره قابل لي!

باسم: بس ولا مرة خليتني أكمل؟

متعب: كمل أشوف...

باسم: من تودع سر واحد عند أحد تصير شريكه، أو أودعته سرين يصير عبده، شفت عبد ينكر مولاه؟!

متعب: لا لسانك طال، شريكك يمكن، لكن عبدك لا؟

باسم: لا تزعل عمي، هذا كلام أبوك، ويمكن أبوك غلطان، المهم ما دمت وافقت على الشراكة، سمها مثل ما تبي، أحنه طال عمرك ما نفهم خذونه على قدر عقولنه، عندنه الجرادة، جرادة، حتى تمسيها غيلمه، وعندنه العنزة ما تطير؟

متعب: شتخرب أنت، جنيت، جرب الفجر...

باسم: عيل اقوم أسع لرزقي وأربط خيوطي.. (يخرج)

متعب: أجي معاك؟

باسم: لا لا خل شغل العبيد للعبيد، العبيد لهم أشغال والعمام لهم أشغال؟
مطلوب منك عمي شيء واحد بس؟

متعب: شنو؟

باسم: تودي لي مساعد القهوة أول ما يصبح الصبح... وتهده هناك... تقدر أو
تبي أسوي له عمل؟!

متعب: بوديه، بس تذكر... إحنه تجار، بيع شراية... نسوي أشغالنا بقلم ودفتر...
وحدنه حدنه نمسك الناس من آذانهم... فهمت!

(إظلام)

(المشهد 6) (مقهى الساحل)

المقهى...

(مساعد يجلس على الصخرة في المقهى ساهماً... فيما يتجمهر على باب القهوة أطفال ونساء، يأخذون في أواني من المقهى حليب، وباقة ونخج مما تبيعه المقاهي القديمة عادة، وفيما يخلو المكان إلا من مساعد ومقهوي الذي يخرج حاملاً كوبين شاي)

مقهوي: مسامحة عمامي، تأخرت عليكم، (يتنبه لغياب متعب) وين عم متعب؟

مساعد: تباطأ الشاي، قال بيروح ويرد...

مقهوي: حقكم علي... بس مو من عوايدكم تجون القهوة مبكرين...
مساعد: طالعين من فجر عندنه سويلفه.. تبي أقول لك أشقلنه أش ما قلنه بعد؟

مقهوي: لا لا عمي مو قصدي...

مساعد: زين، عاينه خير، ما دام ما تبي تسأل، خلني أنه أسألك ... ليش متعب جايني القهوة من فجر؟

مقهوي: (مرتبكاً) والله والكعبة ما أدري.. هذا أنت أخوه ما تدري بنواياه... أنه أشلون أدري؟

مساعد: خمن؟

مقهوي: (هامساً) أخمن، أخمن، يمكن ناوي يوز عليك أحد يطكك، وبعدين يتهموني أنه اللي طقيتك، فيقومون أهل البحر، ينتقمون لأهل البحر، وبرون عليهم أهل البحر من مقهوية، وبياعة شراية ويهجمون على أهل البحر، ويسمون السنة... سنة الوقع!

(طفل وطفلة يدخلان بأنيتين... ويلقيان التحية)

المقهوي: أو يطرشون يهالهم، يتعلفون بك، وإذا لمتهم قالوا...

الطفلان: السلام عليكم..

مقهوي: لو ما سلامكم سبق كلامكم كان الحين... أمروا إشتبوا؟

الطفلة: (بطريقة متقطعة) تقول لك أمي، يقول لك أبوي، تبي بأنه حليب غنم على لحساب!

مقهوي: على لحساب؟ (للولد) وأنت شتقول أمك؟

الطفل: أنه أمي ميتة... تقول لك مرت أبوي، تبي باجلة و...!

مقهوي: مرت أبوك، مو الصبح أنت جاي ماخذ لها باجلة...

الولد: ديك مرت أبوي الثالثة، هذي الرابعة...

مقهوي: ووين فلوسك؟

الطفل: في اللومي...

مقهوي: (لمساعد) ما قلت لك عمي، مطرشينهم يتعلثون بنه، علشان نطقهم، عقب يهجمون عليه الكبار!! (للأطفال) في اللومي ها؟ قولي لأمك تقول لأبوك، مقهوي عنده تفنك وما عندي على لحساب إلا حليب نمل! وأنت قول لمرت أبوك ما أحد في الديرة يبيع على لحساب لريال يشتغل برُبع المكدة.. ولو... ولو... إيه والله على لحساب... أنتو أول أشتغلوا أدو اللي عليكم للناس، بعدين تسلفوا!

مساعد: عطهم اللي يبون...

مقهوي: (بارتباك) عمي... ذيلين عيال...

مساعد: قلت لك عطهم اللي يبونه..

مقهوي: حاضر عمي... حاضر.. بس لا تقول ما حذرتك! (يذهب للدخل ومعه الطفلين)

طيبة: (تطل بوجهها من الجهة اليسرى، وتنادي مساعد، الذي استغرق في التفكير، بصوت هامس) فست... فست... فست...

مساعد: (يتلفت يمنة ويسرة لتبين مصدر الصوت، وحين لا يرى شيئاً يعود لاستغراقه في التفكير)

طيبة: فست... فست... فست... ريال، ريال، ريال
مساعد: (يلمحها، ويشير لنفسه بمعنى هل تناديني؟)
طيبة: إيه، تعال، تعال .. في ريال غيرك في القهوة؟
مساعد: (يقترّب متوجساً)... نعم أمري؟
طيبة: من إحسانك، تقدر تجي وياي أشوي تساعدني . نلم اللبن!
مساعد: نلم اللبن؟
طيبة: إي، كنت شارية من فريج شرق مله لبن، ولحقني واحد، من خوفي طيحت
الملة، دفقت اللبن (تتباكى)!
مساعد: هونها يا بنت الناس، اللبن المدفوق لا ينلم ولا ينصاح عليه!
طيبة: (بدلال) عيل شاسوي... بيذبني أبوي!
مساعد: (وهو يعود مكانه) عطى ملتك مقهوي، يترسها لك لبن...
طيبة: فس... فس... فس... ريال؟
مساعد: (مضايقاً) نعم...
طيبة: (تمد يدها المليئة بالمضاعض، فتصدر رنيناً) ما عندي فلوس!
مساعد: قولي لمقهوي يعطيك اللي تبين على حسابي...
طيبة: قول له أنت أرجوك...
مساعد: وعلامك ما تقولين له أنتي، كا عندك لسان؟
طيبة: (تتقدم للدخل خطوة، بدلال غير متكلف، تلملم نفسها بشال مرصع بالزري) بصراحة بصراحة (تكشف عن شالها قليلاً) مو لابسه عدل، الله يستر
هلك، كمل إحسانك... سولي هالخدمة...
مساعد: (متفاجئاً بجمال طيبة، يحاول استعادة وقاره) حاضر، لحظة وحدة، لحظة
وحدة يا بنت الناس! (ياخذ الملة لمقهوي) إترس الملة لبن على حسابي لبنت
الناس.
مقهوي: من عيوني نوحذه.. (أثناء استمرار المشهد يبدأ مقهوي في خض اللبن
في المخضّة)

مساعد: (يجلس مكانه مجدداً محاولاً التشاغل عن طيبة)

طيبة: فست، فست، فست، فست، ريال، ريال!

مساعد: (يستعجل مقهوي) بسرعة، بسرعة، بسرعة مامقهوي يسر المرة!

مقهوي: (يطل من الداخل) عمي بسرعة إشلون؟ هي طالبة لبن، مو حليب أجيله لها وأيسرها... اللبن يبي خض، خلها تنظر.

مساعد: (يتشاغل مجدداً) يقول لك نظري

طيبة: (متملمة ثم بعد حين) فست، فست، ريال، ريال

مساعد: (يتجه نحوها) يا بنت الناس قلنا لك نظري إشوية الريال يخض اللبن...

طيبة: قول له يسرع يا ولد الناس، ما يصير أظل واقفة أنظره طول يومي... تعبت من الوقفة وطلعتي من بيتنه من الصبح.

مساعد: حياك إستريحي ما أحد في القهو غيرنه...

طيبة: (تدخل، وهي تتحرر من شالها بعض الشيء) لو قايل لي من أول ما أحد غيرك في القهوة ما كلفتك يا ولد الناس.

مساعد: حياك استريحي...

طيبة: (مستنكرة) يمك؟ على الكرسي.. وإذا أحد دش عليه فجأة؟

مساعد: (مبسطاً) بيشف مرة جالسة على كرسي قهوة، محرمة عليكم كراسي السلطة مو كراسي القهوة!

طيبة: واللي يجلس على كرسي القهوة إشينظر عادة؟

مساعد: (يحرك كتفيه بمعنى لا أعرف، ولا أهمية)

طيبة: (متبسطة) أو ينظر قذو او ينظر ملة.. جفت عمرك مرة محترمة بنت ناس تجلس جذيه (تجلس على صندوق واضعة رجلاً فوق رجل، وتبرز ساقها في وضع مثير) وتنظر، شيقولون الناس عنها ليشافوها؟

مساعد: (مرتبكاً) يقولون، يقولون... تبين تدشين العشة إستر لك؟

طيبة: (تقف لتجوب المسرح من اليمين إلى اليسار، وهي تضرب بيديها على رأسها استنكاراً) به، به، به.. داخل العشة... وإذا أحد جه وجافني وياك داخل

العشة، ما يقولون...

مساعد: من قال بيدش معاك... سوي اللي يريحك، اللي يريحك با بنت الناس.

(مساعد يتشاغل عنها مجدداً فيما هي تستعرض نفسها أمامه جيئةً وذهاباً، بدون ابتذال، الاثنان في نفس اللحظة يحاولان، إلقاء سؤال على أحدهما الآخر)

مساعد: بغيتي تقولين شيء، تفضلي...

طيبة: سلامتك، كأنك أنت بغيت تسألني... شيء

مساعد: سلامتك... بس كأنك أنتي بغيتي تستلين با بنت الناس

طيبة: آه، لا.. أنه بنت ناس يعرفون الأصول... ما يسألون الناس منيه والطريح، بس يجاوبون إذا أحد سألهم سؤال محترم... إيش كنت بتسأل؟

مساعد: لا لا سلامتك، بس حبيت أسأل إنتي بنت من يا بنت الناس؟

طيبة: بنت ناس، يا ولد الناس!

مساعد: بس هالناس مالهم اسم، مالهم أصل ما لهم فصل!

طيبة: (لنفسها) شقول له ألحين؟ لا تنكأ جرحي يا ولد الناس...

مساعد: ما أسمعك عدل؟

طيبة: كنت أقول ما من أحد بلا أصل وفصل، بس أنت ولد ناس وتعرف الأصول... سلك البلد معروف، الريال ما يسأل مرة عن اسمها وأصلها وفصلها إلا، وانت بكرامة يبي...

مساعد: استغفر الله...

طيبة: (تقاطعه مستدركة) أو يبي، ياخذها على سنة الله ورسوله... فإنت إيش قصدك من سؤالك؟

مساعد: لا هذي، ولا هذي

طيبة: أشوه... (متزاعلة) ولو أنك جرحت كرامتي؟

مساعد: آه، حاشاك، يا بنت الناس... إشلون جرحت كرامتك؟

طيبة: شايفني مو قد المقام... يكون مو عاجبتك مشيتي (تمشي بدلال) أو

يمكن مضاعدي، تكون عبالك مضاعدي رال جوال، (تهز يدها، فتصدر ونيماً ربما
بصابه مبالغة مؤثر صوتي ، راقص) ذهب أصلي 21 قنطار... أو يمكن خزامتي،
أكيد خزامتي، تقرب وجهها منه؟

مساعد: لا هذي، ولا هذي، ولا هذي؟

طيبة: عيل ليش، محاسبي، مو عاجبينك؟

مساعد:

يا بو محابس ذهب، خزامتك ورده
إشكد أحب الذهب بكفوفكم وارده
لفيت سوق الذهب كل الذهب ارده
فإن بعت شاري، تولتك بعشرة
القلب غاوي عشرتك بعشرة
لولا مخافي الحب مو بيع شره
لأبذل، بساتين اف هواكم وردة وردة!

طيبة: (تبكي بحرقة حقيقة)

مساعد: بنت الناس... بنت الناس، عسى ما غلطت عليك سامحيني كان غلطت
ولساني خوان...

طيب: لا يا ولد الناس، العلة مو في لسانك... في قلبي، قلبي خوان، فتكت،
جرحي يا ولد الناس، كرهتني في نفسي، وفي مضاعدي، وخزامتي (تخلع أقراطها
وحليها وترميها على الأرض، معاتبة نفسها) كله كذب، كله رال ول، كلي من فوقني
لتحتي كذب...

مساعد: هوني علي يا بنت الناس... أتني من قلتي ذهبك واحد وخمسين قنطار،
عرفت أن اللي باعك الذهب كص عليك... من من عياله إنتي، يا بنت الناس؟

طيبة: (متنهده) بنت ناس!

مساعد: أدري بنت ناس، قلتي لي من قبل... من هالناس؟

طيبة: إن قلت لك طحت من عينك!

مساعد: خليني أنه أقرر لما أعرف من هلك؟

طيبة: كأنك جاد يا ولد الناس... قول لي مو جاد... لا تهد كياني؟

مساعد: جربيني...

طيبة: لا لا أنه إنسانه على قد حالي، وموقد هالكلام أرجوك!

مساعد: ومن قال لك أنه ولد الباليوز... أنه ولد ناس مثلك، شافيتني لابس تاج على راسي أو....؟

طيبة: (تبتعد عنه متنهدة) لا يا ولد الناس، أرجوك، لا تزيدني على حزني حزن!

مساعد: ليش... كل اللي طالبه منك اسم هلك!

طيبة: ما أهونها عندك، ما أصعبها علي، (لنفسها) إن عرفت أنه من، عرفت إش جايني في طريقك، إذا عرفت وأش جايني في طريقك، طحت من عينك، وحرمت نفسي، من أجمل ساعة في حياتي ساعة بغاني فيها ريال، لذاتي، لا قال لي إش هالدلع ولا قال لي إش قلة هالحية... (لمساعد) سامحني يا ولد الناس، المكتوب علينا مكتوب، ما نقدر تغييره... ودعتك الله.

مساعد: إشحادك تسوين جذبه؟

طيبة: المطرقة... المطرقة يا ولد الناس... الناس مسامير ومطارق، وأنه مسمار حادتني مطرقة ودعتك الله!

مساعد: (يمسك بها، بشالها فتخلفه بيده وتهرب) سمعيني، وين بتروحين ما بهدك، بطلعك من تحت الأرض.

طيبة: هذا اللي بيونه منك، تلحقني، تدورني!

مساعد: من ذيلين؟

طيبة: المطارق يا ولد الناس... المطارق اللي ما ترحم مسمار...

مساعد: تعالي.. تعالي.. إخذي شالك على الأقل، إخذي روبك؟

طيبة: روبي يا ولد الناس، لو أنظر من الحين للقيامة ما راب. وشالي مثل حليتي بريس! ودعتك الله ودعتك الله.

مساعد: (لمقهوي، كالمهوف) بسك من الخض، راعية الروب استبطتك وراحت (باتهام مبطن) من هالبنية قول لي؟

مقهوي: سلامتك عمي أنه لا شفتها ولا كلمتها من وين أعرفها؟

مساعد: عطني ملتها آشوف... (يسلمه الإناء فينظر في خلفيته، ويستعرض العلامة التي عليها للجمهور ويقول محدثاً لنفسه) علامة النازي (لمقهوي) ما عون بيت من هذا؟

مقهوي: إشمدريني طال عمرك صفار أنه؟

مساعد: (ناهراً) كل مواعين الديرة تمر عليك، طالع العلامة زين... تعرف أحد في الديرة... أحد مينن غيرك قصدي يحب هتلر وموسيليني؟

مقهوي: أوه وايد عمي. بيت فلان، وبيت فلان. وبيت اللي ما تنطره. وبيت...

مساعد: من اللي ما تنطره، هذي؟

مقهوي: ينقال لها أم البنات، بس في الحقيقة ما عندها بنات، تشتغل وأنت بكرامة في بيت (يهمس في أذنه بالاسم) اللي وره مستشفى... وتبني اللي وأنت بكرامة ما بيونهم أهاليهم... تبني نصيحتي عمي، أتركها عنك، هذي بنت...!

مساعد: (يصمته) فهمت، فهمت، فهمت.. وين بيتها هذي؟

مقهوي: وين المستشفى... شرقيه!

(يرفع الشال عن الأرض ويمول:

أبصرت يا سياف العشق بين الحراير شال
بحريني مدكوك الحواشي في الصدر ينشال
ظنيت من خوفه وحواه شي، صد عني وشال
ناديته يا مبسم بالشاخ يتلاله
وورود خد زجل وأشعار تتلاله
توصل حبيب بعشك شاخ، رد: لاله
عشق تشبيه السواقي، بالنثر، ينشال

(ينهي الموال ويخرج، مسرعاً... ويخرج من الجهة التي خرجت منها مسرعاً...
فيما يدخل من الجهة المعاكسة... متعب وباسم)

باسم: (يضحك) شفت إشلون إختلت موازينه... إش رايك.. إش رايك منور،
لو من منور؟

متعب: (متجهماً) شفت، شفت، وين بتودي لبنيه؟

باسم: في الحفظ والصون، بغويها مكان ما غوه أبلبس ولده، تظمن ما ييشوفها!

متعب: لا لا أبي أعرف بالضبط وين لبنيه؟

باسم: أوهو... لا يكون عمي أنت بعد أختلت موازينك... مثل أخوك؟

متعب: (متحرجاً) مو شغللك، قلت لك إترك لبنية لي... و...

باسم: (متهكماً، يضرب يداً بيد) وي، وي كدينه...

متعب: الزم حدودك...

باسم: حدودي، لازمها، أنت إلزم حدودك؟

متعب: (مستنكراً) والله!! وشنو حدودي؟

باسم: حدود الشريك... ما يصير أنه أبني وأنت تهدم

متعب: إش هدمت أنه؟

باسم: إتفاقية، إن لبنية هي راس مالي في الشراكة!

متعب: ولبنية أدت مهمتها وصارت من أملاك الشركة... وأنه خاطري صار فيها،

بتتوكل على قلبي، أنت؟

باسم: سلامتك، بس أنت بعد لا تتوكل على قلبي؟

متعب: إش قصدك؟ لا تقول لي أنت بعد...

باسم: لا لا الحب والعشق، هذي سؤالف نواخذه وعيال النواخذه... الفقير

ماله وليف، إلا وحده وقف يسمونها هله باسمه!

متعب: عيل أشقصدك؟

باسم: لبنية راس مالي... وما أيبك تفرط فيه؟

متعب: من قال بفراط فيه... بحطها في عيني.

باسم: ما عندي شك، بس أنت تكحل، عيونك بها، أنه شستفيد؟

متعب: أخلص، اخلص اشتبي بالضبط؟

باسم: مثل ما حولت رأسمالي من حسابي الجاري (يحرك أصابعه) إلى حساب ثابت (يضع أصبع في كفه مغلقه) حول لميدف من حسابك الجاري، لحسابي الثابت سجله باسمي...

متعب: (لنفسه) مبدأ رأسمالي لا غبار عليه!... الملعون يتعلم بسرعة (لباسم) وإذا ما وافقت؟

باسم: بتوافق، أنت ريال بيع شراي، عندك الأمور بحساب... و...

متعب: وفرضنا ما وافقت...

باسم: عمي مثل ما يقول، العبيد ما يخسرون إلا قيودهم... أما العمام، الأحرار عمي، فيخسرون كثير، تبي تفك الشراكة نفكها، (متوعداً) فسرك، كل أسرارك، حتى العائلية، في بير.. تظمن!

متعب: (لنفسه) الملعون طابقني من فصي... صدق الوالد اللي تأمنه سرك تصير عبده! (لباسم) بشرط؟

باسم: تفضل عمي، شروطك أوامر!

متعب: تشوف للبنية أبو غير أبوها الحالي، وأم غير أمها الحالية...

باسم: عمي قلت لك لبنية أصلاً ما لها أم ولا أبو.. شتفكرني أنه ساحر؟

متعب: سولها أم وأبو... يندش بيتهم، وتنخطب منهم!

باسم: (متنهداً) صار بس

متعب: بس شنو؟

باسم: سؤال محيرني؟

متعب: تفضل؟

باسم: أنا لما قلت بشغل مساعد بالبنية، أعرف رقة قلبه، وضعفه أمام لضعاف، مساعد ضعيف أمام البحار، والمرة، وعديم الحيلة، وقليل المال! أنت عمري ما

عرفتك تهتم بامرأة أو أي إنسان ضعيف؟
متعب: يعني أنت بها الكلام، تبي يا زعم تزعلين تثيرني؟
باسم: أبدا عمي، بالعكس أدري أمثالك يحسبون قسوتهم، نيشان على صدورهم
ويتفاخرون بها!
متعب: عيل وين السؤال اللي بتسئله؟
باسم: سؤالي هو، هل صار خاطرك في لبنية لأنها حلوة... أو بس لأن أخوك صار
خاطره فيها؟!
متعب: (بعد تفكير، متحرجاً) أنه سألتك لما سئلتك أشتبي في أرض لميدف،
وليش تبيها، اشقلت لي؟
باسم: قلت لك مو شغلك ما دام أحنه نشتغل بزنس... نمشي على سلك أهل
البزنس.. سلك المستشار!
متعب: عليك نور، إذن خل اللي في النفس في النفس، وحاسبني بالروبية والآنة،
على سلك المستشار!

(المشهد 7)

(البيت العود)

البلبل يغرد لبعض الوقت... معلناً بدء يوم جديد...
(باسم يطل خلصة، قبل أن يشير لفردوس أن يدخل خلفه متلصصاً)

فردوس: (يتأمل المكان) هالخرابة، بيت النوخذه سرور؟
باسم: بس تصور هالخرابة أيام عزها، سنين، اللي كان فيها للسفرة الخوص معني،
وللببلول ولبشارة البلبول معني، ولنعيق الغراب معني...
فردوس: وشنو المعنات، معنات عدل؟
باسم: المعاني...

فردوس: شنو المعانيات، مال هذا كله، بلبول، غراب، سترة خوص؟
باسم: السفرة بيحك معناها بعدين، الحين تعال نجلس صوب، خلني أقول لك
شنو معني بشارة البلبول (يجلسان في جانب مظلم)
مساعد: (يخرج من غرفته، بلحية غير حليقة، مسرعاً نحو البلبول، ينصت لتغريده،
ويؤدي الموال التالي:

شوصف، سنون إبردي تضوي على بسمك
سمن سلو يا نشل ومحمدي وشمك
بلبول قمبر من يصبح نطق باسمك
يعمون حسادك قمر يضوي بتمام النص
نصف الضوه يكفي فلا تبخل عليا بنص
اشرط، تدلل مشروطك عليا نص
غاية مرادي ألمك وأحضنك وشمك

النوخذة: (يخرج من غرفته بكامل ملبسه) مساعد، يامساعد، وينك يا مساعد،
شتسوي، ليلحين ما برزت؟ وليمته بنظل على هالسالفة، مجابل لي هالبلبول
وتناغمه، بسك يا يبه، صار لك سنة من رد أخوك من السفر، لا إنت راضي، تدش

غوص، لا أنت راضي تشتغل معاه، لا أنت راضي تعرس رابطني ورابط أخوك
إشتنظر!

مساعد: قلت لك بيه عرسه وخلصني..

النوخذة: لا هو موافق يعرس قبلك، ولا أنا بسويها، وإنت تدري، أني ما أتبع غير
قلبي، فاخلينه نرد من أول وجديد كل يوم...مهلتك سنة!

مساعد: واش معنه هذي اللي وقفت عندها يعني، كا غلبت كلام المستشار على
قلبك، ووكلت متعب على كل شيء، وسلمته الأكو والماكو، بدون ما تشورني؟

فردوس: الحين أنه أبغي أعرف أنت يابيني إهنيه ليش

باسم: علشان أكمل لك القصة.

فردوس: إي والله وايد مشتاق أ بقي أعرف قصة نوخذه سرور مع عياله... هذي
جنه فيلم هندي... بس على بحريني... قول أشوف قول يا قاسم.

باسم: باسم

فردوس: والله ما يركب عليك... أ بقي أناديك باسمك بس بالمرّة مو راكب...

باسم: وغامج هلون ما يصير... أقول ولا نواخذه...ليش ما اتكثر من شرب

الحليب... يمكن.. يمكن يعني إشوي بشرتك يصير فاتح .. يمكن

باسم: ألحين انت يعني اللي اسمك راكب عليك

فردوس: إشفيه اسمي... فردوس اسم من أسامي الجنة وأنه وياك إن شا الله من
أهل الجنة.

باسم: إيه ما أظن .. بس الله يسمع منك

فردوس: خلنه من الأسامي الحين وخلنه من النار والجنة، وقولي.. هذي البنية

الجميلة التكّه الحار عليه لومي... عرس على من متعب والله مساعد؟ ترى أنه
صرت وايد مشتاق... أ بقي أعرف سالفة بنت الناس.

باسم: بنت الناس اختفت... أو أخفينها ما تفرق، وظل مساعد سنه كاملة إيدورها

أو مالقاها، وأبوه النوخذه سرور حاول إيزوجه أحلى بنات الديره لكنه ما رضى

فردوس: أكيد ما يرضى بعد ما شاف التكّه ... كل البنات عنده باجه ها وشنو

صار؟

باسم: ظل هايم علي ويهه... إيقول فيها القصيد وين ما كان
فردوس: ما ينلام... إنجبر... خلاص.. قول شنو كان يقول.. ترى أنه وايد أحب
العصيد.

باسم: القصيد يا فردوس القصيد
فردوس: إنزين فوت شوي... قول قول سمعني هذي عصير ما دري قصيد على
قولتك
باسم: كان يقول...

(بقعة إضاءة وينشد فيها مساعد القصيدة)

مساعد:

ش وصف...سنون ابردي تضوي على بسمك
سمن... سلو يا نشل ومحمدي وشمك
بلبول قمبر من يصيح نطق باسمك
يعمون حسادك قمر يضوي بتمام النص
نصف الضوه يكفي فلا تبخل علي ابنص
إشرك تدلل مشروطك علينا نص
غاية مرادي ألمك وأحضنك وشمك

فردوس: يشمه... هذي صار مدمن... وصل حده.. وأنه بعد مثله صرت مشتاق...
شنو اللي صار؟ عرس عليها والله لا؟
باسم: ما لقاها يا فردوس... وتحت إصرار أبوه تزوج بنت عمه في نفس الليل اللي
تزوج فيها أخوه متعب... وكان أحلى عرس.

(المشهد 7) (الفصل الثاني)

فردوس وباسم يدخلان مع نهاية جملة متعب وباسم. يجلسان الناحية الثانية
(فردوس ينهض ويتجه ناحية باسم ومتعب ثم يعود لباسم)

فردوس: وعرسو خلاص يعني كل شي تم حسب الاتفاق؟
باسم: إي نعم... بنت الناس خشينها عن مساعد سنة.. ولما يأس وتحت حنه
أبوه خذ بنت عمه في نفس الليلة إللي خذ فيها متعب بنت الناس.
فردوس: وإنت... ما عرست؟

باسم: عرست... بس مو هنيه في بمباسه
فردوس: وليش هديت عروستك ورجعت... جيف إهي مو حلوه مثلك؟
باسم: رديت علشان أبيع أرض الميدف
فردوس: صح... صح قلت لي... يالله كمّل... كمّل يا قاسم
باسم: باسم

فردوس: والله ما يركب عليك... أبي أناديك باسمك بس بالمره ما يركب باسم
وغامق هلوّن ما يصير.. أقول ليش ما اتكثّر من شرب الحليب... أقول يعني يمكن
إشوي بشرتك يصير فاتح.

باسم: الحين يعني أنت اللي اسمك راكب عليك
فردوس: إشفيه اسمي.. فردوس... اسم من أسامي الجنة وأنا وياك إن شالله
من أهل الجنة.

باسم: إيه ما اظن... بس الله يسمع منك
فردوس: إنزين خلّنه الحين من جنه ونار وقول لي عقب ما عرسو جابو عيال؟
النوخدة: وين شفتك أنه حتى أشورك؟ راس مالنه، يتآكل سنة وره سنه، والكل
يشهد لأخوك بالخبرة والنباهه... وسلك الديرة يايه، قاعد يتبدل... بعدين إش

عليه حارق روحك انت ... اللي تأمر عليه (ختمي) سداد (يرفع إصبعة بعفوية، لكنه ما يلبث أن يبدأ البحث في جيبه)؟

مساعد: خير يبه؟

النوخذة: (مرتبكاً) لا لا ما فيه شيء.. ختمي الظاهر ظل عند خوك، يوم نسوي الوكالة...

مساعد: عطيته الختم...

النوخذة: حدك يا مساعد، أنه صبح جاريت أخوك في شيء ما يعجبك بس قلبي ما يخونني...

مساعد: يبه، لو أدري أنك صبح طاواعت قلبك، ماهمني شيء، بس خوفي إن ريلك زلقت اللي يحكم المستشار في شئون قلبه مرة مرة، كل أحكام المستشار تسري عليه مثل القدر الغشيم؟

النوخذة: وشنو أحكام المستشار اللي خايف أزلق فيها، يا مساعد؟
مساعد: المستشار عنده الإنسان برأسماله، وكلمة الريال محبسة، وللكلب عنده مكانة، والعيار تكانة...

النوخذة: تهيؤات، تهيؤات يولدي، أنت مو صاحي مصخّن (يلمس رأسه) ماسوت فيك سوايا هذي

مساعد: سوت اللي سوت، أنه إنسان يا يبه وهذا ماله دخل في هذا
النوخذة: إنسان ونعم الإنسان يا ولدي، لكن الحياة ما ترحم، ما تنترك يا إنسان تنال بغيتك، الفرص يا ولدي، ما هي مثل سفيف النخل، تجلع وحده السنة، وتعطيك لنخله غيرها السنة الجاية... حتى النخلة عطاها يشح، وكرمها يقل، إذا طالبتها بأكثر من طاقتها، بغيتك، سافرت، ماتت، أنشفت الأرض وكلتها، بتظل طول عمرك تنظرها مثل ما نظر قيس ليلي؟ ثلاث مرات خلّيتني أكلم عمتكم في شان بناتها، وخيرتك بين لصغيرة منهم أو العودة، وأخوك ما عيه، قال الكلمة الأولية لك وكلمتها وخلصنه، لا ترد في كلمتك هالمرة، لا تطلعني من طوري!
مساعد: (متململاً) والله يبه ما أحد بيطلع من طوره إلا أنه...

النوخذة: أكثر مما أنت طالع!

مساعد: (ضائقاً) وفرضا أخذت بنت عمتي... وبكرة طلعت بنت الناس!

النوخذة: (يلمس رأسه مجدداً) أقول لك مصحّخ؟ فرضا طلعت بنت الناس...

زيادة الخير خيرين الإسلام حل لك أربع.. مو أنه ماخذ أمك وعليها أم أخوك!

مساعد: (متفكراً) توكل على الله... سو اللي يعجبك

النوخذة: مو اللي يعجبيني، اللي اتفقنه عليه، توك تعاريني لأنني ما شرتك في

شيء ما يخصك، ما أبي ما أشورك في شيء يخصك!

مساعد: (ضائقاً) زين يبه، زين، توكل على الله، فصل أنت وأنه ألبس

النوخذة: متأكد... لو جبر خواطر؟

مساعد: (بعد مراجعة) أي نعم يبه، متأكد... الإسلام حلل أربع ومثل ما تقول

زيادة الخير خيرين...

النوخذة: خلاص إنزفك أنت وأخوك في ليلة وحدة، أروح أستشير المُلّة في ليلة

زينه، وعلى بركة الله! (يشرع في الخروج) أي منهم تبي العودة لو الصغيرة...

مساعد: على كيفك يبه...

النوخذة: رد قل على كيفك، يبه هذا ما فيه على كيفي لا تجنني!

مساعد: العودة، العودة، العودة للعود والصغيرة للصغير... (لنفسه) حسب قانون

المستشار!

النوخذه: (يخرج)

مساعد: (يحوم حول نفسه، فيما يواصل البلبل تغريده، يخرج من القفص

ويمسك به بين يديه ممولاً):

أوصيك يا صاحبي، إحمل وصاتي لناس
وسط الشكه هذني أسال برب الناس
هل من خطه، عافني لو هو هملني وناس
لا تطلبه مرحمة ولا تسأله منه
أن عابني بشيب فأسباب الشقه منه

وإن عابني بالفقر خاب الرجـه منه يـمن وتيسر وكل بن ناس يتبع ناس

(يطلق البلبل ويراقبه وهو يختفي في السماء، قبل أن يدخل غرفته.... الإضاءة
تتركز على باسم وفردوس)

فردوس: وبعدين؟ بلبل جاب بنية حق مساعد؟

باسم: تقريباً، بس ليته ما جابها؟

فردوس: إشلون سويتني (مشتاق)، أنه اسمي فردوس (يقهقه)

باسم: بعد ثلاثة أيام، إنقلبـت هالخرابة لصالة تم فيها أجمل عرس، ما شفت مثله
حتى في غابات البناياس.

(إظلام)

(مشهد 8) (البيت العود، حفلة الزواج)

مجموعتان من الناس، الأولى منهما تدخل من جهة اليسار لتزف مساعد لغرفته،
وتزف الثانية من جهة اليمين متعب لغرفته زفة تقليدية.. لكن الغناء والتهليل فيهما
يتم بنوع من المزايدة بين هذه المجموعة، وتلك المجموعة...

رادود مساعد: (يخرج من بين مجموعته متراقصاً أمام مجموعة متعب):

لي جاكم
السرندح
المرندح
في حويكم
قام يردح
ويش تعطونه؟
ويش تعطونه؟

مجموعة متعب: (وهو يفركون قبضات أيديهم، براحات أيديهم الأخرى)

سلال، في عيونه
وسكين مسنونه
ليش إنه سلك البلد
....
إلخ

رادود متعب: (يخرج من بين مجموعته متراقصاً أمام مجموعة متعب):

لي ياكم
الصكر كع
الكون كع
في حويكم
قام ير كع
ويش تعطونه؟
ويش تعطونه؟

مجموعة مساعد:

عيش وصالونه
وثياب يدفونه
لش إن سلك البحر
إلخ

رادود مساعد: (يخرج من بين مجموعته متراقصاً أمام مجموعة متعب):

لي جاكم
السرندح
المرندح
في حويكم
قام يردح
ويش تعطونه؟
ويش تعطونه؟

مجموعة متعب:

سكين مسنونة
ونقلع عيونة
إلخ

تنتهي الزفة يخلو البيت بعد إدخال كل منهما لغرفته، وإظلام الخشبة إظلاماً تدريجياً...

(ملاحظة: الشيلات التي يتراشق بها الفريقان، تحتاج لصباغة خاصة، وتروي جزءاً من الحدث وتجسد المنافسة بين رأسمالية وقسوة متعب، وطيبة مساعد...)

فردوس: يعني اللي فات مات، الريال أخذ البنات، والجميع عاش في سبات ونبات...

باسم: لا مو بالضبط، لو جذيه كان ما ورثت أنه لميدف، ولا قام حظك أنت وجيت تشتريه مني...

فردوس: ومن قال لك أنه يشتريه منك

باسم: أوه سلك البلد يقول جذيه، كلام المستشار وكلام سرور، مسمار في لوح.

فردوس: أعرف مستشار، وأعرف سرور، مسمار في لوح؟

باسم: إسمع سالفه البلبول، إسمع سالفه المسمار واللوح، وبتعرف أن المييدف مثل ما وصل لواحد مثلي، لازم يوصل لواحد مثلك.

(المشهد 9)

(البيت العود)

إضاءة تدريجية، تتزامن مع صياح الديك... ويتزامن فيها خروج مساعد من حجرته وهو يحمل صينية أو ماشابه، بتزامن مع خروج طيبة من غرفة متعب حاملة صينية أو ماشابه... يخرج من غرفته وهو يمشي للخلف ليغلق باب الغرفة... فيما تخرج طيبة بطريقته من غرفة متعب، فيكادان يصطدمان بعضهما ببعض... مساعد يتسمر في مكانه ويوقع ما في يده حال رؤيته لطيبة، التي لا تبدو متفاجئة، ولكن متحرجة بعض... فيما يقترب منها)

مساعد: ب... ب.. بنت الناس.. كل شيء توقعته إلا هذا، كل شيء رضيت به إلا هذا، يا بنت الناس!؟

طيبة: (ترفع يدها في وجهه، ل تمنع تقدمه) حدك يا مساعد، لا تنسه نفسك، أنا الحين مو بنت ناس، لي اسم، مرت أخوك على سنة الله ورسوله!
مساعد: (يهز رأسه ندماً) أي سنة، يا بنت الناس، سنة الله العدل، سنة رسوله العدل... وين العدل يا بنت الناس؟

طيبة: (متنهدة) في القسمة؟ والنصيب!
مساعد: القسمة ميزان، وين الميزان يا بنت الناس؟ ما خليت ديرة إلا درتك فيها. ما حصلتك؟

طيبة: (منفعلة) لأنك رحت تدورني في المكان الغلط!
مساعد: وين كنتي تبيني أدور.... ما خليت مكان؟

طيبة: إلا المكان الصحيح؟
مساعد: ووين المكان الصحيح!

طيبة: فيك، داخل، لو دورت على داخلك... كان سمعت اللي قلته لك... وكان ما صار اللي صار!

مساعد: وشنو قلتي لي؟

طيبة: قلت لك لا تدورني، لأن هذا اللي بيونه منك ...

مساعد: هذا ما بيرر أنك تنخشين عني مثل الإبره في كومه قش؟

طيبة: لا وأنت الصادق، مثل المسمار في اللوح ... شفت عمرك مسمار ينخش في لوح غير مجبور؟

مساعد: إيش جابرك؟

طيبة: المطرقة يا مساعد، المطرقة!

مساعد: لا، هذا وضع ما ينصبر عليه ... (وينك) يا

طيبة: (تصمته) لا، أرجوك، ما سمعتني المرة الأولى إسمعني هالمرة؟

مساعد: تفضلي ...

طيبة: مثل ما أنت مؤمن أن الأرزاق حظ ونصيب ... أؤمن أن الزواج بعد قسمة ونصيب ...

مساعد: الحظ والنصيب هو اللي ينزل على الناس من السمه، اللي يروح من بين يديهم، فجأة ... أنتي إنسيلتي من قلبي ويديني بخطة وتدبير ... إشلون أصبر أعيش معاك في نفس البيت، إشلون أنسه، إشلون أغفل؟

طيبة: من قال لك إصبر، من قال لك إنسه، من قال لك إغفل، الصبر والنسيان والغفلة هم علتك هم مظاهر طبيتك، طبيتك هي علتك يا مساعد، ومالك خلاص من علتك إلا إذا تتعلم تكره ... إكرهني إكره أخوك، بتقدر تعيش معانه في نفس البيت! أرجوك لا تشقيني وتشقي روحك!

مساعد: هذا، رايك ..؟

طيبة: صديقي ... وال ...

مساعد: (يرفع يديه ليصمتها) مصدقة يا بنت الناس، ما فيه داعي تحلفين ولا تقنعيني، بعد الكلام اللي سمعته منك، لا توصيني أكرهك! (يعود لغرفته)

طيبة: (تشرع في ايقافه) أفهمني ...

مساعد: (يتجاوزها بعنف يسقطها أرضاً)

طيبة: وهي على الأرض أرجوك، (مستدركه) أو أقول لك، زين تسوي، أنه سودة

وجه، بنت (.....) وأستاهل تكرهني... إياك تغير رأيك، أنه ما أستاهلك! إياك تغيره
يا مساعد، تشقيني وتشقه ان غيرته! (تبكي... وهي تهرب لغرفتها).

(الإضاءة تركز على باسم وفردوس)

فردوس: أكيد بعد يومين عرف هو غلطان، وقال سامحني، وهي قالت سامحيني،
مثل كوكا والسراج المنير في الأمير انتقام، وبعدين عاشوا في سبات ونبات وخلفوا
صبيان وبنات!

باسم: لا يا عم فردوس، هذلين ما يغلطون، وحتى لما يعرفون غلطهم ما يعترفون
بغلطهم!

فردوس: يعني ما خلفوا صبيان ولا بنات؟

باسم: خلفوا، خلفوا، واحد جابوا له ولد وواحد جابوا له بنية، لكن سباتهم ونباتهم
ما استمر غير عشر سنوات.

فردوس: وشنو صار بعد عشر سنوات؟

باسم: شنو صار؟ المشكلة لما تدفنها عشر أو عشرين سنة، تحت الحصير شنو
يصير فيها؟

فردوس: تتسبح بصايون لو كس، وتلبس ثوب حرير، وتطلع مرة ثانية... صح؟!

باسم: صح، بس ذيلين ما طلعت لهم لابسة حرير، طلعت لهم، بفلوس، وسيوف
وضروس...

فردوس: والله سويتني مشتاق...

باسم: وأنت فردوس (يضحك)

فردوس: (يضحك) ملعون تتعلم بسرعة!

(المشهد 10)

(البيت العود)

الإضاءة تكشف تدريجياً عن البيت العود كما شاهدناه في المشاهد السابقة، لكنه رمم ووضعت فيه إكسسوارات مختلفة تعكس بيئة توشي بمرور 10 سنوات، ونلاحظ بصورة خاصة رسم لدراجة هوائية مرسومة بالفحم.

الخشب مظلمة الإضاءة تتركز بتزامن مع (الحوار السابق... سيوف وضروس وفلوس) على مكونات المشهد، وهي المهمة، وهي سفرة من الخوص معلقة على الجدار في وسط الصالة، سيف تراثي في اليسار، وعلى صندوق تجوري قديم، قبل أن نرى المشهد إضاءة شاملة تكشف تدريجياً عن حوش البيت العود، أبواب ونوافذ وإكسسوارات تشي ببيوت نواخذ الغوص، في مرحلة الخمسينات، غانم ووركة يتراقصان على أنغام (أغنية فضالة... يحسبني بكل هذا ما دريت) المُتبعة من الجرامافون...

طيبة: (تسمع صوت طيبة من خارج الخشبة تنادي، قبل أن تدخل لتوقف الأغنية، ونلاحظ على عينها لكمة واضحة، ويدها ملاس): غانم، وركة، وصمخ، صار لي ساعة أناديكم... فرشوا السفرة وتعالوا ساعدوني (أنجب) جبكم الله على وجوهكم في نار جهنم... ما تسمعون؟

غانم: ما سمعناك عمتي، شغلي السحارة وبناديك، نشوف تسمعيه؟

طيبة: سحارة تسحرك (متوعدة إياه بالملاس) تعال إهنيه!

وركة: (تحمية خلفه) ما عليك منها، البارحة أبوي طاقها مثل العادة، وبتطلع حررتها فينه!

طيبة: (تضربها بالملاس فتخطئها) ضربك، ضارب، سم العقارب، يا طويلة اللسان (أمره) فرشوا السفرة وتعالوا ساعدوني أنجب الغدة!

غانم: (يقوم يرفع السفرة المصنعة خصيصاً بحيث يمكن دحرجتها مثل العجلة...)

يدحرج السفرة فيكاد يصدم بها وركة. ثم طيبة، محدثاً جلبه وتشاقي على الخشبة)
بالك، بالك وركة لا يدوسك (الريل).

وركة: (تقفز متضاحكة)

طيبة: داسك (ريل) قول أمين... إفرش السفرة... (لوركة) وأنتي تعالي معاي
المطبخ (لنفسها) غربلكم الله من ين، مو كفاية أبهاتكم مطلعين لي كرون...
قاصرني إنتو بعد؟

وركة: (تخرج من المطبخ لتعود حاملة صينية أرز على رصها وأخرى للسّمك
بيدها، وفيما تضعهما على الأرض يقوم غانم بسرقة سمكتين ووضعهما أسفل
صينية الأرز...)

وركة: شتسوي؟

غانم: (همساً) اشششش... خشيت لّنه سمكتين في العيش، أبوك تغده من
وهل ولهف خمس سمكات، السمك قليل، ما بينوبنه منه شيء... هالأيام العمارة
ما تدخل فلوس مثل أول... سمعت أبوك أمس يتشكه لجدي سرور؟

طيبة: (تخرج من المطبخ حاملة صينية خضار شبتسون عليه)

غانم: (ووركة يارتباك يأخذان مكانهما على السفرة ويجلسان متهدبين) مافيه
شي مافي شي؟

النوخذة: (ومساعد يخرجان من إحدى الغرف وهما منهمكان في حديث
هامس يبدو من خلاله أن مساعد يحاول إقناع والده بشيء، فلا نسمع من كلامهما
غير كلمات مثل (لا... لا) وقول مساعد (أرجوك أسمعني أسمعني) وهما يدوران
حول السفرة، في هذا الوقت يحاول غانم ووركة أن يمدا يدهما على الأكل بين فينة
وأخرى، فتضربهما طيبة (بالمهفة) على يدهما وتمنعهما إيماناً دون نطق...

طيبة: (تلقت نظر النوخذة ومساعد) الغده بيبرد.

النوخذة: (لمساعد) يصير خير، يصير خير، خلنه ناكل هاللقمة وبعدين يصير
خير... (يتحلقون حول السفرة فيما)

طيبة: سموا...

النوخذه: (يضرب بالمهفة يد ورقة التي تشرع في أكل لقمة) لا تأكلين لقمة قبل أبوك أبداً سمعتي؟ وين أبوك؟

وركة: (متنهدة، في تهكم) تغده قبلك... باشوف بتطقه مثل ما طكيتني... هو ضنه وأنه ضنه، لو بس جفتني بنية وضعيفة... (تتباكي)

النوخذه: أبوك تغده؟

وركة: (متباكية، ومحرضة) ومش يده في الطوفة بعد، وأنت تقول ما ياكل النعمة ويمش يده في الطوفة إلا نكار النعمة وجيليل الأصل!

النوخذه: (يضربها بالمهفة) زين... بس، بس بلا طولة لسان... أبوك تغده ومش يده في الطوفة؟ أقول من وين جايين هالسنع (يضربها بالمهفة مرة أخرى) قومي ناديه أراويك فيه.

وركة: (محرضة) وطك أمي بعد البارحة!

النوخذه: (متوتراً) بعد... قومي ناديه بسرعة!

طيبة: (ترزع ابنتها على الأرض وتقرصها) مافيه داعي عمي، ما بييجي على السفرة، لا اليوم ولا غيره..!

النوخذه: (متفاجئاً) ليش؟

طيبة: (متنهدة) زعلان، يبغي يقسم؟

النوخذه: يقسم شنو... السفرة؟

مساعد: (متنهداً) المسألة أكبر من السفرة. من صبح أحاول أفهمك..

النوخذه: ما من مسأله أكبر من قسمة السفرة إشلون يعني أكبر، ما بعد قسام

السفرة بعد! إشفيه ريلك قولي الحريم صناديق رجالهم، تحجي؟

طيبة: (متمللة) وبصدق وحدة مثلي إذا تكلمت؟

النوخذه: (يرفع يده في وجهها) أش هالحجي يا بنت الناس؟

طيبة: (تحاول أن تضيف) قصدي...

النوخذه: (يقاطعها) لا تقولين لي شيء أعرف قصدك، عمك مو عمي،

ولامخدي، علشان يحكم على الناس بذنوب أهلهم، من دخلتي بيتي، وأنه أحسب

كل نفس من أنفاسك، ولو كان الله عطائي بنت، ما بغيتها أحسن ولا أشرف منك،
قومي نادي ريلك يقول لي اللي في خاطره، دام أنتي موقادرة تقديم الكلام اللي
تستحين منه، قومي... (يلقي المهفة من يده، ويقوم ويحدث نفسه، فيما تذهب
طيبة لإحضار زوجها) إيه والله يبي يقسم... يقسم شنو؟ (لمتعب الذي يخرج من
الحجرة بكامل لباسه) تقسم شنو.. السفرة؟
متعب: وليش لأ... وين شفت بيت ياكلون فيه لعزوبية مع المتزوجين على
سفرة؟

مساعد: (يتوتر)

النوخذة: (مهدئاً مساعد بايماء) إستح على وجهك، وين لعزوبية، أخوك ما صار
له من توفت زوجته ثلاثة أشهر... ومهما الحال إذا هذا اللي مضايك، نشوف لك
حل ما من مشكلة مالها حل... نزوج أخوك... أو
متعب: (مقاطعاً) لا، لا، لا... ما أعرف أنصاف حلول أبغي أقسم، خلاص طقت
جبدتي من هالعيشة... ما يصير الغزالة تجمعها في شهر وتاكلها السباله (يشير
لمساعد) في يوم!

مساعد: أحسنت ما قصررت.... صرته سبلان

النوخذة: مو فاهم؟ إيش قصدك؟

متعب: قصدي تعرفه وهو يعرفه، أسئله ما قال لك؟

النوخذة: ما قال شنو؟

متعب: يبي يرد يدش الغوص السنة بعد... حاط عينه على هالبيزتين اللي سوتها
العمارة في صفقة الخشب الأخيرة...

النوخذة: وإذا.. العمارة ما إستوت إلا من فلوس الغوص؟ فمادام الغوص شال

العمارة وسواها من لا شيء، خل العمارة تشيل الغوص، أو نسينه ما كليته؟

متعب: لا ما نسينه، بس العمارة وصاحبها... ردوا لأهل الغوص فلوسهم أضعاف
مضاعفة، وكأنت تشوف من سنة (العافور) ياكلون ويمشون يدهم في الطوفة هذي
السنة عاشرة، يصرف على جيش من البحارة صيف، وشته قلنا له يسرهم قال،

أرزاقهم في أرقابنا... ليش إحنه خالقينهم؟!
مساعد: نعم أرزاقهم في أرقابنه، والله ما يضيعهم، إلا إذا ضيعنا.. وأحنه الحمد لله...

متعب: لا تقول إحنه... فكنتي، هذا شقاي وحسابي وكتابي، أنا كل شيء عندي بحساب... قوله يبه أنه صاحب قلم وأخذ الأمور بقلم وحساب ما أخذها بخبرة وميداف...

النوخذة: معاك حق الكل يشهد لك، بس
متعب: بس شنو يبه، لا تقول لي أخوك العود، وأمك العوده، لا تحط يدك على الميزان، قول له... بيت القصيد أنه صاحب قلم صاحب حساب وكتاب، وهو صاحب خطره وميداف، وزمن الخطرة والميداف ولي... وجه زمن القلم ولحساب، فلا يقول أرزاق، وربعة بحر والله كريم والله ما يضيع؟!
مساعد: قول لي يا صاحب القلم ولحساب، وين علمك، وين حسابك وكتابك سنة العافور، مستودر خشب سومطره كله، وأكل البحر خشبك كله لو لا أهل الغوص هم اللي طلعا لك من قوع البحر وشالوك أنت وعمارتك...
متعب: قتلها بلسانك، عافور، والعافور، صدفة، واللي فات، مات، وإحنه عيال اليوم، تبي تاكل من هاللقمة، وتسكن في هالبيت، إترك عنك شغل البحر والغوص... قول له يبه...

النوخذة: مو فاهم أي أوراق؟
مساعد: أنه أفهمك يبه... يبي أوراق رُبع المكده، وأنت تدري بحارتنه مديونين ليه بُربع مكدهم عشرين سنة جاية على الأقل، يعني أش ما يسوون كله على وره، إحنه أهل بحر ونعرف الأصول، البحر غادر بأهله هالسنين، والياباني مثل ما تعرف مخرب السوق، هذا يعني إنه بيستعبدهم طول عمرهم (لمتعب، بحزم) لا تبني معاك تاخذني بشيabi!

متعب: (باستخفاف - يتأيز) بيب... بشيابك؟ بشيابك روح المقاصيص... يتجي شارع التجاري، (يفرك اصبعيه) راووني رأس مالك؟ ما أحد يدخل شارع التجار

بثيابه، ولو يصير أحد يدخله بلا رأسمال ما صارت في البلد سوقين، وشارعين، سوق للتجار وسوق للمقاصيص، شارع للتجار وشارع للمقاصيص، راوني رأسمالك.. أو إلحق أمك!

النوخذة ومساعد: (بلسان واحد) أفا!!

مساعد: (يرفع السيف ويتقدم منه مشتعلًا) أش قلت؟

متعب: (يتراجع بارتباك، ليحتمي الصندوق التجوري) قصدي راوني رأس مالك أو كل واحد يروح في حال سبيله...

مساعد: لا..لا... لا.. مو هذي، الكلمة اللي قلتها عن أمي؟

متعب: (للأب) ما تشوف ولدك، يبه، كأنه جن عليه!

النوخذة: (يحاول إعتراضه)

مساعد: (ينحي النوخذه جانباً بعنف، ويواصل تقدمه) قلت لك، رد عيدها... سمعني أياها مرة ثانية...

النوخذة: (يصرخ متشنجاً) حدك يا مساعد، اسمعني وعطني اللي في يدك!

مساعد: (يتوقف ويسلمه السيف)

النوخذة: (يتأمل السيف بيده، وهو يدور حول السفارة) إيش كنت ناوي تسوي بالسيف؟ بتجرحه بتقتله؟

جرح السيف يبه يطيب بمرهم ودوه... (يهز السيف مرتجفاً) لكن شيطيب جرح الكلام شيطيبه يا مساعد... يبغي، يقسم؟ نقسم وما بعد القسمة بعدد (يضرب السفارة عدة ضربات حتى يقسمها نصفين ويتهاوى على الأرض متشنجاً، طيبة والأطفال... يسقطون على النوخذه ويبدأون يولولون) ابونا العود مات... أبونا العود مات...

مساعد: (يفرقهم وينصت لقلبه) تباعدوا، تباعدوا خله يتنفس.

(يدخل غرفته بسرعة ويحضر سريراً يضعه وسط الصالة ويبدأ مع طيبة والأطفال يرفعون النوخذه عليه، ويخلعونه ملابسه إلخ، فيما يتسلل متعب خارجاً... تتم العملية على خلفية الموال التالي:

أهل الوفه منهم جرح الوداد يطيب
والناس مالي عليهم بنديار وطيب
من حيث يدعون لي ببحر الندى والطيب
ولنذال مثل السراب بحفرة ودوه
عنهم تجنب لا يغشك حبيهم ودوه
السيف جرحه يطيب بمرهم ودوه
لاشك، هيهاتمجروح اللسان يطيب

(الإضاءة تتركز على باسم وفردوس)

فردوس: (يجفف دمه بغترته ويهتز منتحياً)

باسم: عم فردوس، عم فردوس

فردوس: ليش خلّيت نوحذه الله يرحمه يموت، وين كنت ؟

باسم: ما مات يا عم فردوس، ما مات بعد... بس إذا مات ، أنه شاسوي؟

فردوس: ما مات؟

باسم: لا ما مات ، بس ليتّه ميت، أريح له... الي جايك أعظم؟

فردوس: أعظم من الموت...

باسم: نعم أعظم من الموت!

باسم: اللي أعظم من الموت أنك تموت، وتظل واقف على ريولك، ما تقدر

تدش قبرك!

فردوس: سويتني، وايد وايد مشتاق، ووايد وايد مشتاق، اشلون نوحذه مات، وما

مات . كلام يفر الدماغ؟

(احتمال استخدام موال الحباري)

(المشهد 11)

(البيت العود)

إضاءة تدريجية للصالة تكسوها مسحة من الظلام، فيما عدا إضاءة تتركز على المناطق التالية: السفرة معلقة نصفين، نصف في الجهة اليسرى ونصف في الجهة اليمنى في الجهة اليمنى شماعة ملابس من النوع القديم الذي تبرز في الجدار، وقد علق عليها بشت وغترة وعقال النوخذه وعكازه معروضة بطريقة تجسم شخصية النوخذه.

في الوسط النوخذه مسجى على السرير، وتجلس أسفل السرير في مقدمة الخشبة في منطقة مظلمة نسبياً وركة وغانم، يقومان بحركات صامتة متكررة، نرى خلالها وركة (تستخير) في هدوء طقسي، وغانم يراقبها ويتابع حركة يديها برأسه، محاولاً فهم ما تفعله.

غانم: (هامساً) شتسوين؟

وركة: (تستخير.. بمحاول جعل سباب يدها تلتقي بسباب يدها الأخرى)

غانم: (بصوت أعلى) شتسوين؟

وركة: (همساً) أصصص... (أستخير) أبي أشوف صح أو غلط؟ (تكرر المحاولة.. وتردد متذمرة) غلط... غلط... غلط...

غانم: شنو اللي غلط؟

وركة: (متنهدة) قسمة السفرة نصين... أول كانت حياته أحسن، ليش سووا جذيه؟

غانم: أبوي يقول، أهل البر، وأهل البحر ما يتوالمون... إحنه أهل بحر وإنتوا أهل بر! (متنهدة) إشتبين تصيرين لما تكبرين؟

وركة: (متنهدة) امرأة!

غانم: إدري امرأة، صح غبية، قصدي بتصيرين من أهل البر لو أهل البحر؟
وركة: أبوي ما بيغيني أشتغل لا في البر ولا في البحر، يقول إذا أبوي العود مات،

بتصير عندنه فلوس، وايد، وما يحتاجني أشغل .. وإنت إشتبي تصير لما تكبر؟
غانم أبي أصير ريلي؟
وركة: ريلي؟ وكم رُبع مكدة الريلي؟
غانم: رُبع مكدته؟
وركة: أي رُبع مكدته، أبوي يقول ما من ريال في هالزمن يكد أكثر من ربع شقه
وتعبه
غانم: ومن قال لك يا الغشيمة إن الريلي، شغل ومكدة؟
وركة: عيل شنو؟
غانم: الريلي، سيكل، أسرع سيكل في الدنية حتى الغزال ما يسبقه، شوفي ،
شوفي (يخرج من جيبه ورقة بوستر)
وركة: (تأمل في البوستر) الله، وبتدفعني مثل ما رادف هذا بنت عمه وراه؟
غانم (هامساً) هدي مو بنت عمه يالغشيمة... هذه (هامساً في أذنها).
وركة: (تصده) وع عليك من بعيد، من بعيد... لا تقول لي كلام براعة!
غانم: (يقوم يمشي حالماً وهو يحاول أن يستخير كما تقول وركة) كيفك،
ما تبين أردفك، أدور لي وحدة غيرك أدور بها النخل، والبر والبحر، وأسبحها
في عذاري وأم شعوم وأبو زيدان، وأطير بها فوق جبل الدخان... (يرفع
بعفوية نصف السفرة ويحاول دحرجتها على جري عادته، فيتعثر، ويسقط في
نفس المكان بمقدمة الخشبة) ليش أقسموا السفرة، ليش أقسموا السفرة!
وركة: (تنام علي غانم مواسية) منو الغبي فينا؟ شفت عمرك نصف دجروي
يمشي... ويوصل الإنسان مكان؟!
غانم: (بعد صمته يطول)
وركة: إشفيك نمت؟
غانم: (حزيناً) لا كنت أفكر، ليت أبونه العود يتكلم ويقول ليه، شنو الصح وشنو
الغلط، وليش قسم السفرة؟
(صوت النوخذه عبر مؤثر صوتي) غلط، غلط!

(الاثنان يلتصقان ببعضهما خوفاً)

وركة: صوت من .. هذا؟

غانم: أبوي العود...

وركة: أبونا العود مكانه ما يتحرك.. (ترفع يده وتسقطها) غانم أبونه العود مات...

النوخذة: (يقتحم الظلمة من موقع ملابسه المعلقة على الشماعة، لكن وجهه

مغطى بخرقه بيضاء مشعة فلورسنت) شفتوا ميت يمشي.. يا لمين؟

غانم: ويتكلم؟

النوخذة: (يضر به بالعصا) ويطق الأغبياء اللي يستلون مثل أسئلتك... معقولة

تستخير دينكم في شأن قلوبكم... فيه أمور نحكم فيها يدينا، وأمور نحكم فيها

قلوبه بس! ولا تسمعون في هالموضوع كلام غير كلام أبوكم العود!

وركة: إذا أنت أبونا العود، هذا للي على السرير من؟

النوخذة: أبوكم العود... يالغبية ما قط شفتيني نائم!

وركة: بلى ييه!

النوخذة: وما قط شفتيني صاحي؟

وركة: بله ييه...

النوخذة: في نومي وصحوتي، مو أنه أبوك العود... أو أصير صغير ليصحي

وعود لين نمت؟

وركة: بس ييه ما قط شفتك، قاعد ونايم في نفس الوقت، راقد وتمشي في نفس

الوقت... إحنه في حلم أو علم؟

النوخذة: شنو الفرق؟ الحياة حلم طويل، ماشفتي إنسان يمشي نومه، إشلون

نغلط، ونسوي اللي نسويه لو ما نمشي نايمين؟!

وركة: عمرك، ما مشيت نايم، عمرك ما غلطت، وين غلطك؟

النوخذة: حكمت غير قلبي، أستخرت عقل غير عقلي، وفرطت في وصية أبوي،

لم أستشرت المستشار؟ (وهو يغادر) أياني وأياك، تفرطين في أمانتي اللي في

رقبتك!

غانم وروكة: (يحاولان اللحاق به) ييه... ييه
غانم: إيش قصده بالأمانة اللي في رقبتك؟
وركة: (تصد عنه، وتواجه الجمهور، لتخرج من صدرها مفتاح التجوري المعلق، في رقبتها) كلمة تنقال، يقصد يمكن يقصد أن إحن لازم نتعض بسيرته ووصيته!
غانم: وشنو وصيته!
متعب: (يخرج من غرفته على عجل، وينهرهما) أي وصية أي وصية، يا الله كل واحد بيته بيته ولو بيتكم (يمسكها من أذنها)
وركة: (تصرخ بأعلى صوتها، بمجرد أن يلمسها) ييه، يمه...
متعب: جب، جب يا (الرنجويل) دخلي الحجرة بسرعة مو أمية مرة قايل لك، لا تجالسين هذا، بيخرب مخك، لا تصدقين أي شي يقولك، سيكل ما يطير سمعتي.. وميت ما يمشي سمعتي؟ وأبوك العود، ماله غير وصية وحده، (يربها ورقة) هذي... ولي، داخل، ولي (يحاول لمس إذنها مرة أخرى)
وركة: (تصرخ بأعلى صوتها) يمه!
متعب: جب، وصمخ
طيبة: (تخرج من حجرتها) خير إشصاير، هد لبنية، شمسوية؟
متعب: قاعدة عند جدها
طيبة: خير يا طير.. متى صارت القعدة عنده حرام؟
متعب: وطاقة سالفة معاه؟
طيبة: مع جدها.. عمي تكلم؟
متعب: لا، ولد اللي ما يتسمه، عمها، عمت عينه!
طيبة: يهال ويسولفون... إن طلعت من البيت وقعته وقعة ويّاك، وإن ركبت السطح وقعته وقعة.. وإن.....
متعب: (يدفع وركة) روعي الحجرة، وأياي إياك تطلعين من الحجرة قبل ما أقولك، روعي صيحي على أبوك هناك قد ما تبين؟
طيبة: تصيح على أبوها؟

متعب: إيه، تصيح (يرفع يد النوحه، ويطلقهاو لتسقط) عمك وكان يهلوس...

ما أييها تطلع كلمة من اللي قاله بره... بنتك بالعة سحارة؟

طيبة: (تضرب صدرها، متفاجئة) قصدك مات؟ عمي مات؟ (بلهجة هجومية واضحة) إذا مات أش منه خايف بعد؟ كتب العمارة بما فيها لك قبل ما يموت، وخليته يوهب لميدف لحبيب قلبك باسم ما بقيت لأخوك ولا خليت غير نصيبه في البيت و...؟

متعب: وحضرتك ليش محترقة حمصتك؟ لا يكون ردينه؟ من ألف مرة محذرك ما تذكرينه جدامي بخير؟ والله علي الطلاق إن عدتيها رديتك أنتي وبنتك لنفس النيفة اللي طلعتك منها ذيك السنة، تذكرينها أو نسيته؟

طيبة: (مستسلمة) مسامحة، نسيت نفسي، نسيت إن أسراك اللي عندي ما عاد لها أهمية بعد موت أبوك!

متعب: (بحزم) لا تنسين... لحقي بنتك (يدفعها باتجاه الحجرة ويتبعها)

(الإضاءة تتركز على فردوس وباسم)

فردوس: المحمود مليجي، ما سوا مثل هذا، فيه إنسان قلبه أسود جذية؟

باسم: أنت خير من يعرف عم فردوس؟

فردوس: (يضاهي بين بياض يده وسواد يد باسم، في إشارة أنه أبيض وباسم أسود) شنو قصدك، أنه خير من يعرف إذا قلبه أسود؟

باسم: لا، لا، قصدي أنت ريال صاحب مال، وتعرف أهل المال والأعمال، هل زيادة المال يسوي الإنسان جذيه قلبه أسود؟

فردوس: بعد هذا سؤال أنه ما أعرف جواب مثل ما أنت تعرفه؟

باسم: إيش قصدك؟

فردوس: قصدي إن ياما فقير مثلك، يكون شريك في جريمة أكبر من الجريمة اللي يسويها غني مثلي!

باسم: بعد ما فهمت قصدك!

فردوس: قصدي إنت شريكه في الجريمة، لا؟

(المشهد 12)

صالة البيت، تركيز خاص على الصندوق التجوري القديم.
(طيبة تحتضن ابنتها تنتحبان.. ليخرج متعب من غرفة ويبحث، في أرجاء الصالة هنا وهناك قبل أن يسأل ضائفاً).

متعب: (ضائفاً فجأة) بس، بس، بس، ليلحين ما شبعنوا صياح إنتوا؟
وركة: ييه أبوي العود...

متعب: مات، مات.. كلنه بنموت

طيبة: حرام عليك، عمي ما يستاهل هذا منك، ولبنية تحب جدها.

متعب: تحبه قد ما تبي من ميودها (أمراً) روجي بيت عمك ناديه.

وركة: (بفرح) بيت غانم؟

متعب: إيه بيت غانم، قوللي لعمك جدك مات ووصه، خلي يجي يسمع وصيته،
قبل ما يخيس عليه!

وركة: (تركض بسرعة ناحية الدرج غير مصدقة)

متعب: وين رايحة منيه، يدشون لبيوت من أبوابها مو من سطوحها؟

وركة: (تخرج راكضة من الباب)

متعب: (يصفق يداً بيد ويواصل البحث) آه يالقهر، شلت حملة مريض، وكنت

بشيله ميت أدفنه وفي الأخير يموت ويوصي له، بالتجوري اللي في الحوش بما

فيه، عطيني الهيب؟

طيبة: وإشله الهيب إعقل، هذا مهما كان هذا أخوك!

متعب: بفتح به التجوري، شايفتني مجنون..

طيبة: وشنو حادك، الظاهر قد ما رابعت باسم، صرت حبشي مثله؟

متعب: باسم نيجيري مو حبشي!

طيبة: مثل ينقال وين أذنك يا حبشي!

متعب: مو مهم أش قصدك من المثل، تعرفين وين خله مفاتيح التجوري؟
طيبة: لا .. علمي علمك ، وأبوك وتعرفه في هالأمر ما يتنمن أحد على شيء!
طيبة: قصدي: الصندوقين متشابهين، بدل ما تسوي لك سالفه مع أخوك ،
شيل اللي في الحجرة خله في الحوش .

متعب: (متفكراً بتشكك) وأنتي من وين نزل عليك هالكرم مرة وحدة؟
طيبة: (بارتباك) لأنني أعرف ما في الصندوق شي يسوه، وما أبيكم تتذابحون
على ما ميش!

متعب: قومي صكي الباب بسرعه!
طيبة: (تغلق الباب وتعود لتراقبه متفززة بوجل، وهو ينقل التجوري إلى الغرفة
على عربة خشبية، وفيما هو عند باب الغرفة يقرع باب البيت)
طيبة: (تتلفت حولها، تبحث عن حل) أوصلوا.. شنسوي ... رده مكانه، رده
مكانه؟

متعب: (وهو يدخل التجوري غرفة النوخذه) لا، لا عطليهم، قولي لهم المفتاح
ضايح أو شيء تصرفي...

طيبة: (تذهب للباب.. وتطل من ثقب فيه .. قبل أن تفتحه لتدخل ابنتها وحيدة)
ليش راده بروحك وين عمك؟

متعب: (يخرج الصندوق، فيفاجأ بها تفتح الباب ويحاول أن يخفي الصندوق
خلفه) لحظة ، لحظة حريم مفصخين... (للزوجة هامساً) غربلك الله ما قلت لك؟
طيبة: لا تخاف ما جو.

متعب: (للابنه متنفسا الصعداء) ليش ما جه عمك؟

وركة: عمي قال لي أسبقهم وهو وراي.

متعب: (لزوجته بارتباك مرة أخرى) صكي ، صكي الباب ... صكيتيه؟
طيبة: إيه.

متعب: (يدخل الصندوق ويخرج الآخر على العربة، لكنه ينحشر عند الباب)
ساعديني، ساعديني (يقرع الباب مرة أخرى)

وركة: (وركة تهزول ناحية الباب)

متعب: لحظة.. لحظة

(يحاول أن يجعل طيبة توقفها بالإشارة وحين يعجز، يهرول هو خلف وركه، لكنه يعود أدراجه ليحرر الصندوق مجدداً، وفيما يحاول إنزاله، تفتح وركه الباب، ليدخل مساعد وابنه غانم)

مساعد: (نحيبه يسبقه، وهو يتقدم، ليحتم على جثة أبيه، فلا يلتفت للصندوق) أه عليك يا يبه.. أه عليك يا يبه، يعلم الله لو بيدي ما خليتك تموت وحيد... سامحني يا يبه، سامحني...

متعب: (يحاول أثناء انشغال مساعد، أن يزيع الصندوق شيئاً فشيئاً لمكانه الطبيعي)

مساد: (ينتبه للأمر)

متعب: (يحاول اختراع مشكلة... فيرفع العتلة متوعداً) إيش هلاحجي وين مات في البرية؟ إنت ولد وأنه ولد، مات في بيتي...
طيبة: صل على النبي، مو وقته.

متعب: ما تسمعين شيقول، قليل هالحية هذا!

مساعد: (يلتفت ناحيته) والأخير معاك إنت؟

متعب: والأخير معاي لو معاك إنت؟ مو عيب تقول أبوك مات في الغربية، وهو ميت في بيتي، وين ميت في الكرنتينه تبي نحشمك إحشم روحك، لا تبجج مثل الحرمة (مقلداً صوت امرأة) أبوي مات في الغربية، أبوي مات في الغربية؟

مساعد: ويقول ويعيد أبوي مات في الغربية، واللي كان يمنعي أرفع سيفي قبل ويردني عنك راح، (يرفع السيف، متوعداً) فلا تجرب حظك معاي، بعد اليوم!

طيبة: (تقف بينهما) إخز الشيطان إخز الشيطان، إنت أكبر أعقل يا بو غانم...

مساعد: (في شبه اعتذار) أي عقل... طلعتني من طوري، والله لو أدري أن كرامته يجرحها سيف، ما أردت عنه؟

متعب: (لزوجته) هو الأعقل... هو الأكبر؟ الثور أكبر منه لحمار أعقل منه؟ جان

الأكبر والأعقل والأرمل، بمن يطرح الثاني أرض (ثور سكية) أرمل مني ومنه ألف مرة! أعرّف أنه ما فنين شده على ثور سكية، هديه علي، هديه علي خليه يطرحني أرض... لكن لا تقولين لي أكبر ولا أعقل ولا أرمل مني!

طيبة: كلمه وتنقال...

متعب: بس كلمة تريح وكلمة تخسر، ما دام سمعتيني كلمتك سمعي كلمتي يا بنت ال...

طيبة: (ترفع يدها في وجهه) في هذي صدقت يا أبو ورقة كلمة تريح وكلمة تخسر، فياك تقول كلمة تخسرك (مشيره للصندوق)؟

متعب: (ممتلكاً في شبه اعتذار) ط. ط... طلعتيني من طوري.

طيبة: مثل ما طلعت إنت اخوك من طوره، لكن هو على الأقل رفع سيفه على رمال قده، أما أنت فشوف رافع سيفك على من ... على مرتك، أم عيالك مرة ضعيفة شفت من ثور سكية الحين؟

متعب: (مستدركاً) مقبلوه منك، مقبولة منك يا أم... أنه، أنه

طيبة: أنت شنو؟ رمال صاحب قلم، وصاحب حساب وكتاب، لكن مالت عليه قلم ومالت عليه حساب وكتاب اللي يعرف إن كلمة تريح وكلمة تخسر فلوس، وما يعرف ان كلمة تصلح وكلمة تخرب بيوت! كنت تتمنه لو هديته يطرك بالسيف؟

متعب: بس خلاص يا أم وريكة قلنا متأسفين

مساعد: (لابنه) نمشي يا ولدي خل عمك ومرته يتفاهمون

متعب: تعال، وين وين؟

مساعد: بيتنه، وين يعني؟

متعب: والوصية؟

مساعد: خلّيت له شيء يوصي عليه؟

متعب: (يلوح بالورقة في يده) موصي ما أحد غيرك يدفنه، في الميدف داخل عشة القهوة بالذات وموصي لك بصندوقه التجوري اللي في الحوش (يسلمه الوصية) إقراها، واكا الصندوق برزناه لك على العربانه، لا تطلع بلا إياهم، شيلهم

علشان لا يكون لك ردة لهذا البيت!
مساعد: (يتأمل الصندوق متوجساً.. ينظر إليه تارة ، وأخرى لغرفة النوخدة) فيه صندوقين!

متعب: الوصية واضحة لك الصندوق اللي في الحوش.

مساعد: واشدراني أنك ما .

طيبة: (تغمز له كي يأخذ الصندوق) هذا الصندوق اللي وصى لك به يا أبو غانم.

مساعد: (يشرع بالخروج).

متعب: وين، وأبوك ، ما بتشيله معاك وصيته انت تدفنه!

مساعد: (يتوقف، ويشرع في رفع جثة النوخدة)

طيبة: لا يا أبو غانم حدكم، أنه اللي هو أنه، قليلة الأصل، بنت ... ما أرضه ينشال، عاشرته سنة، مثل ما تنشال الزبالة، أي طينة أنتو... أي ناس؟ أبوكم عمره ما دخل هالبيت أو طلع من هالبيت إلا بكرامته!

متعب: وأنتي بتصيرين أغير منه على أبوه شيله شيله.

طيبة: خلاص طقت جبدي، طلقني ردني النبعة اللي طلعتني منها، والله ثم والله إن أصريت تخليني على ذمتك وتغذبنني زيادة، فمالك علي ، إلا مال الرجل على حرمة أحفظ شرفك، غير هذا لا تطلب مني! (لابنتها) تعالي يا بنيتي، حطي على راسك خرقة ولحقيني؟

(إظلام)

(الفصل الثاني)

(المشهد 13)

المقهى الستيني

بعد عشرين سنة.. في العام 67 تحديداً بعد حرب حزيران
يمهد للمشهد القادم، وأثناء الإِظلام بشرط صوت يشتمل، على أصوات سيارات
وجلبة ناس وأجراس دراجات، وأصوات مما يتبادل السواق في شوارع مدينه
مكتظة.

سائق: قم وصمخ...

سائق: زر وعمه في عينك...

تضاء الخشبة، لتكشف عن مقهى شعبي في شارع رئيسي... يعج بحركة نماذج
شعبية من تلك الحقبة، نسمع منذ بداية المشهد أغنية عبدالوهاب (أخي جاوز
الظالمون المدى) ونرى بعض الحضور يبكي وآخرون يضربون كفاً بكف، فيما
يتوافد آخرون، ويتبادلون التعازي.
(فردوس يدخل بصحبة باسم)

باسم: حياك استريح

فردوس: وين جاييني أنت ظنيت أن إحنه رايعين التسجيل العقاري نوثق أوراق
الأرض...

باسم: بنروح، بنروح لا تستعجل، خلنه نريح أشوية بس... اكملك بقية السالفة
على إستكانة شاي.

فردوس: إشعندهم إشصاير ماتم... من ميت؟

باسم: ما ينعدون من كثرهم!

فردوس: وإحنه إش علاقته فيهم، يموت اللي يموت ويحيا اللي يحيا؟

باسم: تقول تبي تسمع بقية السالفة، تعال استريح اسمعك إياها على إستكانة

شاي (يجلسان)

فردوس: هات شايين يا وليد!

باسم: (محذراً) إش، إش، إش، وين إحنه عبالك؟

فردوس: في القهوة... وين يعني؟

باسم: في القهوة صح، بسنة كم.. إحنه سنة 67 مو في سنة 37

فردوس: وشنو الفرق!

باسم: الفرق إن أهل ذاك الوقت عارفين نفسهم، العبد عبد والنوخذه نوخذه،

عيال هالوقت، تقول للواحد منهم تعال يا وليدو أو تصوفر له أو تقوله هي، يعطيك

ضروسك في يدك!

فردوس: (يتلمس ذقنه)..

مقهوي: (يضع على الطاولة كوبين بعنف واضح، بحيث يسكب نصف الكوب

على ثياب فردوس).

فردوس: (يقف محتجاً)..

باسم: (يصمته ويجلسه إيماءً) تعرف هذا من؟

فردوس: من يعني، عنتر؟

باسم: تقريباً... هذا مقهوي الصغير ولد مقهوي العود!

فردوس: مقهوي صغير ولد مقهوي عود، أكيد صغير ولد عود، ما يصير عود ولد

صغير، خل كلامك مفصل!

باسم: قصدي، هذا ولد ملا مقهوي اللي شفناه في قبر النوخذة سرور.

فردوس: ويالله...

باسم: أقوم وين؟

فردوس: السجل العقاري أبوق أوراق الأرض... أنا مالي خص بمقهوي ولد

مقهوي... أسوي فيه شي أحلى من الشاي.

(يطلعون)

باسم: (يهمس في إذنه بكلام بيطول... فيما تتناص أحداث المشهد)

أحدهم: يعني الحين من صبح، أمس بنقطهم بحر اليوم هزموه؟
بو قلم: (يستعرض كتاباً بيده متهمكاً) لا لا لا هذا الكتاب عمره خمس إميه سنة، ومكتوب فيه إسرائيل هذه زوالها محتوم، على يد واحد اسمه علي بن ناصر...
يحرر القنال، ويفرح اليهال، ويجاوب على كل سؤال (يضحك) ها، ها، ها
مقهوي: (يضع كأس شاي أمام بو قلم) وشيكول بو قلم اليوم؟
بو قلم: (هامساً مشيراً للفردوس وباسم) ومنو ذيلين... الأمم المتحدة أشمدريني، جاوبني، على سؤال، شتقول في الموضوع؟
بو قلم: هذي نكسه، والهزيمة هزيمة الروح... قولهم شدة وتزول..
المقهوي: سألناك، شيقول بو قلم في موضوع الفلوس اللي عليه؟ متى بيدفع حسابه، اللي صار ما عندنا فيه شك، إنه هزيمه؟
بو قلم: أقول لك نكسه.. تقول لي هزيمة؟
مقهوي: نكسة هزيمة اللي يريحك.. بس إدفع اللي عليك
بو قلم: خله علي الحساب... النكسة غير والهزيمة غير...
مقهوي: ما فيه فرق، هزيمة، نكسه، بس حسابك غلق!
بو قلم: أقول لك نكسه تقول لي هزيمة صبح انهزامي؟
مقهوي: وأنا أقول أدفع اللي عليك، وسمني اللي تبي انهزامي، انبطاحي (أنت كاسي) إنت عمري.. (يرفع الكأس عن الطاولة)؟
بو قلم: أنت مو بس انهزامي، انتهازي بعد، وطول عمري أشك أنك جاسوس، شوف الناس في شنو وأنت في شنو، حسابك بندفعه بكره، وبكرة على ناظره مو بعيد، صبرت في بطن أملك تسعة أشهر، ما تصبر علي يومين؟
المقهوي: أولاً، ما صبرت في بطن أمي تسعة أشهر، ولدوني بو سبعة وبعملية قيصرية في السلمانية، ثانياً إذا صبرت هناك، فهو بطن أمي أفعد قد ما أبي فيه، وأطلع متي ما أبي، أنت أصبر عليك ليش.. بكرة على ناظره مو بعيد؟ هذا كلام مال أحمد سعيد مال صوت العرب، إن غداً لناظره قريب، ما يمشي عندي أنه انتهازي لا أوجل عمل اليوم إلى الغد، أنت بعد أنتهز الفرصة وأدفع حسابك الحين...

قبل لا أعطيك ضروسك في يدك، وأسوي في وجهك شارعين، إشارة مرور بعد...
إشقلت (يلبس رينج بوكس متوعداً).

بوقلم: لا تضيع الموضوع، نكسة، يعني نكسة، مو هزيمة.
مقهوي: وأنه أقول ، تدفع حسابك اليوم، يعني تدفع حسابك اليوم، أو يسيل
الدم للركبة (يشبتكان)!

غانم: (يدخل مسرعاً على دراجته الريلي التي يوقفها بسرعة ويتجه ناحية الاثنين
ليفصل بينهما) هوب، هوب، صلوا على النبي، شنو القصة، بوقلم... مقهوي صغير،
أفا عليكم، شنو القصة؟

بوقلم: القصة، هالحيوان هذا، كلما قلنه له نكسة قال هزيمة
المقهوي: لا يا ولد النوخده، مو هذي القصة، القصة كل ما قلنه له ادفع حسابك
قال بكرة وإن غداً لناظره قريب، صار له الحين...

غانم: (لمقهوي) خله على حسابي، (لبوقلم) مقهوي معاه حق؟
بوقلم: معاه حق في شنو... أم حق رفيج إنت؟
غانم: معاه حق في الثنتين، هزيمتكم مؤكدة الروبية ستعشر أنه، وعلاماتها أوضح
من علامات الساعة.. هالساعة الوستند (يخرج من جيبه ساعة ويهزها بيده) كم
أقول؟

(يتحلقون حوله، ويزايدون... فيرسي المزاد على المقهوي)

المقهوي: (هامساً) الشرط سبق البيعة، الساعة، شغاله؟
غانم: مؤكد، أعطيك كرنتي، الروبية ستعشر أنه أوقف من كرنتي كر ماكنزي،
شوف ثلاثة أشياء في الحياة لا تسأل فيهم، الساعة الوستند، والسيكل الريلي بو
أسيام جليت، وعين عذارى... هذلين مثل الخمر كلما يعتقون يتجدد شبابهم؟
المقهوي: الريلي والوستند والخمر ما جربناهم والله يبعده عنهم إنشاء الله، بس
عذارى نعرفها كلما لها ترد على وره وبجيها يوم ما نشوفها إلا في العكوس، فإشلون
تصير جديدة كل ما تعتق، علمنه؟

غانم: أعلمك، العلم دوه وما من دوه ببلاش، تبي تتعلم قط خمس روبياتك على الأرض (يضع خمس روبيات على الأرض) راهني؟

مقهوي: أراهنك على شنو؟

غانم: على أن عذاري كل ما تعتق تتجدد؟

مقهوي: بشهادة الجماعة والله إلا أخسرك و أراهنك بالخمس اللي أخذتها في الساعة... (يضع نقوده)

غانم: (للناس الذين تحلقوا حولهما) أحد غيره يبي يراهن، الروبية بروبية، والخمس بخمس... من يراهن: عذاري كلما تعتق تتجدد!

غيص: (لصديقه سيب) عطني عطني الخمس روبيات اللي عندك.

سيب: مجنون أنت، هذا قمار، يقص على ديرة أعرفه من سوق المقاصيص.

غيص: عطني بيه إشعليك من هالحجي، عذاري طول عمرها ما تغيرت ولا بتتغير من ولدتني أُمي إلى أُمس على حطتها، إش جدها، صار فيها مسجدين، صار فيها ثلاثة ألواح لبياحتين اللي فيها صاروا هوامير؟ (ياخذ منه النقود) كاهم يسمعونك مسجد مكسر ولوحين وخمستعشر سمكة زينه.

سيب: بيه طبعني رأسالنه هالخمس ... لا تصادق بها.

غيص: والأخير بتعطيني الخمس أو نفك الرفجة؟

سيب: لا تفضل، بس لا تقول ما قلت لك ، هذا واحد بيعاري كان أنت تطلع الروبية اللي يقطونها لنجليز من قوع عذاري، هذا يطلع البيزه من عش العصفور.

غيص: (لغانم) أحسبني معاك بسهمين...هذي العشر...

غانم: صار، غيره، أحد يبي يراهن... الروبية ستعشر أنه... والخمس بخمس ... (يرفع النقود ويدلل) كم أقول، الروبية ستعشر أنه واحد والواحد الله اللي يبي ينسحب يقول، كم أقول الروبية ستعشر أنه والخمس وين الشجعان أول لول تحول... ثاني الحلوة عماني، ثالث الباقي تالف (يضع النقود في جيبه ويتجه ليجلس) روحوا اليوم سبحوا في عذاري و وردوا باجر مثل هالوقت إن شفتوا قطرة ماي من اللي سبحتوا فيها اليوم، علمكم يغلب علمي، وفلوسكم في رقبتي !

بعضهم: يا وش هالحجي... إش هالحجي ... جيب فلوسنة جيب فلوسنة
(يحاولون عنوة)

الغواص: لا حدكم .

مقهوي: إشلون حدنه ياخذ فلوسنة شاهر ظاهر ونسكت عنه؟

غيص: مثل مالكم فلوس، لي فلوس وإذا لكم سهم لي سهمين وخسارتي
خسارتين الريال باعكم علم صحيح واسأل مجرب ، مكلميك غواص يعرف
الهيرات هير، هير من ريحة الماي، وأنا كل يوم أسبح في عذاري وأغوص للنبوع
أطلعهم الربابي اللي يقطونها لنجليز، ما يوم شमित نفس الماي اللي شमितه أمس
بوقلم: وبيت القصيد؟

غواص: بيت القصيد عذاري تجدد نفسها واللي يرش ولد النوخذه بماي أغرقه
في البحر!

(الجميع يتراجعون خوفاً مستسلمين)

بوقلم: (لغانم) وين قارئ هالكلام في كتاب (أصول التلاويص في سوق
المقاصيص؟)

غانم: لا وأنت الصادق قاريه في كتاب (الوجيز في علوم عزيز)

بوقلم: لو قاري كتاب الوجيز في علوم عزيز كان عرفت أنها نكسه مو هزيمة
غانم: نكسه ، هزيمة، الله يهديك يا أبو سعود بس ... أنت مصدق الحين إذا
غيرت اسم الشيء يتغير الشيء ... كاني سميتك عبدالعزيز بو سعود... تغير فيك
شيء ليلحين في نظر الجميع عزيزوه بوقلم (للجميع) شنو اسم هذا يا جماعة؟
الجميع: عزيزوه بوقلم .

بوقلم: (متحرجاً) الشره مو عليك علي، اللي مناديك القهوة علشان أزف لك
أحلّه بشارة في حياتك .

غانم: (وهو يجلس بجانب أبو قلم) بشايرك مثل وجهك، مناديني على العادة
وتبيني أدفع حسابك، تعال يا مقهوي ولد مقهوي (ينقده) خذ حساب بو سعود
وعطنه ملتين شاي...

مقهوي : (يتلفت يمن شمال فوق تحت) وينه ملك سعود ما أشوفه
غانم : مو ملك مله، مله لأبو سعود اللي جد امك .

مقهوي : شوف عاد ولد النوخذه صبح الأسامي بلاش، بس كل شيء له شيء
إذا صار عزيزوه بوقلم بو سعود ... مكلميك شيسمونه؟

غانم : مقهوي، ولد مقهوي و اسم على مسمه... مع أنك ما عندك قهوة... عندك قهوة؟

مقهوي : لا عندي شاي أصلي...
غانم : بوسيفين؟

مقهوي : لا شاي أصلي أبو جمل!
غانم : (يرفع الكوب) ما أشوف فيه جمل .

مقهوي : ولد النوخذه انت تتظن؟ جمل في الشاي؟

غانم : تقول بو جمل، أقولك وين الجمل، لا جمل في الشاي، ولا قطوا في سجابر بو قطلو ولا ولد في صابون لايف بوي، ولا علم في أبو قلم (يشير لأبو قلم)
هذا اسم شهرة، تلاقيه يمكن حتى ما يعرف يفك الخط، حط له قلمين صار بوقلم،
أنت حطيت لك قهوة صرت مقهوي
(بعضهم ينادي ولد مقهوي)

مقهوي : عورت راسي، أروح أشوف شغلي أحسن، أبوي يقول أبوك ريال عاقل
وايد، إنت اشلون تطلع مينن (يغادرهما)

غانم : (لبو قلم) أش رايك أفحمته، لا؟!

بو قلم : (متبلما) أفحمتني ما أفحمته ، أنه يا اللي ماتستحي ما أعرف أكتب، و
أنت اللي ما تعرف تقرأ؟ .. ماقرت كتاب الوجيز في علوم عبد العزيز ؟

غانم : (لبو قلم) مالت عليك وعلى وجيزك .. كله هرا...
بو قلم : هرا؟

غانم : طبعاً، عيل أشدخل الحرب في البطالة ..

بو قلم : هذا من جهلك .. في رباط وثيق بين مستوى البطالة، ومستوى التضخم ..

اللي رفعته الحرب ..

غانم : طالع حواليك، كل ذلين و أنت على راسهم عاطلين باطلين، ومستوى التضخم تفضل (يشير إلى شخص، وربما أسرة سميئة تمر في نفس اللحظة)، قولي من كم سنة أنت عاطل . باطل متيوح في هالقهوة ، من تاريخ خمسة يونيو 65 أو من ولدتك أمك، وهذا اللي ياكل عن جيش، هل تضخمت كرشه من أخذوا اليهود سيناء وأقطع عنه العيش البسمتي ، أو من ولدته أمه وهو يلحف بلا حساب؟
بو قلم : حتى في الاقتصاد قمت تفتي، اللي يسمعك يقول مدير بنك . مو دلال في سوق المقاصيص .

غانم: خلصني، خلصني، خلني أروح أشوف شغلي، شمنادينني له؟!
بو قلم: عندي لك خبر يعجبك!
غانم: خير؟

بو قلم : حصلت لك شغله تناسبك!
غانم: وين أفتحوا سوق مقاصيص جديد؟
بو قلم: لا، (يفتح جريدة) مطلوب، مسنجر ...
غانم: باسنجر، من قال لك فيني شدة سفر..
بو قلم: مسنجر يا الأمي.. مسنجر يعني يودي شيكات ويحب شيكات..
والمؤهلات : يملك دراجة خاصة و...
غانم: يعني طاروش، ليش تكبرها (مقلداً).. مسنجر.. ومن صدقك تبيني أهد شغلي، وأشتغل طاروش.

بو قلم: ومن قال لك هد شغلك، بتروح الصبح تاخذ اللي عندهم، وتكطه البنك وتروح تواصل شغلك في المقاصيص لي آخر الدوام، إذا تحب!
غانم: يعني عندك شك، أني أحب شغلي؟
بو قلم : لا، بس عندي شك أنك تحب اللي في شغلك القديم، كد ما تحب اللي في شغلك الجديد.

غانم: إش قصدك، اختصر، خلصني، وين هالشركة اللي بحب اللي فيها أكثر من

المقاصيص، الأفريقية (يتطلع صوب باسم).

بو قلم : متعب لمتد!

غانم : الله يتعبك إن شاء الله، كد ماتعبتني ، جنيت أنت ..؟ شركة عمي متعب يوظفوني؟

بو قلم : إذا رحت لهم بصفتك الشخصية لا ...

غانم : بأي صفة أروح لهم ...

بو قلم : خل هذا علي .. (يهمس في أذنه) ..

غانم : (يدفعه) روح يبه ... أتنكر في شخصيتك . شايف روحك يعني، عمر الشريف؟

بو قلم : بتأسف صدقني ...

غانم : أتأسف على شنو، شايفني عاطل باطل مثلك مو مصدق أحصل لي شغل ...؟

بو قلم : بس شايفك أعزب، لو تزوجت من وراي؟

غانم : أشفيك أنت اليوم، من قال لك أبي أتزوج؟

بو قلم : حتى لو لبنية ما يعلى عليها؟

غانم : لا علاك علي، ولا لك ولي، لا تجنني .. إشتبي بالضبط .. ناوي تزوجني أختك؟

بو قلم : (غاضباً) وشفيفها أختي؟

غانم : لا مو قصدي، يعني ولها الكرامة، بس صراحة، بس مافيني شدة أتزوج وحده أخوها عاطل، أتزوج وحدة و أصرف على اثنين!

بو قلم : لمعلوماتك بس .. أختي معرسة ...

غانم : عيل أختصر وخلصني الله يخليك ولا تخليني أغلط عليك !

بو قلم : أختصر، تبي ورقة أو ماتبيها؟

غانم : هه، قول غير هالحجي؟

بو قلم : بو قلم ماعنده غير كلمة واحده .. وكلامه مسمار في لوح! .. تبيها بتلافيها

في مكتب أبوها..

غانم: مكتب أبوها، إشلون ادش مكتب أبوها من يشوفني كأنه شايف جني...
بو قلم: تسألني.. قلت لك اقتراحي، سويتني سبال، لا خليت عني عمر الشريف
ولا خليت عن أختي....؟

غانم: عطني هويتك وجوازك بسرعه؟

بو قلم: يسلمه الأوراق...

غانم: بعد النظارة..

بو قلم: يلبسه النظارة الطبية..

غانم: يسحب الغترة من على رأس بو قلم ليلبسها بسرعة.. ويذهب لدراجته
ملتمساً طريقه بصعوبة.. بسبب النظارة)

بو قلم: تعال... وين خلته نتفاهم أول...

غانم: بعدين بعدين اللي تبنيه بعطيك! (يغادر على دراجته بطريقة توحى بأنه لا
يتنين طريقه)

فردوس: من هذا؟

باسم: هذه غانم، ولد مساعد، علته من علة أبوه، من طيبتهم، أي واحد يقدر
يلبسهم نظارة سوده، ويفصخهم ثيابهم!

فردوس: يعني ورق مافيه مكتب متعب لمتد!

باسم: مافيه مكتب بلا ورك عم فردوس؟

فردوس: قصدي، هذي بنيه ورق، شنو اسمه...

باسم: وركه، وركه..

فردوس: شنو يعني وركه.. أسامي بفلوس؟

باسم: وركه، اسم طير مايقعد إلا بأعالي الشجر، ويحن:

موال:

يا وركة بالشير، حني بعجل ولحي (وألحي)

حن الحجيح إيمنه نادي العزيز الحي

ياخذ لنا الحق من ولد ونسه ولحي (ورجال اصحاب لحي)

(المشهد 14)

مكتب متعب

مكتب الانتظار، تصدره طاولة ورقة التي هي الآن منقبة في منتصف العشرينات وتحديث بلهجة حساوية أو مغرية... ومن خلفها صورة والدها متعب.

ورقة: (تستخير بالطريقة التي تعودتها في الصغر، مرة بعد مرة.. وبعد كل استخارة تقرأ في أبراج جريدة مفتوحة أمامها) (تقرأ في المجلة) برج الحمل، يوم السعد الخميس... رقم الحظ 13، والحظ يأتي متلبساً بألف لباس ولباس، إذا اصطدم الحظ بك فلا تدعي الفرصة تفوتك، تمسكي به ولا تدعيه يفرط من بين يديك (لنفسها) معقولة؟ (تستخير مجدداً) معقولة؟ بعد مرة (تستخير) بعد صح هذه عاشر مرة اليوم خيرتك زينة يا ورقة... (تخلع حجابها) لا، تضحكين على نفسك، فوقى لنفسك، غانم مات وما بترده لك لا جوامع القطيف ولا الحسه، ولا سحر عمان... لا تقصين على روحك... أبوك ما خلاك ترددين من (بونا - الهند) وتطلعين من البيت إلا يدري إن غانم، راح، مات، سافر... (يرن الهاتف) مع الأسف البرج ما يقول الحظ بيحكى على التلفون رن ما رايحه أرفعك.

متعب: (يطل برأسه) جاوبي التلفون.. وصمخ!

ورقة: (تحاول رفع السماعة، لكن الرنين يتوقف).

متعب: أقول خوش سكرتيرة، بعدين شنو هذا، لبسي، لبسي ما عندي بنات سفور، الشرط غلب السالفة، شارط عليك ما تكشفين وجهك على أحد، وإلا رجعتك من مكان ما جيتي.

ورقة: (تعيد لباسها) حاضر يبه، حاضر مسامحة الدنية حر وقلت...

متعب: حر برد هذي أصول عقيدة ما عندي بنات يسفرون بره البيت، تبين تتعشقين في روحك، قعدي في البيت وجابلي المنطرة، أوردني (بونا) ما فيني شدة فضايح (يدخل مكتبه ويغلق الباب بشده) إيه والله حر!

(مجموعة رجال ونساء من طالبي العمل يدخلون... ويسلمون ورقة أوراقهم وفيما يستقرون على كراسي الانتظار... تدخل نورة)
نورة: (متحجبة تدخل وهي تتمشى مشية القطة، قاصده مدخل مكتب متعب مباشرة)

وركة: وين وين أختي؟ إيش قالوا لك عمارة من غير بواب؟
نورة: (باستهزاء) لا وأنتي الصاجة... بواب من غير عمارة...
وركة: إيش قصدك؟

نورة: قصدي واضح، بو خبز يعرف بو مرق وأم حجاب تعرف أم نقاب...
وركة: بس أم نقاب ما تعرف أم حجاب، نوريني.. من حضرتك؟
نورة: نورة..

وركة: قل لك نوريني مو لوصيني نورة!
نورة: أنه اسمي نورة، تنورتي أو بعد؟ (لنفسها) طبعاً ما يركب اسمي على أذنها..
وحضرتك شسمك؟

وركة: وليش تبين تعرفين اسمي؟
نورة: وليش لا؟

وركة: سلك البلد، ما أحد يسأل عن اسم وحدة إلا يبي يعرس عليها، عندك لي معرس... اش بغيتي عطيني السيفي وجلسي مع الجماعة؟
نورة: السيفي قطيته (في السيه) يعني في البحر (مشددة) من تزوجت... قللي لنوخذاك سكرتيرتك القديمة اللي هي زوجتك الجديدة تبي إذن تدش عليك!
وركة: (متفاجئة) نعم؟

نورة: (مسرة لها بصوت مرتفع) قللي له زوجتك الجديدة في السر تبي تدش عليك.

وركة: (هامسة) أنتي زوجته؟

نورة: الجديدة وفي السر.

وركة: (بخبث) لعبي غيرها، من الصبح ليلحين، أربع وحدات غيرك قالوا نفس

الكلام، غير زوجته الأصلية ... يعني أنتي السادسه، دخلي قبل لا تجي السابعة وتأخرك عن موعدك؟

(نورة تدخل متوعدة.. ونسمع بعد دخولها، كراسي وزجاج يتكسر، فيما تنسط وركة شامته يدخل غانم بدراجته فيصطدم بوركة ويوقعها على الأرض)

غانم: (يمسك بيدها ليرفعها) مسامحة، مسامحة... وين راحت وين راحت؟

وركة: (تتخلص منه) من اللي وين راحت؟

غانم: السيدة اللي دخلت قبل أشوي.

وركة: سادت عليك الطوفة أنت وياها، هذه سيدة؟ واشفيكم عسى ما تشمون ريحة خطر تتخولف نواينكم عمي ما تشوف.. هديني ما كفك طيحتني، بعد حاضني؟

غانم: مسامحة، مسامحة حقك علي (يحاول تنظيف ملابسها).

وركة: قل لك لا تجربني، لا تتلصق فيني بروحي جبدي طاقة ولا أحط حرتي فيك.

غانم: قلبي محتمل بلاوي اللي ما يسوون، كيف اللي يسوون تفضلي طلعي حرتك، يقول المثل ضرب الحبيب مثل أكل...

وركة: حبك برص أشوف سويت الحال واحد؟ صج قلة حيه

غانم: مسامحة حقك علي و كان قصدي أقول بس إن حياتي...

وركة: ما أبي اسمع بتحكي لي قصة حياتك؟

غانم: مسامحة، مسامحة جزاة الخير.

وركة: ما نبي جزاتك ... تقدر تتكلم من بعيد من بعيد لا تجربني أش تبي؟

غانم: (يحاول الهدوء والتقدم منها) ممكن؟

وركة: من بعيد، من بعيد ... بعيد أشفيك ظلماس أنت ... مظلمس لو مظلمس؟

غانم: (يميل بجده للأمام) ممكن ...

وركة: كل شي ممكن، بس من بعيد، ليش لأنني ما أواطن الريايل في عيشة

الله إيش بغيت؟

غانم: (يميل بجذعه للخلف، ويشير إلى صورة متعب) ممكن أشوف هذا، دقيقة!

وركة: ممكن بس بسرعة... تفضل!

غانم: يشرع في دخول المكتب.

وركة: تعال وين وين؟

غانم: باشوفه!

وركة: أشفيك مطمئس إنت؟

غانم: تقولين لي تفضل؟

وركة: قلت تبي تشوف هذا، قلنا لك شوفه، أش هاليوم اللي ما بيعدي على خير؟

غانم: قصدي بشوفه شخصياً.

وركة: ومن عطاك الإذن؟

غانم: إنتي...

وركة: كنت أبي أشوف الريال لما يتلصق بمرة، شيصير في ذكاه، إشتبي تبي تدش على المدير لو ولهان عليها، تبي تلحقها داخل؟

غانم: (لنفسه) هالقد، واضح عليك الوله (يقترّب منها، محاولاً تسليمها أوراقه) سلامتك، كنت أبي أشوف المدير.

وركة: من بعيد من بعيد لا تجرب وايد إشتبي في المدير؟

غانم: (يلقي بأوراقه على الطاولة) مقدم للوظيفه اللي معلنين عنها.

وركة: أي وظيفه معلنين عن ثلاث و سيل مان ، وفور من، وبوست مان...أي منهم أنت؟

غانم: (متحرّجا) طاروش.

وركة: قصدك البوست مان، ما تعرف إنجليزي وجاي لحضني والله جرأة! السيل مان بيع، فور مان يعني مسئول عمال، قوي شديد عليهم، مثل الفور... بوست مان

طاروش على قولتك أي وظيفة منهم تبي؟
وركة: أي وظيفة تبي... البوست مان، او الفورمان يالفور؟
غانم: (لنفسه) تلعب بك يا غانم اليوم ، والله لو لا الحاجة جان العب بك
الكفكاف اليوم...
وركة: نعم، إشكلت؟
غانم: أقول البوس مان تناسبني... ليش أني مشغل في المقاصيص وأدل
البحرين زرنوق زرنوق؟
وركة: باستك قراة بوست مان و بوست بالتاء ولا تستخف دمك في هذي
أردمك... عندك ورقة؟
غانم: كل هالأوراق (مشيراً للملف).
وركة: قصدي واسطه.
غانم: (يسمع صوت جرس الدراجة من الخارج) مسامحة يا بنت الناس سيكلي
بينباق.
وركة: جاوبني وخلصني...
غانم: (يتراجع للخلف خارجاً) ما أقدر يا بنت الناس، خايف على سيكلي
يبوقونه... ريلي واسيامته جليت ما ينهد بروحه، هالديرة ما فيها أمان يوقون الكحل
من العين.. عندك يا وليد هد السيكل... بايك.... بايك (يخرج راكضاً).
وركة: (تنتبه متأخرة) ريلي... ريلي وأسيامته جليت... تعال إشقلت؟ (تركض
للباب منادية) تعال وينك يا راعي الريلي... (تغيب لحظة ثم تعود محبطة) راح
معقوله يكون هو (تقرأ في أوراقه) اسمه عبدالعزيز وشكله كنه كرد (يكون متنكر
مثلي) لا لا مو معقول ، يكون غانم هذا لوفري والزمن مستحيل يغير غانم لهذي
الدرجة... بس فيه شيء داخلي يقول لي أنه هو (للمجموعة) يا جماعة وين سوق
الدلالة؟

(المشهد 15)

(سوق المقاصيص)

مجموعة من الفراشات في عمق المسرح... الحركة المعتادة لسوق المقاصيص، ونشاهد منذ بداية المشهد (بقلم متنكراً) يقرأ في جريدة مثقوبه، وهو يدرع الخشبة جيئةً وذهاباً وينظر في ساعة يده بين فينه وأخرى

متعب: (يدخل متلثماً، وينزوي بأبي قلم فينزع أقلامه غاضباً) شيل هالأقلام، شيل هالأقلام، متنكر يازعم؟ أقلامك أشهر منكم.. شيلهم وقول لي شنو هالشي المهم اللي مطلعني علشانه من شارع التجار، وجايني شارع المقاصيص؟ شنو هالشيء اللي ما يقوم مقامه فيه على قولتك، محاسب ولا مدير ولا رئيس سيكورتية في شركة متعب لمتد؟ أنت تدري لو أحد من شارع التجار يشوفني إهنيه شيصير في سمعتي وشيصير في وظيفتك؟

أبو قلم: (يولع محاولاً النطق) عم مميم عم مميم... رد أقلامي من فضلك قبل ما يصير شيء موزين.

متعب: وتهددني يللي ما تستحي... يصبي لي شيء موزين اش....
أبو قلم: مو لك، مو لك، مولك يصير شيء موزين لي... لي... لي... لي...
(يوصل ترديد الكلمة وهو يتقافز مثل الروبوت)

متعب: يعيد أقلامه لمكانها.
أبو قلم: (يستعيد عافيته متنفساً) أوف يصير لي عمي مولك... لا تسويها مرة ثانية أرجوك عمي...

متعب: (ياخذ الأقلام مجدداً) يعني أنت بدون لقلام تصير
أبو قلم: (يدور مثل الروبوت في الخشبة مردداً) إي... إي... إي... إي... إي... إي...
متعب: (يعيدها ثانية).

أبو قلم: (يستعيد عافيته متنفساً) إيه عمي إيه من تشيل أقلامي تختل موزايني... هذا اللي شفته بس في الظاهر.. المخفي عليك أعظم (يومئ للي تحت)

متعب: خوش مثقف!

أبو قلم: أنت طال عمرك، تبي علمي وثقافتي ، أو تبيني مزهريه في مكتبك؟
متعب: أبي علمك، سمعني أشوف، لكن والله ثم والله، إن طلعت السافلة
فشوش، سلم على وظيفتك في المؤسسة... سمعني أشوف؟
أبو قلم: الريال، بعد إشوية بيوصل السوق...

متعب: خير يا طير، كل يوم يجي السوق، هو يشتغل إهنيه، أو ماتدري؟
أبو قلم: عندي شعور إن اليوم غير...

متعب: ما أبي شعورك، أبي علمك! قلولي أشلون تاجر يدخل مكتبي، وليش
وأشلون انتحل اسمك وشخصيتك؟
أبو قلم: طال عمرك، اشلك بالتفاصيل، اللي مثلك عليهم العبرة بالنتائج،
والنتيجة أن ما دام وصل مكتبك، يعني واصل حده، والإنسان من يوصل حده،
يبيع اللي فوقه واللي تحته. (بفشار) وخصوصاً أني أمس لعبت معاه لعبه نفسية
وايد خطيره!

متعب: لعبة نفسية؟

أبو قلم: (هامساً معظماً) سرقت حلمه!

متعب: سرقت حلمه؟

أبو قلم: نعم، سرقت سيكله.. وسيكله حلمه.. لذلك أشور عليك تضرب
ضربتك.

متعب: يعني أنت الحين جاييني تستعرض علي عضلاتك... أبي نتائج نتائج؟
بو قلم: (هامساً ومعظمياً) أص، أص، أص وصل وصل شوف أش جايب؟

متعب: إشجايب؟

أبو قلم: تاريخ العيلة كله، الجدور، والملايس، ودلال القهوة وبشت أبوك ،
وبوشية امك وكل شيفي ريحة أهلك..

متعب: (يمسك خشمه، للرائحة الصادرة من أبو قلم) الله يهلكك، ومن قال
لك أن شارع التجار قاصرها عطورات، حتى آجي روايح شارع المقاصيص؟ قايل

من شغلتنك ان مهمتك في الحياة، تتأكد أنه ما يفتح الصندوق ولا يبيعه أما مساند ومواسد بواشي، فالسوق مليانه، أي شي تطيب نفسه منه، أنه مالي رغبه فيه .. إلا...

أبو قلم: أسأل ، إلا شنو طال عمرك؟

متعب: إلا التجوري...

أبو قلم: التجوري: عمي قلت لك من أول، صرفني فيه ، أشوف لك أربعة خمسة دكاكة يدكون ضلوع راعيه... ويجبيونه لك برسم الخدمة؟

متعب: وأنه قلت لك، ألف مرة إحنه مولصوص مو مجرمين، إحنه بياعه شراية...

بزنس كوربوريشن، وسوا اللي يجيب التجوري، يدلل عليه أو أدلل عليه اليوم؟

أبو قلم: نعم جاي وصل، شوفه على حطت يدك... تظمنت ان علمي صحيح؟

غانم: (يسبقه صوته، يدخل متقافزاً، على أنغام تكات مناقشين يعزفهما بيديه)

بكم أقول. وينكم يا عشاق التاريخ، وينكم يا عشاق التراث، اليوم يومكم، كم

أقول؟

متعب: (مدارياً وجهه بغترته) على كم هالمناقيش، يا وليد؟

غانم: ذيلين مناقيش... وأنه مو وليد!

متعب: عيل شنو صواريخ؟

غانم: لا مناقيش، بس مناقش عن مناقش يختلف... هذلين مناقيش (يتباكى)

هاذلين مناقيش أُمي الله يرحمها ويغمد روحها الجنة.

متعب: أش علي منه أنه، مناقش أمك، ميزان أختك، مناقش والعافيه، أعرف

المنقاش يختلف عن مناقش، إذا هذا ذهب، وذاك فضة، وإذا ذاك فضة وهذا

حديد؟ اسمه مناقش ومعرض للبيع، إذا كان ماو نعطيك بسعر الماو، وإذا كان

ذهب ناخذُه منك بسعر الذهب، هذا قانون السوق..

غانم: هذا وأنت الصادق قانون سوق التجار، اللي سمون فيه الغتره شماغ،

والسروال بنطلون، ويحولون التايوني إلى إنجليزي في لمح البصر، يشيل علامته

ويصلق عليه علامة ثانية، أما شارع المقاصيص فكل شيء ثمنه بمعناه وأصالته

والشيء فيه كلما عتق تزيد قيمته...

متعب: هذا من الجنون الزايد والله أي عاقل يدفع للشيء المستعمل أكثر من الجديد؟ (لأبي قلم) نفس الطينة، مثل أبوه، الله داعي عليهم بالفقر، العتيق عندهم أحسن من الجديد والقبيح أحسن من الجميل، ينصرون الضعيف، ياكلون الوسخ، يستأنسون بالفقر... (لغانم) من قال لك العتيق أحسن من الجديد؟

غانم: تراهن من أميه أن العتيق أحسن من الجديد؟

أبو قلم: (يسحب متعب بعيداً) لا تراهنه عمي.. ما أحد يغلبه في القمار!

متعب: فكني، تفضل هذي الأميه، أثبت لي؟

غانم: عين عذارى، مو أعتق شيء في البحرين؟

متعب: نعم... بتقول لي ماها يتجدد... ألعب غيرها... سامع هانكته من قبل!

غانم: لا موجذيه، روح إسأل البلدية هالعين العتيقة لمردومه، بكم تبيعك

إياها... شرط يقولون لك مو للبيع؟

متعب: من قال ما تبيعها... ما في شيء ما ينباع، مافي شيء ماله ثمن... حتى

عذارى.. كركش فلوسك وشوف أخلي البلدية تعلبها لك في غراش بلاستيك أو

لا!!

غانم: عليك نور، غلبتني، بالثمن الصحيح، بالغالي، أدفع لي ثمن صحيح في

المنقاش وتكسب الرهان... أبي فيه إميتين روية!

أبو قلم: فكك، ما قلت لك لا تراهنه؟

الحمال: (صوته يسبقه قبل أن يدخل بعربته حاملاً الصندوق وبعض القدور

والدلال) بالك يا وليد بالك حمالي شالك...

المكسح: (يدخل زاحفاً على مقعد من الخوص) أشوي، أشوي يبه عليه، لا

تغرك صحتك!

الحمال: مسامحة، قلنا لك زر عن الطريق، خايفين عليك...

المكسح: لا تخاف علي خاف على روحك، أنه أكثر من اللي فيني ما بيجيني...

لا تغرك صحتك! بكم بغيت هالقدر؟

غانم: إشتبي في الجدر إنت؟

المكسح: مو شغلك، سألت راعيه، بكم هالقدر جابو على قد السؤال!

غانم: أنا راعيه؟

المكسح: دنية معكوسة، ناس تشيل، وناس تحيل... اللي يشيل الشيء ويتعب

عليه ما يملكه.. (لغانم) بكم بغيت الجدر يا راعي الجدر؟

غانم: أولاً هذا موقدر... هذا قدر جدي الله يرحمه ويغمد روحه الجنة... وبعدين

هذا، وهذا، وهذا، هذين ست ثلاثهم، ما صير تطبخ العيش في جدر ماو أصلي،

وتطبخ الصالونه في تيفال.. فهمت... هذا ست ما كان جدي يوقد نار تحت واحد

منهم إلا يوقدها تحت الثاني والثالث... (يرفع ملاساً) وما من جدر بلا ملاس،

(يرفع مشخالا) وما من عيش بلا مشخال، فيك شدة تشتري ذيلين كلهم، (منادياً)

كم أقول، ست طبخة أصلي كامل... ثلاث جدور بماليسهم ومشخاليهم كم

أقول كم أقول...

متعب: علي بأمية

غانم: أمية أمية روية... أمية

المكسح: وعلي بثلاث أمية!

غانم: ثلاث إمييه... (هامسا للمكسح) عندك فلوس لو عبالك نعلب أنت؟

متعب: (لأبي قلم) هذا بيطولها، عطه فيهم خمس أميه وفكنه

أبو قلم: يدس في يده نقود..

غانم: شنو هذا؟

أبو قلم: (هامساً) خمس إمية

غانم: (يردها إليه ناهراً) وعلامك تبسبس لي، أبيع خمر أنه؟ (منادياً) خمس

أمية، خمس أميه سمعني صوتك من يزيد؟

أبو قلم: بيه توكل على الله، لا تضع وقتك، ما من مكسح بيزيد على الخمس

أميه أنه عودة

المكسح: ألف... ألف يا بيه لا تغرك صحتك ولا أقلامك!

غانم: (بعد أن يخيم صمت على الموقف) كم قلت بألف؟
المكسح: بألف لو أصمخ علي بألف...
غانم: بألف... بألف... بألف... بألف واحد بألف اثنين بألف ثلث
أبو قلم: بألفين..
غانم: بألفين، بألفين، ألعن أبو الفن.. من يزيد بألفين
متعب: (يسحب أبو قلم جانباً) أألفين رمح في جبدك إشله مزيد؟
أبو قلم: عمي من جيبي، ولا أخلي كلمة عمي متعب تنزل الأرض...
متعب: ومن يدري إذا كانت الكلمة كلمتك أو كلمة عمك متعب أو كلمة جلب
من جلاب الخرابه قلنه بنشترهم نوفر وقت، لو جاين نلعب.
المكسح: بثلاثة! وأميتين فوقهم!
غانم: بثلاثة وميتين (متوعداً لمكسح) والله أن ما طلع عندك فلوس...
المكسح: إشبستوي، بتكسحني؟
غانم: ثلاثة وميتين... من يزيد وين الرجال هالمكسح يغلبكم؟ بثلاثة وأميتين
من يزيد على المكسح ما يسوه انتين يعيزكم.. ما أحد أفا... صدق المثل، راحت
رجال ترفع الدروازه، وجتنه رجال المطنزة والعازة، رست البيعة على المكسح.
وين فلوسك؟
المكسح: يخرج رزمة نقود كبيرة جداً (ينقده وينادي الحمال) كم يا وليد تودي
الجدور بيتنه؟
الحمال: بعشر.
المكسح: بيتنه بعيد عاد مسير ساعة.
الحمال: بعد بعشر.. أنا طول يومي ما أدخل عشر...
المكسح: أفا علي هلاجثة، ساعتك بعشر... ليت الله عطاني صحتك، خذ هذي
أميه (ينقده)
الحمال: أمية؟ يرحم الله والديك عمي، يجلس بمواجهته على الأرض ويقبل
(رجله يحسبها يده) من إيد ما نعدمها إن شاء الله...

المكسح: ذيك ريلي، هذي يدي.. وبعد عندي لك شغله بميتين...
الحمال: بميتين، قول عمي لو تبيني أحمل لك جبل الدخان بيتكم ، ما عييت!

المكسح: ما أبي الجبل، أبيك تحمل لي هذا (يشير لغانم) وتجييه اهنيه
الحمال: أمرك ولا أمر المستشار (يكتفه ويحضره ليركه أمام المكسح)
المكسح: (يمسكه من إذنه) من فينه اللي يرفع الدروازه يا اللوح؟ من ريال المطنزه العازه؟

غانم: أنت أنت عمي، ترفع الدروازه .. بس تسمح لي عمي بسؤال؟
المكسح: (يطلقه بعنف) اسأل؟

غانم: ولو يعني فيها وقاحة، من وين مكسح مثلك يجيب فلوس هالقد؟
المكسح: (متنهذاً) صدقت... سؤال سخيف بس بجاوبك عليه... لمكسحين اللي مثلي... يجيبون فلوس هالقد لأن عميان القلب اللي مثلك ، يفرطون في حقوقهم وينامون عنها... وإذا تبي تعرف أن كلامي صحيح، روح قبر أبوك العود، خله يفك عوقك مثل ما فك عوقي! هذا إذا لحقت عليه قبل ما يبيعونه!
متعب: ييه، خلصنه... بتبيع باقي الأغراض أو لا؟

غانم: كم أقول التجوري... على حطته من عشرين سنة ما نفتح، من سكر الغوص إلى يومنا هذا الشرط غلب البيعة، الصندوق مفتاحة ضايع... كم أقول تجوري على الشانس، يطلع لك فيه ألماس أو ملاس كم أقول كم أقول...
المكسح: بخمس أميه.

ابو قلم: بسبع.

المكسح: علي بتسع!

متعب: وبعدين مع هذا ، بيقد له مثل العظم...؟ كم تقدر لفلوس اللي طلعههم؟

أبو قاسم: يجون خمسة آلاف!

متعب: بثلاثة آلاف.

المكسح: ثلاثة أو...أو...أو.. (للحمال) عندك فلوس، تسلفني؟

الحمال: الثلاث أميه اللي عطيتني أياهم، وأربع آنا اللي عطيتني أياهم أمي حق الربوق!

المكسح: هاتهم وأعطيك ضعفهم لما نوصل البيت... ثلاث آلاف وثلاث اميات وأربع انا فوقهم!

متعب: إيه خلاص، قام يشكل يعني وصل حده.. ثلاثة وثلاث أميه وعشر روبيات!

غانم: ثلاث وثلاث وعشر ربيات.. من يزيد لمكسح تعب... الله يهني اللي هو بخته كم أقول واحد؟ كم أقول اثنين؟

باسم: (من مكان خفي) بأربعة...

(الجميع يتلفتون يمنه ويسره يتسقطون مصدر الصوت)

غانم: راونه وجهك قانون السوق، ما يقبل يزايد من وده حجاب!

باسم: (يخرج مع فردوس)

غانم: أربعة على الأخ... اسمك بالخير؟

باسم: مو شغلك... تعرف اسم أحد من اللي يزايدون من الصبح ليلحين؟

غانم: سلامتك بس ذيلين.

باسم: ذيلين شنو، وأنه شنو.. أسود؟

متعب: صحيح كلام الريال، قانون السوق ما يفرض على أحد يزايد باسمه...

(يسحب باسم جانباً) من أنت، صوتك مو غريب علي؟

باسم: إنت بعد صوتك مو غريب علي، يشابه صوت واحد غدر بي قبل عشر سنين، وتاحني في البحر!

متعب: معقول، بسوم... أشلون وو أش؟

باسم: إشلون طلعت من البحر... إش جابيني، مو مهم، المهم النتائج، أنت صاحب حساب وكتاب، خلنه نتكلم بالبيزة والروبية... الصندوق اللي تباه أبيه مثل ما تباه... ما يسألك ليش تباه ولا تسألني ليش أبيه، أشقد بتدفع فيه بدفع

ضعفك... أو... ..

متعب: أو شنو

باسم: نتعادل، مثل ما تعادلنه قبل، نشترى الصندوق شراكة..

متعب: لا خبرك عتيق، ذيج ليام راحت، و أنت الحين ما تحاجي متعب، أنت

تحاجي متعب كوريريشن، أحقر موظف فيها (يشير لأبي قلم) يطلع لك كرون!

باسم: لي نعم، بس لعمي وشريكي وولي نعمتي، (مشيراً لفردوس) لأن هذا لو

ينطحك بالكرون، يعوفك غداك، بتطلع له كرون بعد ذنبك على جنبك؟

فردوس: شنو هذا بعد كرون ما كرون

باسم: كلمة تنقال، عم فردوس!

متعب: فردوس، صاحب....

باسم: صاحب فردوس كوربريشن، ما غيره!

متعب: (يسحبه جانباً) خلنه نتفاهم، كلمة رأس! (هامساً لميدف على حطته

ويسجله باسمك، مثل ما أتفقنه...

باسم: لا.. لا... لميدف خالصين منه (يخرج الورقة ويلوح بها) كنت تظن باخذ

وياي الوثيقة نيجيريا؟

متعب: وشنو تطلب عيل، تبي تشاركني في شنو؟

باسم: في الصندوق...

متعب: شنو تبي من الصندوق؟

باسم: ولا شيء!

متعب: أنت تربة أبوي، وما يصير تحط عينك على شيء إلا لك فيه حاجة!

باسم: تعلمت من أبوك أشبه ومن أخوك أشبه ومنك أشية... أنت علمتني أن

حاجتي فيه الشيء، هي مقدار حاجة غريمي له، وأحمد ربك الصندوق مو مرة جان

مصيبتك مصيبة!

متعب: هالقد مصر؟

باسم: ويشجعني على أصراري أنك عاقل، والأمر عندك حساب وكتاب (وقع

لي هالوريقة)

متعب: حاسب كل شيء صار، (يوقع الورقة ثم لغانم) أرس المزاد بأربعة آلاف على الأخ، النيجيري قصدي النيبالي!

غانم: أفا... هذا حكم نيبالي، مكسح يعيزكم، نيبالي يعيزكم ...

متعب: أخلص، أخلص مش قانون السوق.

غانم: بكم أقول بأربعة آلاف، تجوري أصلي، بأربعة على النيبالي، الله يالدينية

أهل نيبال يعزون تراثكم أكثر منكم... بأربعة من يزيد... لا خلت الديرة من

الرجال، آخر كلمة بأربعة آلاف روبية بيرسي المزاد على النيبالي...

وركة: (من مكان من خارج الخشبة) علي بخمسة!

غانم: أفصح عن نفسك، وقول اللي في نفسك... قانون السوق يقول ما أحد

يزايد من خلف حجاب! أكشف وجهك يا مزاي!

وركة: (تدخل بملابس أفغانية فلا ترى منها شيئاً، وتحدث بعربية مكسرة أميل

للهندية... وتتجه مباشرة لغانم فتدفعه دفعة قوية) أستح على وجهك مال أنت، ما

يطلب ريال من حرمة تكشف وجهاً مال، إلا يبي منها شيء، أش تبني في وجهي

مال أنه، بتعرس علي؟

غانم: لا يا بنت الناس، بس هذا سوق مال، رجال ما يدخله إلا رجال كاشفين

وجوههم مال...

وركة: رجال... وين الرجال (لمتعب) تعال يا ريال إكشف وجهك مال

متعب: يخفي وجهه بغترته متوارياً...

وركة: (لأبي قلم) أنت يا أبو... أبو قلم بنسل... تعال اهني تعال... إيه إيه

أنت، أكشف وجهك مال

أبو قلم: يختفي خلف متعب

غنيمة: هذلين رجالك تباعد خلني أشوف الحلال مال (تأمل الصندوق)

متعب: (لأبي قلم) الظاهر يا أبو قلم بناخذ بشورك في الأخير.... روح شوف ليه،

دكاكتك يسهلون أمورنه

أبو قلم عمي شرت عليك بالدقاقة حق الرجال لمشورية، أما هذي فمكدور عليها،
راحت يات اسمها حرمة ... (يتجه لها) هي، هي حجية... (يحيط كتفها بذراعه)
لحظة بغيتك في كلمة راس...

وركة: (تدوس رجله بشدة) وكراز فوق ريلك و من بعيد من بعيد من بعيد لا
تجربني... أنه الريال اللي هو ريال ما أطيقه في عيشة الله...

غانم: اترك المرة في حالها، لا تخرب السوق قانون السوق، ما يسمح لك تكلم
المزايدين... تباعد عن المرة، حياك مني حجية (يلمس كتفها)

وركة: توني أقول له من بعيد... لا تلمسني... مسك جان مال بحر إن شاء الله...
من بعيد من بعيد... غربلكم الله كلكم، ما يهنه لكم الكلام إلا لي جلستوا المرة
في حضنكم؟

غانم: مسامحة... مسامحة... لا أحد يجرب منها، ما أدري إشجايهم حمير...
قصدي حريم الديرة هالأيام... تباعدوا عنها خلوا الناس تشوف أشغالها، بكم
أقول، لخمس إمية... على الأفغانية... الأخت أفغانية مو جذيه؟

وركة: فغصك بو درياه قول أمين... ما تعرف أفغانية من لستانية؟

غانم: قصدك باكستانية

وركة: أصمخ أنت... أقول لك إستانية... باكستانية... جفت باكستانية تتحجة
عربي مثلي!

غانم: وهذي ستان ستان، وين تقع على الخارطة؟

وركة: دورت راسي و دارت خرايط راسك أنت بتبيعني صندوق، لو بتبيعني
تذكرة للجنة، علشان تسألني كل هالأسئلة!

غانم: مسامحه، مسامحه، الست لستانية تقول بألف وست

أبو قلم: بألف وسبع...

وركة: وثمان

أبو قلم: بألف و..

متعب: (يصمته) صبر، صبر ما عندنه وقت للعب الجهال (لغانم) بعشرة؟

غانم: عشرة نطقوها عدل، نطقوها كامل، غزر البحر، عشرة آلاف ..
وركة: عشرة وألف روبية...
غانم: قصدك أحد عشر ألف؟ يا ستار أستر... أحد عشر آلاف، جذيه الحريم
وإلا بلاش... من يزيد
متعب: (لأبي قلم) قول له... أو أقول... خله علي (لغانم) أنت يا وليد قول
لها...
غانم: أنه مو وليد، ريال وأسمي غانم ولد النوخدة... ثمن كلامك!
متعب: يا أستاذ غانم ولا تزعل، بغيتك تسأل هالحرمة لستانية اللي مخربة
السوق، عندها فلوس، أو عبالها لعب يهال؟
غانم: قانون السوق ما يسمح...
متعب: بس إحنه ما نعرفها أشمدرينه هاللي وره هالكومة شنو؟
غانم: (يطل خلفها) وراها اللي وراها... اسمها حرمة ويعيبها العيب... أنت
شيعيبك تكلمني مثلثم؟ المرة تقول عشرة آلاف وألف بتزيد عليها؟
متعب: (بعضبية) عشرين ألف روبية...
وركة: ثلاثين ألفاً... روبيات .
غانم: (يجلس على الأرض متهاكاً... يا جماعة قولوا لي أحلم... وين ثلاثين
ألفك؟ الظاهر برسيها عليك...
متعب: خمسة وثلاثين...
وركة: بأربعين ألفات...
أبو قلم: بخمس...
غانم: (يصمته) خل البيعة ترسي عليها... خلنه نشوف الصدق من الكذب...
أنت ليلحين إهنيه، روح جيب دقاقتك، في النهاية بنفلص الصندوق من يده أو
يدها، أوكد لك ما عندها فلس...
غانم: ما أسمع... شتقولون؟
متعب: يقول رس البيعة عليها، تعبته... خلنه نشوف فلوسها...

وركة: (تقترب وجلة من غانم وتهمس له) اسمعني، بغيتك في كلمة راس متعب: (يطردها... بنفس طريقتهما) من بعيد، من بعيد.. وبصوت عالي، قانون السوق ما يسمح بالتبسيس ...

وركة: (تتلفت يمنة ويسرة وتبحث عن مخرج) إش هالورطة؟
النوخذه: (يدخل بنفس الهيئة والملابس القديمة التي غادر بها الحياة) علي بأربعين ألف وأردني واحد.

متعب: وأردني، من أي جوة أنت طالع لئه... صرته ربية وآنه، وطفناها وصلنة الدينار، وبندخل جريب على الدولار ونغير السيد يسار... أردني من أي مقبرة طالع؟

وركة: (تتبين جدها وتقول بفرح واضح) علي، بأربعين وأردنيين... قصدي أرديين!

النوخذه: يخلع بشته يفرشه، الجبله ليجلس جلسة بحار على السيف، ويواصل المزايدة مستخدماً أصابعه فقط.. فardاً أصابعه الأربع)
غانم: يعني شنو هذا حجي...

النوخذه: (يرمقه بغضب) وأربعة أردني، ما علموك هلك... إن الأحرار تكفيهم الإشارة والعبيد اللي مثلي ترقصهم الطارة؟

غانم: علمونه طال عمرك بس نسينه أربعين وأربعة أردني!
وركة: (تجلس على كرسي وتتعمد التأخير والاستفزاز فتبدأ بعد أصابع أرجلها، وترفع إحدى رجليها بتكاسل متثابة)

غانم: (متثاباً) شنو هذي؟

وركة: (متثابة) شنو ما علموك هلك، أصابع الريل خمس...

غانم: (متثاباً) علموني، علموني... وخمسة أردني!

بوقلم: نزيد عليهم عمي... إلا أردني واحد؟

متعب: لا، لا القصة موقصة أردني، ذيلين متخادنين أو يبون يفلسونه أو يجنونونه وفليش ما نوفر عليهم الوقت ونستجن؟

بو قلم: أشلون عمي؟

متعب: وين دقاقتك، ودني لهم بسرعة (يخرجان).

(ووركة وغانم يواصلان المزايدة بالإشارة وهما يتثابنان حتى يغلبهما النوم فيقوم النوخذه ليغادر بنفس الهدوء الذي دخل به)

وركة: تفيق وتتخلص من ملابسها الأفغانية لتخرج على حقيقتها.

غانم: (غانماً منتفضاً) وين... وين راحوا وين البيزات أنا في حلم أو علم.

(يلمح وركة لأول مرة) إنتي من... وركة أنه في حلم ولا في حلم؟

وركة: في حلم.. حلم؟ حتى موازينك أحتلت يقولون في حلم أو علم، مو حلم أش خليت لأهل ستان، ستان!

غانم: وينهم، أنتي من وين طلعتي، أش طلعت اشجايك السوق؟

(يؤديان أغنية مالي شغل في السوق مريت أشوفك)

غانم: (يتقدم منها مأخوذاً) من وين طلعتي لي إنتي، والله تصورت إنك بتحلوين لما تكبرين بس مو هالشكل...

وركة: زين تقدر بالطيب يعني، تقول الكلام اللي تبنيه بس من بعيد؟

غانم: يقترب منها، ما أصدق عيوني.

وركة: لا تصدقها، بس من بعيد... من بعيد... لا تجربني، حالفه ما أخلي ريال يجربني غير غانم!

غانم: (يقترب منها) أنه غانم يا وركة، تعالي قولي لي اشسوا فيك طول هالسنين.

وركة: أقول لك من بعيد، ما تفهم ستاني إنت؟

غانم: أفهم، أفهم، قولي من لي وين رحتي، إشصار لك طول هالسنين؟

وركة: بأختصار، أبوي طلق أمني، من يوم اكتشف أنها خدعته، وعطت أبوك الصندوق اللي فيه الأوراق! ونزعني منها، وقطني يرحم الله والديه مكان ما غوه ابليس ولده في الهند.

غانم: وتترحمين على والديه.

وركة: طبعاً أولاً لأن والديه يستاهلون الرحمة، وثانياً لأنه عطاني فرصة أدرس دراسات عليا... كان الحين حظي خايب مثلك... يقص عليك عزيزوه وبني عزيزوه.

غانم: أي عزيزوه؟

وركة: من صدقك الحين ما تدري هذا اللي دارع بأقلامته من الصبح من؟

غانم: معقوله؟ ما أصدق!

وركة: لا صدق، ويشغل لمتعب كوربريشن من أول يوم عرفك وكل مهمته في الحياة يتجسس عليك.

غانم: عزيزوه بوقلم... صلي على النبي؟

وركة: ألف الصلاة عليه... عزيزوه ما غيره!

غانم: المثقف اللي ما ياكل البسرة إلا أول يمسخها في جريده! وما ينطق الكلمة قبل ما يغمسها في العسل...

وركة: نعم، ما غيره!

غانم: عزيزوه صاحب الوجيز في علوم عزيز جاسوس؟ كفرتيني بأخر شيء أؤمن به.

وركة: ما أفكر ليلحين ما شفت شيء... نمشي... قبل لا يكفرونك فيني، إفتح الصندوق ناخذ منه لوراق ونشيل عليه قبل لا يوصلون

غانم: (يقهقه) إشلون نفتح الصندوق هذا رجال مشوره ومسلحة بأهياپ ما أفتحوه.. تبيني أنه وأنتي نفتحه؟

وركة: إذا رجالك مثلك أكيد (تحاول إخراج المفتاح من صدرها) خل بالك على الطريق!

غانم: (يحاول النظر لما تفعله بفضول).

وركة: (ناهرة) الطريق منك عمت عينك!

غانم: (متفاجئاً) من وين لك المفتاح حد خبري المفتاح ضايع من زمن جدي

وركة: خبرك عتيق.. أبوك العود ودعه أمانة في رقبتي.

غانم: ولا قلتي لي؟
وركة: متى شفتك علشان أقول لك... بعدين أمي اللي هي أمي ما قلت لها
لي... لي... الله يرحمها (تصمت صمت يطول)...
غانم: متى ماتت إشلون ماتت أمك.. ما قلتي لي!
وركة: (تتجنبه الخوض في الموضوع) في يوم من أيام الله، ماتت مثل ما يموتون
خلق الله (تفتح الصندوق وتشاغل بإخراج رزم من الأوراق من الصندوق وتلقي
بها على الأرض بعصبية)!
غانم: (متوجساً) إشفيا الأوراق؟
وركة: (تمسح دمعته) بلاوي...
غانم: (يأخذ ورقة يتأمل فيها لوقت يطول).
وركة: تلتفت إليه وتسحب الورقة من يده) وايد سريع في أي أمطوع متعلم؟
غانم: (يهرش رأسه متحرجاً)
وركة: (تقرأ) إلى من يراه من نواخذة البحر، أنا النوخذه سرور بن سرور بنسرور
بن سرور (تقول الأسامي بفلوس، وتلاقي كل واحد منهم أتعس من الثاني...
(متنهده) سمحت للرفيج الغيص فلان بن فلان بأن يدش مع من يبغيه من نواخذة
البحرين برُبع المكدة (تلقى بها وتلتقط أخرى وتقرأها) لكافة من يراه من نواخذة
غوص البحرين وبعد إذن المحكمة المذكورة أرخص للرفيج عوض إبراهيم عبدالله
الحوري، برُبع المكدة... فعلى كل من يضم الرفيج يسلم رُبع مكدته إلى محكمة
البحرين بعد القفال ولا للرفيج حق يركب الغوص إلا مع نواخذة البحرين...
ليعلم حرر في 1350
مستشار حكومة البحرين...
(تلتقط رزمة من الأوراق وتقرأ بسرعة أسماء) فلان بن فلان وفلان... إلخ
غانم: يعني حجي عيد أبو العمارات والأطيان مديون لـه برِبع مكدته
وركة: نعم، وكل حاجاته مو مقبوله.
غانم: ليش؟

وركة: حتى أصول دينك ما تفهمها اللي عليه ديون حجته ما تنقبل!
غانم: وفلان، عضو المجلس.
وركة: نعم تقدر تطعن في عضويته، لأنه مديون وكذاب... لا واللي أخس من
فلان و فلان ، ذيلين (تلوح بورقة)
غانم: من ذيلين؟
وركة: شركاء أبوي اللي بنوا اقتصاد الديرة، وزودها بالخشب والعيش والشكر
غانم: ذيلين بعد مديونين ليه برع مكدهم؟
وركة: نعم... بس أسألني كم سنة؟
غانم: كم؟
وركة: طول عمره.. اسمع شيقول أنا النوخذه سرور بن سرور بن سرور أذنت
للفريج فلان بن فلان يدش البحر مع أي نوخذة برع المكدة طول ما هو كداد!
غانم: كله حجي مأكول خير...
وركة: يجوز إيه ويجوز لا القانون ليلحين ساري، ما طلع قانون ينقضه، والأوراق
رسمية موقعه المستشار
غانم: على جذيه يعني، ابوك كان بيكسرهم كلهم، وبصير أغنه واحد في
البحرين... لو وضع يده على الصندوق؟
وركة: هو يظن جذيه... بس لا أبوي ماله إلا الريش!
غانم: إشقصدك؟
وركة: (تسلمه ورقة) اقرأ... جدك ما خلّه شيء للصدف... (تقرأ) نعلن للعموم
بأنه قد أفاد النوخذه سرور بن سرور بن سرور عن فقدانه لختمه المنقوش باسمه
يوم الخميس الموافق..... فبناء عليه لا تعتبر صحيحة أي وثيقة أو رهينة أو غيره
مختومة بذلك الختم... إذا كانت مؤرخة بعد هذا التاريخ ليكن معلوماً...
مستشار حكومة البحرين
غانم: معنى هذا أن بيعة لميدف علي مو صحيحة.
وركة: لأ...

غانم: ومعناة أني غني وأقدر أفلس كل ذيلين اللي رافعين خشومهم على الناس
وركة: تقدر.. إذا خليتك؟

غانم: وليش ما بتخليني؟

وركة: بعدين بقولك... خلنه نمشي الحين قبل ما يجون... ويوفرون علي
المهمة!

غانم: لا تيسري إنتي... سبقيني البيت لا روجي قبر أبونه العود نظريني هناك.

وركة: ما بتحرك ريلي على ريلك!

غانم: (يقترّب منها) أنه أكثر شوق منك بس!

وركة: من بعيد من بعيد شقتك الشاقة، ماتنعطون وجه... ريلي على ريلك لأنك

ما تنهد بروحك في الظلام نسيت أنك تخاف من الظلام يوم كنت صغير؟

غانم: نسوني الخوف، نسوني الظلام... نسوني حتى إشلون أتعامل وياك...

نسيت شيفرحك ويشصيحك... أنتي سبقيني... بالأوراق لميدف نظريني عند قبر

أبونا العود... خليني أتفاهم معاهم بالعقل...

وركة: لا... لا... لا أتركهم يولون بلا لعب لو فرية!

غانم: طبعيني، خليني أبيعهم الصندوق، والكل يروح بيته راضي، بدل ما يفتحونه

ويشوفونه خالي، ويقولون شردنه بالأوراق، وتصير قصة طويلة عريضة ويحولها (عقيل

سوار) مسرحية، خليني أحسم أموري اليوم!

وركة: لا، ما بروح.. يبون لوراق ياخذونها، ما أقدر أضيعك مرة ثانية... ريلي

على ريلك!

غانم: (يتقدم نحوها) قلت لك يا بنت الحلال والله أني أكثر وله صدقيني...

وركة: وقلت لك، وله عليك بو أحمد ما بهدك، لأنني أخاف عليك في الظلام

بروحك، أمش معاي لا تحولها فيلم هندي.

غانم: (ينظر لها بصمت يطول)!

وركة: إش فيك... زعلت؟

غانم: تتذكرين لطراك اللي عطيتك إياه على السطح لما كنا صغار؟

وركة: (تتنحنح وتتحنس خدها) يوم اللي رfstك (حالمة) كان أحله طراك
في حياتي!

غانم: الحين يدي كبرت وطالت بعطيك واحد وأحله منه، إذا ما رحتي بسرعة
(يتقدم نحوها فتهرب) بنطرك عند قبر النوخذه، لا تطول مشتاقة لطراقاتك موت
سمعتني!

غانم: والله ما ينعرف لكم يا الحريم... ما تجيبكم إلا الزكرة ولا تفرحكم إلا
النكرة!

(تسمع أصوات ماكنات دراجات نارية مزعجة تقترب يترنح لهولها غانم وحين تصل
ذروتها يضع غانم يديه على أذنيه وينطرح أرضاً لهول الصوت... يتلاشى الصوت
ليدخل اثنان من الدكاكة، مربوعان، يلبسان جينز وعصابات رأس وأحزمة عريضة
وسلاسل تتدلى من ثيابهم فيحدث ارتطامها ببعضها صوتاً، ويتصرفان بعنجهية
وغباء... يرفعان غانم من رجليه، ويدليانه)

الأول: وين الصندوق؟

غانم: قبل أشويه كان على الأرض، من دخلتوا صعد فوق من الخوف!

الأول: (يتطلعان للسقف) وين ما نشوف شيء فوق؟

الثاني: تتطنز عليه... (يفرجان رجليه) وين الصندوق؟

غانم: حشه، موجود في الحفظ والصون.

الأول: كذاب قالوا ليه في سوق المقاصيص، مو في الحفظ والصون؟

الثاني: وين الحفظ والصون هذي بعيدة... محرق؟

غانم: لا.. لا... أقرب وايد أقرب

الأول: وين... قول ليه أو.....؟

غانم: بقول بس نزلوني على الأرض.

الثاني: (يلقيان به أرضاً، ويجلسان بمواجهته) كا نزلناك تفضل قول ليه وين

الحفظ والصون في عراد؟

غانم: (يقوم بصعوبة ممسكاً ظهره ويشير ناحية الصندوق) هناك تشوفون هذا

المغطى بأصفر؟

الثانى: (يرفع الغطاء عن الصندوق) صبح ليقالوا لو ما الأعمار ما تلاقيه...

(الغانم) هذا مو صندوق النو...

الأول: (يصمته بطريقة مربية)...

غانم: (بتوجس) إي هذا صندوق النوخدة وأنا غانم ولد النوخدة حضرتكم

من؟

الأول: (متذاكيا) أي نوحذه في البحرين بين كل نوحذه ونوحذه نوحذه، لا

تسوي روحك عليه ولد نوحدة...

غانم: ما أدري مو مهم... المهم أنه نوحذه الكل ينادينني ولد النوحذه...

ممکن أتعرف على الأخوان؟

الثانى: أحنه مو أخوان، هذا ولد ناس غير، وآنه ولد ناس غير... بس مثل لخوان

غانم: شاربين شي إنتو؟

الأول: نعم.

غانم: قصدي، يعني تبون تشربون شي؟

الثانى: لا جابين في مهمة سريعة وراجعين مقاعدنه!

الأول: قصدة قصدة قواعدنه!

غانم: ممكن أتعرف على اللي مثل الأخوان؟

الأول: هذا اسمه جمعة كوبوي....

غانم: وحضرتك...

الأول: كوبوي جمعة!

غانم: هالقد الأسماء غالية يعني إلا متشابكين على اسم؟

الأول: (غاضباً) إحنه متشابكين على اسم... أو أنت اللى هدیت الأسمى كلها

وتشليبت على حضار اسم النوخده، تعرف كم نوخذه في الديرة... بين كل نوخذه

ونوخذه نوخذه... شنو قال ولد النوخذة، سيب (يتضحكان).

غانم: (متمسكاً) أنه ليتشلبيت على حضار بيت اسم النوخدة، ضعيف على قد

حالي (يلمس عضلاته) أنتو دكاكة الواحد منكم يمشي على زنده جيب حصان

المستشار شيخليكم تتشابقون على اسم؟

الأول: (متفاخراً بعضلاته) يا الغبي، إحنه مو متشابقين ولا متشاركين... أنه

اسمي جمعة كوبوي... هذا لقبه كوبوي جمعة، ليش لأنه هو يشتغل وما عنده وقت

إلا يوم الجمعة يصير كوبوي واليوم جمعة لا تطلعني من طوري... فهمت...

غانم: فهمت، فهمت... يعني مثل ما نقول، جمعة كوبوي، بخور سطح، وكوبوي

جمعة يعني سطوح بخور...

الأول: أشوفك مصختها ناوي تطلعني من طوري!!

غانم: لا.. لا.. حشة والله لك الحشيمة، ليش أنت ما مسامحة غلطت عليك،

شنو طورك يمين أو يسار؟

الأول: (غير مستوعب) نعم.

غانم: أسأل أنت طورك يمين أو يسار؟

الأول: تتطنز عليه...

غانم: لا لكم الحشيمة بس ما شفت واحد ولد ناس يمشي وما يعرف طوره يمين

أو يسار؟ (للثاني) إن شاء الله أنت ما لك طور.

الثاني: (باعتداد) لا طبعاً لي طور، جيف أنه جايبيني من السمادة... أنه طوري

يسار.

غانم: باين عليك، من أول ما شفتك قلت هذا طوره يسار... ولد الناس طيبين

كوبويات... مو على التوافق... يولدونه يوم جمعة، يصير كوبوي جمعة، أمه تتنسه

على دياي يصير كوبوي دياي!

الأول: (يهرش رأسه متفكراً) أشعليك منه... بيبيب يمين من قال طورك يسار...

أنه طوري يسار.

غانم: (للثاني) أفا، تكذب بعد، هذا مثل أخوك وتسطه على طوره... دكاكة آخر

زمن؟

الثاني: زين أثنينه ما يصير يسار.

الأول: لا... لا... لا ما يصير (بأنفه) أنه يسار... وأنت يمين، ليش لأنه أحنه مو
أخوان خلصة، من أمن وأبو (لغانم ببلاهة) عدل لو مو عدل؟
غانم: عدل، بس على فكرة، أثنينكم زين...

الثاني: نفس الشيء يعني؟
غانم: لا مو نفس الشيء.. أنتو أنتو كل واحد أحسن من الثاني!

الاثنان: (يهرشان رأسهما... قبل أن يتوجها له بتوعد) لا... لا... لا.. أنت تقص
عليه!

غانم: ما أقص عليكم صدقوني خلنه نتفاهم خلنه نتفاهم أنتو شفتو موتر سيكل
يمشي بلا سكينير؟

الاثنان: لا .

غانم: مو في كل موتر سيكل اثنين سكينير واحد يمين وواحد يسار؟
الأثنان: (ببلاهة) بله.

غانم: الموتور سيكل، له غنه يلف يسار.

الأول: لا...

غانم: له غنه يلف يمين.

الثاني: لا

غانم: شفتو؟ وكل واحد ما له غنى عن الثاني!

الأثنان: (يتضحكان) قول جديه... الحين فهمنه، أحنه أصلا نفهمها وهي
طايرة... بس إذا أحد يسهل ليه الأمور أحسن!

غانم: (لنفسه) باين... بس ممكن أعرف الاخوان، قصدي اللي مثل الاخوان
أش شغلهم؟

الأولك (متهكما) أنه أشتغل رقاصة في الجلف، وهذا يلّم النقطة في الشيراتون
(يتضحكون يشاركونهم غانم ... قبل أن يصرخ أحدهما) دكاكه .. كوبويات... ما
تشوف ما تفهم ما تسمع...

غان: (بخوف) مسامحة، أشوف بس ما أسمع قصدي أسمع بس، قصدي أسمع

بس ما أفهم.. اقصد يعني الدكاكة عادة يدكون الباب، بكل أدب ويقولون بصوت مرتفع إحنه دكاكة... ونبي الشيء الفلاني منك!

الأول: (صارخاً) قلنا لك نبي الصندوق...

غانم: وقلت لكم أخذوا الصندوق...

الثاني: (للأول) عدل.. قال أخذوه...

الأول: قال بس مو عدل.. مو لازم يقول مالازم يسلم ليه بسهولة وأحنة دكاكة، أو جابية بلدية... (يمسكه من رقبته) بتعطينه إياه بالطيب والله إشلون؟

غانم: لا ، تفضلوا...

الثاني: أوهو بعد قال تفضلوا أخذوه

غانم: زين لا تاخذونه...

الثاني: (يمسك برقبته) شلون ما ناخذه تعطينه أياه أو إشلون؟

غانم: ب...ب... يعطيك إياه أخذوه ، بس بصيدكم في الهدة.

الأول: إيه جذيه أشوه...

الأول: (للثاني) شيل منك، نركبه على الموتور سيكل... (يحاولان رفع الصندوق من على العربة... لكنهما يعجزان).

غانم: أساعدكم؟

الثاني: تفضل راونه مرايلك... عبالك خفيف!

غانم: (يرفع حبلاً.. يربطه للعربانه ويسحبها) فيه اختراع جديد يسمونه عربانه... تخلون أي شي عليه وتسحبونه، يمشي واركم جذية (يسلمهما الحبل).

الأول: (يسحب الحبل فتمشي العربانة... ويدوران بها في أرجاء الخشبة بفرح طفلي... ويتفحصون أسفلها) مو معقول، شوف ، بصبعة وحدة أشيل صندوق، يعني بخمس أصابع بيت كامل، بيدين نقدر نسحب البنك البريطاني، صح اختراع (لغانم) أشلون اخترعته، علمنه؟

غانم: أعلمكم بشرط...

الأول: قول، تدلل...

غانم: تعلموني إيش قصدكم بقولكم لما شفتوا الصندوق لوما الأعمار ما تلاقيه؟

الأول: (يخبئ الثاني خلفه) لا.. لا... كوبوي جمعه، ما قتل النوخدة ولا له شغل في موته!

غانم: أدري، أنه كنت هناك!

الثاني: لا.. لا.. تقص عليه! جان أنت صاح كم نفر كنا؟

غانم: نفرين... واحد عريض كتف أبوي، فقام أبوي تعلق فيه وطر ثوبه... وكشف صدره شفت صدره بعيوني.. حمر.. مرسوم عليه صورة ثور!

الثاني: (يلملم نفسه ليبدو ضئيلاً ويستوثق من الوشم الذي على صدره، فيكشفه للجمهور، ثم يغطيه بسرعة)

الأول: (يخبئ الثاني خلفه) بس... بوشم... ما قتل النوخدة

غانم: أدري أقول أنه هناك، وشفت كل شيء أبوي بغه يوقفهم فطاح الصندوق عيله وقتله! الله يرحمه الأعمار بيد الله قضه وقدر

الثاني: (من خلف كتف الأول) يعني أنت مو زعلان عليه قصدك على اللي...

غانم: لا.. لا.. لا اللي فات مات والأعمار بيد الله.. بس أبي أعرف شيء واحد...

الاثنان: (ينظران لبعضهما البعض بتوجس) شنو؟

غانم: من اللي طرشمك للصندوق؟

الاثنان: (ينظر كل منهم الآخر.. في حيرة)...

غانم: (يخرج من جيبه نقوداً يتشاغل بها مغرباً)...

الاثنان: (يوحيان باستسلامهما للإغراءات!)...

(إظلام)

(المشهد 16)

(المقبرة الإضاءة توحى بمغيب الشمس الخلفية غيوم برتقالية تعبر عن مغيب الشمس، أصوات بعيدة جداً، لمؤذنين مختلفين يرفعون الأذان، فتتداخل أصواتهم بعضها مع بعض... وركة متمسكة بالضريح فيما يحاول السادن إقناعها بتركه).

السادن: قومي يا بنت الحلال الشمس غابت، وفي اللي إهنيه تصوير إشييه، الحريم مو كدها، اللي تقولينه مومعقول .. اللي يدخل العشه ما يطلع منها!
وركة: فديتك يا ولد الحلال، صبرني ، لي أذان لعشه بس، يمكن يطلع ويفك عوقي!

السادن: زين قولي لي على الأقل شنو عوقك خلين أطلب لك في صلاتي؟
يمكن...

وركة: لا.. لا.. عوقي عوق نسوان ما ينقال لريال!

السادن: (يهرش لحيته، متطمعاً، ويحاول الاقتراب) عوق نسوان؟ عوق المرة، ما يفكه غير ريال صالح؟

وركة: والريال الصالح، ميت!

السادن: ما يمكن أن...

وركة: (مقاطعة) لا ما يمكن ريال حي يفك عوك مرة!

السادن: (يتلفت) عاد مو كل ريال ريال...

وركة: ولا كل مرة ، مرة (تصرخ متسجيرة) ياليواد... يا الإمام بو الحسن، يابو صالح المهدي، فك الكيد عن زندي، ناوسني في لحدي (هذه أهزوجه أو دعاء تراثي قديم... يمكن تحويلها اللازمة غنائية يساهم فيها كورس... ممزوجة مع أصوات الدراجات النارية التي تزعزع المكان... وتدفع بالسادن للهرب مرعوباً)
غانم: (يدخل برفقة الكوبويات خميس وجمعة)...

وركة: (متنفسة الصعداء) وينك أنت ، مت وأنه أنتظرك كان لا جيت...

غانم: حقك علي، حقك علي... علامك مرعوبة؟ ظنيت أنني أنه اللي ما أنهد بروحي في الظلام، مو انتي؟
وركة: ومن قال لك كنت بروحي؟
غانم: (يتلفت حوله) شفت واحد طالع يركض من كان؟
وركة: مو مهم، مو مهم (تلتفت للثنتين) ومن ذيلين اللي معاك؟
غانم: ذيلين «البدي جارد» مالي!
وركة: أشوف وجوهم كرود وين لاقيهم يخوفون؟
غانم: ما عليك منهم... عطيتهم كل مكدي اليوم، وصاروا مثل الخاتم في صبعي (للاثنين) كوبوي جمعة، وجمعة كوبوي...
الأول: نعم عمي (يعظم سلام)
الثاني: نعم مولاي وولي نعمتي (يعظم سلام)...
غانم: واحد منك ينظر هالمدخل وواحد ينظر ذاك المدخل... ما أحد يدش عليه، إلا على جثثكم!
الثاني: بعد مانموت قصدك؟
غانم: عساك الموت، قبل ما تموتون ما أحد يدخل إلا على جثثكم... فهمتوا؟
الإثنان: (يصدما أحدهما الآخر) حاضر عمي... حاضر مولاي... أمرك ولا أمر المستشار (يأخذان مراكزهما بحركة عسكرية ويختفيان خارج الخشبة).
وركة: هذلين بدني جارد، أو مليشيا؟
غانم: اللي تسمينهم، مليشيا، مليزيا، أندنويسيا؟
وركة: واش حاجته لهم... ناوي تدش حرب بنه؟
غانم: يجوز من يدري...
وركة: من وين لاقيهم شنو مشربهم؟
غانم: لفلوس... تسكر اللي مايسكر، عطيتهم الفلوس اللي عندي!
وركة: كلها؟
غانم: كلها.

وركة: كلها كلها؟
غانم: كلها كلها..
وركة: كلها ، كلها ، كلها ...
غانم: قلنا لك إيه كلها كلها كلها .. أعز ما على الإنسان أمنه!
وركة: ومن وين بتدفع مهري، ومن وين بتعيشني؟
غانم: ليش ، وين الأوراق ، نسيتي إن احنه الحين مليو نيرة؟
وركة: (ممتلكة) الأوراق ... الأوراق ...
غانم: إيه الأوراق وينهم؟
وركة: (متحرجة) تبي الصدق لو ولد عمه؟
غانم: إيش هالسؤال؟ الصدق لو ولد عمه؟ فوقي لنفسك يا وركة أحنه كبرنه، ما عدنا صغار، نتحازه ونستخير وهذا مو وقت غشمة وين الأوراق؟
وركة: (بعد تلكؤ) حرقتهم .. (بإصرار لكن بكذب واضح) إيه حرقتهم!
غانم: نعم.
وركة: (بعناد) سمعتني ...
غانم: وليش حرقتيهم؟
وركة: وليش لأ؟
غانم: إيش هالسؤال؟ توك تقولين .. من وين أدفع مهرك؟ من وين أعيشك، بدون فلوس؟ وتسئلين ، ليش لأ بعد؟
وركة: بسيطة ما أبي عليك مهر، وبعيش معاك على ماي وخبز ...
غانم: (بإنفعال) لا ، لو أبي دجاجة، ما نظرتك عشرين سنة! سوق الأربعة كل أسبوع فاتحة!
وركة: وإش تبي حضرتك ... ديك؟
غانم: نعم، ديك أظافره حادة ومنقاره جارح
وركة: أخرج من أظافر ذيلين (مشيرة للإثنين) أخرج من مناقيرهم بدقة رزق شريتهم. واللي ينشرة بمال ينباع بمال يا غانم، ما علموك هلك؟ يوم تبي عبده،

ليش نظرتني عشرين سنه؟
غانم: سمعي، قبلك ذبحني بو قلم ما أبي أحد يعلمني مثاليات زائدة.. قولي لي
وين الأوراق؟
وركة: قلت لك ... حرقتها!
غانم: قولي غير هالحجي؟
وركة: ما عندي غيره
غانم: لا عندك.. قولي الصدق، لا تخليني أصدق الوسواس اللي في راسي.
وركة: أي وسواس؟
غانم: أنك تحاولين تحمين أبوك على حسابي!
وركة: (تضع يدها على جابهته) اسم الله عليك.. وليش؟
غانم: علشان تغطين جريمة أبوك؟
ورمة: إشلون بتدبرها هذي؟ أنت نسيت أنني اللي جيتك بريلي وكاشفه لك
كل أوراقه... جان باعوك واشتروك وأنت ما تدير!
غانم: هذي جريمة تهون على الجريمة العودة اللي تحاولين تدفينيها!
وركة: تحاول تستفزني؟ (تصفق) كمل سمعني أشوف... أش سووا فيك طول
هالسنين يا مسيكين؟
غانم: ما أحد مسيكين غيرك...
وركة: سمعني، سمعني، أي جريمة؟
غانم: جريمة قتل أبوك لأبوي!
وركة: أبوك قتلوه الدكاكة، الكل يعرف هذا. وأنت بروحك قايل لي. أنك
شايفهم بعينك...
غانم: وأزيد لعلمك علم، صرت أعرفهم شخصياً بالاسم والعنوان، ومستعد
أخليهم يخبرونك بالتفاصيل ويقولون لك من اللي دازهم!
وركة: وبعدين اشتبي تقول بالضبط.. أبوي قتل أبوك.. أبوك بعد قتل أمي لأنها
لوما وقفت معاه ضد زوجها كان حالها صار غير... لكنها اختارت مثل ما اختار

أبوك تكون شريفة أو مثالية على قولتك... وأنه مو مستعره من أمي ليش، تستعر من أبوك؟

غانم: لا تضيعين السالفة إحنه أمام جريمة قتل!

وركة: بزنس يا غانم بزنس، أبوي بزنس مان، مثله مثلك، مثل مئآت غيرك، إشقّد فرق بين البزنس مان والمجرم، إشقّد فرق بين الدلال والكذاب، ما أعرف لكني أعرف إن حكمك على أبوي، يسري على كل النواخذة، وكل الطواويش، وكل البياعة والشراية، وكل صاحب ثروة هو مجرم بدرجة من الدرجات، ما علموك هلك أن ما من ثروة تزيد على حاجة وقدرة الإنسان على الكد، إلا فيها تطاول على حقوق الناس؟

غانم: يعني؟

وركة: يعني، ما بعطيك الأوراق لو شتسوي...

غانم: يعني الأوراق عندك، ما حرقتيهم؟

وركة: ما بتصدقني لو قلت لك؟

غانم: جرييني؟

وركة: تذكر حلمنه لما كنا صغار؟

غانم: حلم السيكل قصدك؟

وركة: لا بس ذكرتني إشصار في حلم السيكل؟

غانم: نسيت... أي حلم قصدك، ذكريني؟

وركة: إشفيدة، اللي ينسه حلم واحد ينسه كل الأحلام... يا غانم؟

غانم: قول لي بصراحة، أنتي تضيعين وقت، قاعدة تنطرين أحد؟

وركة: (تلملم حالها لترحل) كنت... عشرين سنة، أنظر واحد، اليوم أكتشفت أنه مات!

غانم: يعني بتروحين بدون ما تقولين لي، أي حلم تقصدين، ووين وديتي الأوراق؟

وركة: لا بقولك.. تتذكر حلمنه بأن أبونا العود، مامات. تتذكر لما لبس ثيابه

وأخذ سيفه قبل ما يطلع من البيت؟

غانم: أيه أتذكر...

وركة: ما كان حلم.. أبونه العود ما مات!

غانم: (يضع يده على جبهتها) اسم الله عليك إيش شربوك في الغربية؟

وركة: (باكية) أبونا العود ما مات، شفته بعيني، لمستته بيدي، دخل علي من

الطريق مثل ما دخلت، وقال لي، وين الأمانة يا وركة، قلت له أي أمانة. قال لي

اللي علقتها في رقبتيك أوراقي، مالي، حلي حلاللي، اللي تلعبون فيه!

غانم: (متهمكاً) وعطيتيه الأوراق...

وركة: (بأصرار) ودخل بها العشة...

غانم: (متهماً) وما طلع تبخر!

وركة: لا.. دخل جدام عيني، فصخ بشته وثيابه وصفدهم، قطعة قطعة وحطهم

على شاهد القبر، لبس الكفن ودخل القبر!

غانم: إذا كان...

وركة: لا تقول إذا كان صبح... صدقني أرجوك...

غانم: كنت باقول إذا اللي شفتيه مو حلم ثاني، فاللي في الجدر يطلعه الملاس.

واللي في القبر يطلعه غانم...

وركة: إيانني وإياك تقول بحفر القبر.. والله ودفنة أبوي العود، لأفصخ ثيابي قدام

الناس، ومرغ شرفك في لترات، (بعد صمت) كان لك شرف!

غانم: يرفع يده في وجهها بصمت ويدخل بخطى بطيئة ثابتة للعشة

وركة: بتسويها يعني؟ (تهدده بخلع ملابسها)...

غانم: (غانم يزيحها بلطف ويدخل ليغيب بعض الوقت قبل أن يخرج حاملاً

لباس النوخذه وسيفه)..

وركة: (ترافقه بتوجس... محاولة استطلاع رد فعله)

غانم: يشم الملابس!

وركة: (تواصل استيضاحها)!

غانم: ثياب أبوي العود.. كأنه كان توه فاصحها قبل ساعة وحدة بس... (يلبس ملابس النوخذه، تساعد في لبسها)

وركة: (تلبس غانم الملابس، كما لو كانت تلبسه ثياب العرس، وهي ترنم ترنيماً، هو للبكاء أقرب منه للطرب) يا معيريس، عين الله تراك، القمر والنجوم تمشي وراك..

(فيما تنتهي من ترنيمتها، تبدأ أصوات الموتوسيكلات تتعالى شيئاً فشيئاً.. وتمتلئ الخشبة بإثارة ملونة متقطعة... لسيارات الأسعاف والشرطة ونسمع أيضاً صفارات إنذار) !

غانم: يبدو هادئاً غير مكترث، في حين نرى وركة وجله تتلفت يمنة ويسرة!
وركة: خايفة!

غانم: دخلي تحت بشت أبونا العود.. بتحسين بأمان!

وركة: تدخل مع غانم أسفل البشت!

(تتلاشي الأصوات رويداً رويداً.. وفيما تختفي.. يلقي بجثتي جمعة كوبوي، وكوبوي جمعة من الجانبين، الجثتان عبارة عن مجسمين مطاطين، نصف منفوخين لشخصيتين،، يعقبهما دخول مجموعة من كوبويات شبيه هيثتها بهيئة جمعة وجمعة، يقودها ضابط أجنبي يمشي مختلاً، بعضا يحملها بيده. معهم يدخل، متعب، وفردوس وباسم وأبو قلم، مقهوي والسادن وغيرهم)

الجميع يشيرون بأصابعهم لغانم مرددين: هذا هو هذا هو هذا هو

الضابط: (صارخاً) شنو تهتمه هذا؟

أحدهم: يحفر القبور.. إطلع من بشت أبوك!

أحدهم: ويزعج لرواح... إطلع من بشت أبوك!

أحدهم: يبوق لكفان، إطلع من بشت أبوك!

أحدهم: يزور بوصايا الميتين... إطلع من بشت أبوك!

السادن: يغتصب البنات... طلعه من بشت أبوك!

الضابط: خميس كوبوي.

خميس : (يعظم له السلام) حاضر سيدي!

الضابط : كوبي خميس!

خميس 2 : (يعظم له السلام) حاضر سيدي .

الضابط : طلعه من بشت أبوه!

خميس 1 : حاضر سيدي، أمرك ولا أمر المستشار! (هويو هيب ، هب)

خميس 2 : جب .. يا غبي... هذا هو المستشار!

الضابط : (وهو يسحب سيفه ويشهره عالياً) استعد!

(الجنود يشهرون سيوفهم، ويتقدمون و يتقدمهم الضابط بخطى عسكرية نحو بشت النوخدة، حيث غانم ووركة... الضابط يرفع بسيفه البشت ، فيفاجأ بغانم يقف بمواجهته ويعترض سيف بالسيف)

(تتركز الإضاءة على غانم والضابط ويجمد المشهد)

(النهاية)

مسرح زوارق

يقدم

ربع المكدة

تأليف : عقيل سوار - إخراج : عبدالله ملك

إبتداءً من ٢٨ يونيو ٢٠٠١ - الساعة الثامنة والنصف
على مسرح مدرسة الشيخ عبدالعزيز آل خليفة بالعدلية

كلمة الإدارة

ها نحن على المحبة نلتقي ..
نلتقي رغم ها يحيط بنا من معوقات وأحباطات
نلتقي رغم انصراف الجميع عن دعم الثقافة .. دعم المسرح
ونحن نقصد لهذا الإنتام كنا ندرك أنه سوف ملاقاتنا ، نظراً لشحيم إمكانياتنا
لكن كان لا بد لنا أن نطرق الطريق الأصعب وأن نمضي في هذا الإنتام .
نظلم دائماً أن يدرك قطام الأعمال والبنوك مسؤولياتهم في دعم الثقافة ، وأن هذا الدعم
وإن كان مجرد إعلان في كتيب المسرحية - أنه دعم لجهودنا وضرورة لاستمرارنا ومع ذلك
يبخلون .
إننا سوف نتعلم دوماً إلى المستقبل فطفاً ها يتبيننا في هذا الطريق شاكريد للبايد وقلموا
معنا وآزرونا لمهم ومدهم سمرصات إلى المستقبل طريقتنا .
نلتقي دوماً على المحبة ،

مجلس الإدارة



كلمة المؤلف



إسقاط أحداث مسرحية ، ريم المكدة ، على الواقع هو
أسهل مضمة من مقام فهم العمل، فريم المكدة تعني
بإختصار، إستعداد نواخذة القوس للبحارة، عبر إقراضهم في
ديون يشفون العمر يسددونها بريم مكدتهم، ولا أفننا في
هذا أفضل من إجدلنا . اللهم بيتنا من لا يدفع اليوم (ريم
مكدة) على الألف ، ليؤدي الديون التي عليه، مع فرق
مهم . هو أن أجدلنا كانوا يتدينون للتلبية حاجات العييت

الأساسية من مأكلا ومشرب، بينما نعرف تحت في الديون بأسباب حاجات وهمية، تملحها
علينا التلبية الإستهلاكية لعصرنا.

لكن هذا الإسقاط ليس إلا وجه واحد من وجوه فهم المسرحية ، التي سأتبر تعدد وجوه
فهمها ،علامة صحية تصب للنصب ولغريب العمل، لذلك سأجنب تبادلكم لفهم محدد .
مكتليا فقط ، بإشارة واحدة هي: لا تضربوا أخماساً بأسدانب فريم المكدة منكم وإيكم،
ولهما لا يتعالى على العالمكم!

عقيل سوار



التوثيق:

ريم المكدة المطبقة والمسرحية

رغم صيانتها الفنية الواقعية ، فإن الشئ الوحيد في هذه المسرحية ، هو الصندوق التجوي الذي تتمحور حوله أحداث المسرحية ، فهو صندوق حقيقي ، فلك ممعنا في بيتنا تعود إلى مطلم الثمانينيات . حيث شررت كسره لأنني لم أعر له على مفلح . فإكتشفت ، عكس إبطامي . أنه يشتمل على آلاف الأوراق (نعم آلاف) تروي قصصا يصعب الفصل بين الناس والعام فيها ، تحتى الخاص الشديد الخصوصية عنها ، كان يحكي قصصا لطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بين عوائل البحريز ومنازلها وبين أفراد العائلة الواحدة ، في يوم من التوثيق العنوي لتلك الطبيعة ابتداء من العام ١٩٠٥ . وهو العام الذي إنتعشت فيه حالة (يد سوار) ودونت بهذا الاسم على خارطة البحريز الرسمية . قبل أن تدفق مثل غيرها من حالات البحريز القديمة ، واندرت خلف ما يسمى الآن منطقة الحيرة ، إلى أواخر الأربعينيات حيث بدأت مهنة الفوص لفاسا الأخيرة ، واستطاب لبعض رجالها الاشتغال في التجارة .

من بين آلاف الأوراق والقصص شذني خصوصا عند الملك مما يسمى أوراق (ريم المكدة) وهي أوراق ابتدعها مستشار حكومة البحريز . لتنظيم الممتلكات وتكون بمثابة إقرار ، سبيل أو توثيق للبحارة ، للعصف مع نواخدة البحريز ، نظير ريم مكدة . حيث يلتزم النواخدة الجديد بدفع ريم مكدة البحار ، للنواخدة السابق ، فيها يبدو انه ديت لا ينتهي ، يترتب على البحارة ، مما يسمى (التسليم) أي ما يدفع للبحارة مقدما لأعاشة عوائلهم أثناء إهباهم في البحر . هذه الأوراق إضافة لأخرى أكثر خصوصية ، استقرت ذكرياتي الشعبية ، فاجرت عن هذا النص ، الذي أتمنى أن يشكل إضافة توعية للأعمال المسرحية التي قدمها مسرح أول ، أو في الأقل يكون حافزا ، لتحريك حالتنا المسرحية المشلولة تقريبا ، بأسبابها الخاصة المزمعة من تالمية . وبأسباب انشغالنا عن الفن والمسرح خاصة ، بالسياسة اليومية ، التي أظن غير قليل من أعلام الناس في السنوات الثلاث الأخيرة .

عقيل سوار





(من مصلحة جهة السلطة في البحرين)

بسم الله الرحمن الرحيم

لهم كما نرى من توحيد النوايا من عامل هذه البرية الصبية الحرة من حلال
 حلال من قبل النوايا مع قلة توحيد النوايا من عامل هذه البرية الصبية الحرة من حلال

البحرين في ٢٥ جويل ١٩٢٢
 المحل
 ١٩٢٢

حكومة البحرين

29808

الدارة مستشار حكومة البحرين

ومل من جانب الحاج امين

مع روضة النوايا من حلال

ومل من جانب الحاج امين

مرد في ١٤ رمضان ١٣٥١

لغناء السلام



من محكمة البحرين
 المحكمة من براه من تراخية الامم اهل البحرين
 ولعل ان المحكمة المذكورة ارجع الى ربيع صمدية بطلته ربيع غرض
 اياهم به عبد الحمدي بربيع الكهنة لوسم ١٢٥١ ينفذ به صريح ج ١٢٥١
 فعلى كل من اعظم الرقيم صيدم بربيع مكنه الى محكمة الدير
 لعل القفال ولا الرقيم حق ان يركب الفحص لا مع تراخية البحرين
 لعلهم ح ١٢٥١
 مستشار محكمة البحرين

ربي بربيع الكهنة
 ربيع صمدية بطلته



كلمة المخرج

إذا كانت القواصم يدفعهم ريم مكدته لنوختاه في ذاك الزمان ..
ففي زماننا هذا .. نحن لا نوفر ريم الكد الذي نكده ..
بل نكاد ندفع أكثر مما نقبض بحكم الزمن الذي نعيشه ..
وفي مجالنا الفني العالم أسوأ بكثير .. فنحن لنبض لقطاً لا نقبض فلساً من كدنا . بل ندفع
كل الكد وكل التعب ..
وفوق ذلك نلقى اللوم والعتب .. لنبض لقطاً من المشاهد والناقد والمسئول .. بل حتى من
الأهل اللذين تركناهم أوقاتاً طويلة .. في غترات الامتحانات .. والمرض وحتى الفرم ..
وقصرنا في واجبتنا الإجتماعي .. فلا وقت لميادة مريض أو تهنئة عريس أو مجاملة صديق ..
أو استقبال وتوديع ضيف عزيز ..
ولكن لم كل هذا ؟ لماذا لا نتوقف ؟ لم نحن مستمرون ؟
لا أدري .. وكل ما أدريه هو أنني صم زملائي قدموا هذا العمل .. وعما أنتم تشاعدينه .
وبالفرم من كل شيء نحن مستمتعون .
لنعمل أنتم كذلك ؟

عبدالله ملك

الممثلون



عماد الدين وليد
« باسم كبير »



سمير علي
« بوقلم »



محمد البدهي
« قردوسي »



محمد عواد
« النوخة »



عبدالله سوبيد
« باسم صغير »



سامي رشدان
« غانم »



يوسف يوهول
« هباعد »



احمد حيلارك
« متعب »



نجية زيلك
« طليقة »



غادة الفيكاني
« ورقة »



ياسر الشهيحي
« جمعة كويوي »

الممثلون



أحمد عتيق
« كويك جمعة »



خليفة المطوع
« المكسم »



خليفة الرميلى
« العثموي »



عبدالرحمن محمود
« السناوت »



حسن هبارك
« الضابعا »



أيمن الجلووشي
« نورة »



أمير دسماك
« الطفل »



محمد بوسعد
« الحمالي »



نوال فاضل
« ورقة صغيرة »



بدور حمد
« الطفلة »



رائد عبدالرحمن
« غائم صغير »

المجاميع



عبدالله حميد



عبدالله حيد



وليد عبدالله



حميد عبدالحاميد



ذكريات موسى



حميد المحروس



حميد موسى



محمد حامد

القنيون



مدير الانتاج : أحمد جاسم



الإشراف العام : علي الشيراوي

لجنة الإنتاج :

حمد عتيق + محمد بوسعد + محمد عبدالخالق

إدارة الخشبة : محمد بوسعد

المخرج المساعد : عبدالرحمن محمود

مساعد مخرج أول : محمد بوسعد

مساعد مخرج ثاني : حمد عتيق

ساحم في الإخراج : جمعات الرويعي

تصميم الديكور :

عبدالله ملك + راشد كويبات + قاضل علي

تنفيذ الديكور :

راشد كويبات + قاضل علي + أيوب الكوهي + عبدالقني الشويخ

محمد عيسى + علي الصايغ + إبراهيم المدلا + عبدالأمير عبدالحميد



محمد عبدالخالق



عبدالرحمن محمود

الفنيون

الألحان : يعقوب يوسف

المواويل :

القثان حسام أحمد + القثان يوسف بوهلوك

الكورال :

يوسف شريف + أميث الصايغ

جمال السيب + يوسف بوهلوك

تنفيذ وتوزيع الموسيقى : نواف كمال

مؤثرات صوتية : مازن كمال

التسجيل : ستوديو « ادمارك »

المكيام : محمد مندي

هندسة الاضاءة :

عبدالله جميل + عامر العامر + محمد نجم

الكهرباء : Sebastian Doosta

المصالة : عبدالله الشعام

الضياقة : محمد ماركز

تصميم وتنفيذ الكتيب والمطبوعات : موسى حسث























